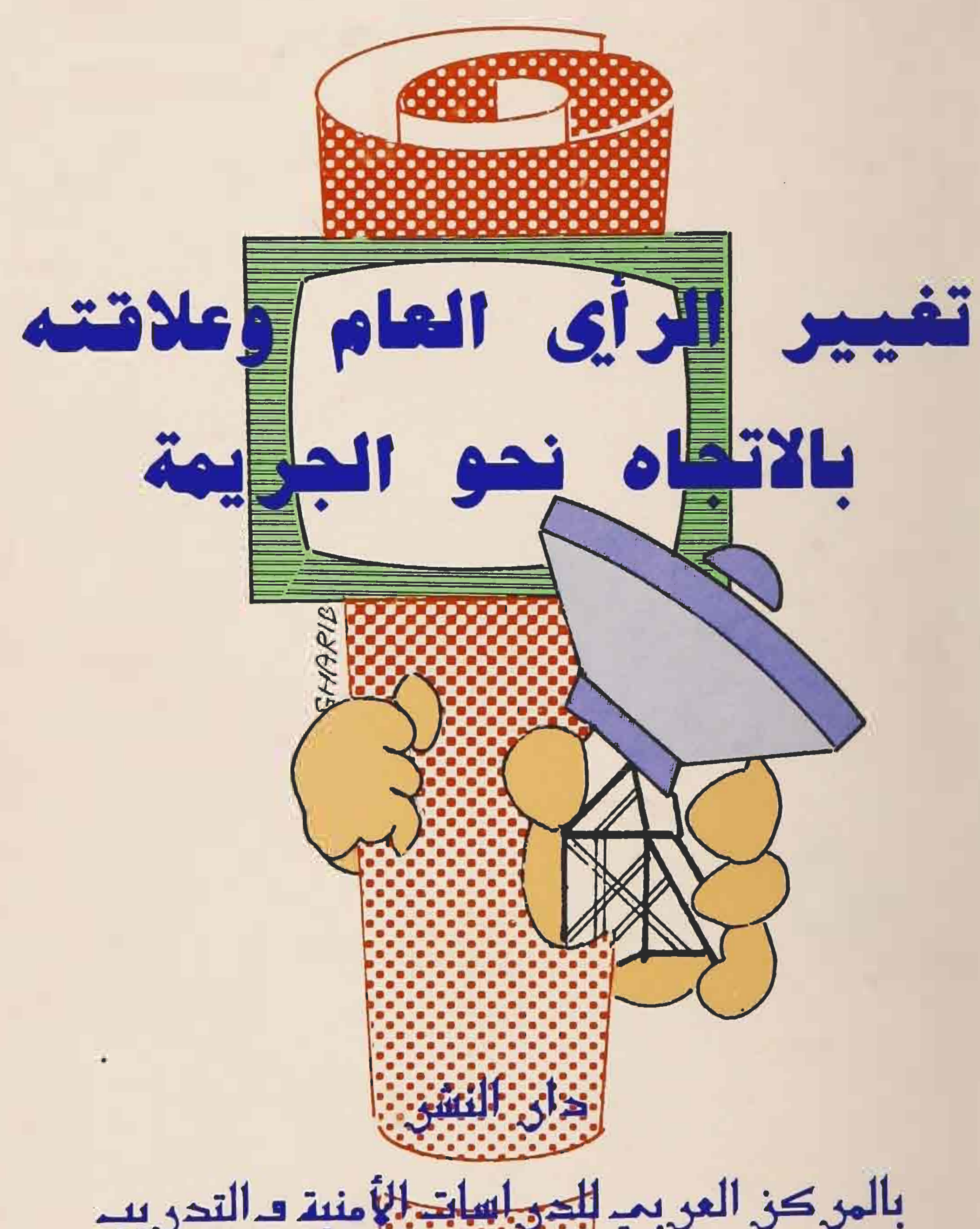
تغيير الرأي العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة



دار النشر

بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب

بالرياض

تغيير الرأي العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة

الدكتور السيد محمد خيري وآخرون

دار النشر

بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض

١٤٠٧هـ

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
بالرياض

الرياض

١٤٠٧هـ (الموافق ١٩٨٧م)


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويـــــــات

التقديـــم

تواجه الباحثين عند اجراء بحث ميداني على احدى الظاهرات الاجتماعية، أو النفسية في المجتمع العربي، المشكلة العملية المتصلة باتساع رقعة العالم العربي، والتنوعات المؤثرة على أفراد المجتمع نتيجة لعوامل طبيعية، لا يمكن تجاهلها. غير أن البحث الميداني على المجتمع العربي، لابد وأن يأخذ في حسبانه التماثل والتشابه الشديدين في التركيب الاجتماعي والنفسي لأفراد المجتمع، رغم بُعد المسافات التي تفصل بين أجزائه على امتداد الوطن العربي ويكفي أن نقول ان المجتمع العربي يخضع لثقافة عامة واحدة. لذا فإن هذا البحث وأمثاله من أبحاث ميدانية، تجرى من قبل المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب يختار ـ ولأسباب عملية صرفة ـ اجزاء من المجتمع العربي ليطبق عليها الدراسة، ويجمع منها بياناته ومن ثم يعمم نتائج البحث على المجتمع ككل.

وهذا البحث يهتم بمحاولة قياس ما يمكن ان يعتبر اتجاهاً عربياً نحو الجريمة، باستخدام ادوات القياس العلمي المتداولة ويحاول بعد ذلك الربط بين ما يمكن الاستفادة منه تطبيقياً في (تكنولوجيا) تغيير الرأي العام.

وهذا البحث من الاصدارات العلمية التي يسهم بها المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في الجهد العلمي الهادف الى مكافحة الجريمة. ولا شك أن للعلوم الاجتماعية تطبيقاتها الهامة التي ينبغي أن تؤخذ بعناية، وتسخر لخدمة أغراض اجتماعية محددة ومنها الوقاية من الجريمة.

فاروق عبدالرحمن مراد

المقدمـــــة

وقاية المجتمع من الجريمة هو هدف غال تصبو اليه نفوسنا كمواطنين أو كباحثين وحجر الزاوية لهذه الوقاية هو الاتجاه النفسي الاجرامي والذي يعتبر أساس حالة التهيؤ للجريمة والدافع اليها في الوقت نفسه.

وهذه الدراسة هي محاولة لتغيير الاتجاهات نحو الجريمة اتبع فيها المنهج التجريبي نحو الجريمة في ثلاث دول عربية هي الكويت - مصر - المغرب.

وقد أجريت الدراسة على خمس جرائم من أهم الجرائم الشائعة في وطننا العربي وهي المسكرات - المضاربات - السرقة - الرشوة - والجرائم الأخلاقية وذلك باعداد خمسة مقاييس للاتجاهات نحوها اتبعت الاجراءات المنهجية التي تكفل صدقها وثباتها ومناسبة الفاظها للدول العربية الثلاث التي أجريت فيها الدراسة.

كما واجهت الدراسة مشكلة صعوبة تغيير الاتجاهات نحو الجريمة بصورة مباشرة اذ يبدو مستحيلاً ان نتصل بكل شخص ترتفع درجته في هذه الاتجاهات لاقناعه بتخفيضها؛ ولتلافي هذه الصعوبة استعانت الدراسة بنظريات تغيير الاتجاهات عن طريق الرأي العام.

وتقوم نظريات تغيير الاتجاهات عن طريق الرأي العام على علاقات التأثير والتأثر القائمة بين ثلاثة متغيرات هي: الاتجاه، فالرأي الشخصي، ثم الرأي العام إذ يؤثر الاتجاه في أحد جزيئاته وهو الرأي الشخصي ويؤثر الرأي الشخصي بدوره في تكوين الرأي العام لجماعة معينه وتحدث سلسلة التأثير بالعكس أيضاً فيؤدي الرأي العام عند ظهوره الى تعديل الآراء الشخصية مما يؤدي الى تغيير بناء الاتجاه.

ويمكن التدخل في صياغة الرأي الذي تصل اليه الجماعة بحيث يختلف عن كونه متوسط الآراء الشخصية لأفراد الجماعة أو الجمهور ويتم ذلك عن طريق وسائل الدعاية المختلفة من اضافة معلومات جديدة أو توجيه دعوة لهم الى تكوين رأي عام بصورة معينة من جانب خبير في الموضوع أو شخص موثوق فيه كما قد يمكن التدخل في تعديل الرأي العام من خلال قيادة المناقشة وتوجيهها باستخدام قادة وأعضاء من المتعاونين وفي حالة النجاح في تغيير الرأي العام يمكننا توقع تغير في الاتجاهات الفردية في القياس التالي على التجربة اذا ما قورن بالقياس السابق على هذا الاجراء.

ولقد تحققت الدراسة من صدق فروضها في الدول العربية الثلاث: الكويت ـ مصر ـ المغرب ـ ونجحت في ايجاد نموذج مصغر لما يمكن ان تقوم عليه جهود الوقاية من الجريمة في الدول العربية.

ولم تتوقف نتائج الدراسة عند هذا الحد بل سارت لأبعد من ذلك بافتراض وجود استعداد عام للجريمة Proneness يكون الأساس في كافة الاتجاهات الاجرامية عند صاحبه وتحققت الدراسة أيضا من صدق هذا الافتراض ويعني ذلك ان تغيير اتجاه واحد قد يؤدي الى تغيير باقي الاتجاهات الداخلة في ذلك الاستعداد للجريمة ونظراً لأن السرقة كانت أكثر الجرائم تشبعاً بهذا الميل العام نحو الجريمة فقد استنتجت الدراسة ضرورة تركيز الجهود على تغيير الاتجاه نحو السرقة اذ يعني نجاح هذه الجهود نجاحاً في تغيير الاتجاهات نحو باقي الجرائم المرتبطة بهذا الميل العام.

بالاضافة الى ذلك توصلت الدراسة الى نتائج ـ اضافية ـ قد تفيد القارىء بخصوص ارتباط الاتجاه نحو الجريمة بمتغيرات السن ـ المهنة ـ مكان النشأة وعلى ضوء كافة النتائج السابقة تم تحديد ملامح خطة اعلامية لمقاومة الاتجاهات نحو الجريمة.

الدكتور السيد محمد خيري

الدكتور ماهر الهواري | **الدكتور حسين باشا**

الأستاذ أسامة السباعي | **الدكتور عبدالحميد صفوت**

الفصـــــــل الأول
المشكلـــــــــة

من المسلمات الشائعة في علم النفس أن أي سلوك انساني ـ ومن أنواعه ارتكاب الجريمة ـ مدفوع باستعداد يكمن في نفس صاحبه.

وبصرف النظر عن أسباب أو مصادر تكوين هذا الاستعداد النفسي ـ وهي عديدة ومتنوعة ـ فانها تتعامل بعضها مع بعض في داخل الشخص، وينتج عن تفاعلها اتجاه أو استعداد نفسي نحو الجريمة قد يدفع بصاحبها بعد تكونه الى التخطيط لارتكابها أو الى الايقاع بنفسه في ملابسات وظروف لا يستطيع ازاءها الا ارتكاب الجريمة.

تعريف المشكلـــة:

١ ـ ومن هنا فان المشكلة في هذه الدراسة تتحدد مبدئيا في الكيفية التي يمكن التقليل بها من حدة الاتجاهات نحو الجريمة لدى مجموعة من الأفراد الذين لوحظ عليهم ارتفاع في درجة الاتجاه نحوها.

٢ ـ وثمة عوامل عديدة من المتصور أن يكون لها اسهام في التقليل من حدة الاتجاهات نحو الجريمة، منها اقناع صاحب هذه الاتجاهات ـ عندما نكتشفه ـ بجدوى الانصراف عن اقترافها، ومحاولة تعويض الافراد في جوانب النقص التي يعانون منها كالبطالة أو الجهل أو الفقر والتي قد يكون لتعويضها تأثير كبير في التخفيف من حدة العدوانية لديهم والمتكونة تجاه هذا المجتمع بسبب أوجه النقص الذي يعانونه.

٣ ـ غير ان أغلب الحلول المتصورة على النحو السابق ذكره تقوم على

* قام بكتابة هذا الفصل الدكتور عبدالحميد صفوت.

مستوى المعالجة الفردية لأصحاب الاتجاهات الاجرامية، ولا شك ان مثل هذه المعالجة تعتمد أولا على اكتشاف اصحاب هذه الاتجاهات، وتعتمد ثانيا على صعوبة استخدام اعداد هائلة من الذين يقومون على تغيير اتجاهات هؤلاء الأفراد نحو الهدف المنشود.

٤ ـ ومن هذا المنطلق تنبع الحاجة الملحة الى تغيير اتجاهات الأفراد نحو الجريمة بصورة جماعية وشاملة لكافة افراد المجتمع، ونظرا لأن الرأي العام لجماعة معينة يلعب دورا اساسيا في تكوين اتجاهات الأفراد نحو الجريمة وحيث ان الرأي العام لجماعة معينة هو نتيجة تفاعل الآراء التي تصل اليها هذه الجماعة نحو موضوع محل الاهتمام من الجماعة[1]، وهو الذي يشكل إطارا ضاغطا على الأفراد لتحوير اتجاهاتهم وآرائهم كي تتمشى مع الرأي العام، **فيمكن تحديد مشكلة الدراسة والتي تتعلق بأهمية الاستفادة من تغيير الرأي العام في تغيير اتجاهات الأفراد نحو الجريمة.**

معنى المشكلـــة:

١ ـ ويمكن اثارة هذه المشكلة في تساؤلين:

أ ـ هل هناك علاقة بين الرأي العام وبين الاتجاهات الفردية نحو الموضوع نفسه؟

ب ـ واذا كان الجواب بالإيجاب فكيف يمكن تغيير الاتجاهات الفردية من خلال تغيير الرأي العام نحو الموضوع نفسه.

٢ ـ ويقتضينا التحليل السابق الى تصور أن يقوم البناء المنهجي للدراسة على أساس البدء أولا بالتأكد من وجود ارتباط بين الرأي العام والاتجاهات الفردية نحو الجريمة، وذلك على عينة

---

١ ـ أنظر الفصل الثاني من هذه الدراسة.

موسعة من أفراد المجتمع المستهدف وتأتي المرحلة الثانية ـ وبعد التأكد من صحة الفرض الأول باختيار أكثر الأفراد تطرفا على مقياس الاتجاهات نحو الجريمة، وذلك لاختيار الفرض الثاني تجريبيا بتغيير الرأي العام في موقف تجريبي وقياس الاتجاهات الفردية نحو الجريمة بعد هذا التغيير.

٣ ـ والدراسة على هذا النحو ليست جديدة كل الجدة، اذ يذخر تراث علم النفس الاجتماعي بالعديد من التجارب على العلاقة بين الرأي العام والاتجاهات الفردية، استخدمت فيها طرق متعددة لتغيير الرأي العام كوسيلة لتغيير الاتجاهات عن طريق بعضها بالاتفاق مع اغلبية المجموعة على رأي خاطىء بشكل واضح وذلك للتعرف على تأثير ضغوط الجماعة على افرادها بهذه الصورة، فيما يسمى بدراسة الانصياع.

والبعض الآخر كان محاولة لتغيير الرأي العام في الجماعات الطبيعية مثل استخدام اساليب المناقشة والمحاصرة ولعب الأدوار في هذا المجال، وغيرها من الدراسات العديدة التي سنفرد لها الفصل الثاني لمناقشتها تفصيلا.

أهمية المشكلـــة:

١ ـ غير أننا نلاحظ ان هذه الدراسة التجريبية كانت منصبة على تغيير الرأي العام وما يستتبعه من تغيير للإتجاهات حول موضوعات بسيطة التركيب معملية[1] المعالجة محدودة العدد، ومن هنا تنشأ أهمية الدراسة الحالية وموقعها من التراث السابق عليها، حيث تهتم هذه الدراسة بتغيير الاتجاهات نحو الجريمة وذلك من خلال

---

١ ـ تميزت أغلب الدراسات المقصودة وعلى الأخص دراسات: كرتشفيلد، آش كريف، بأنها أجريت في جو معملي وكانت تدور حول ادراك أطوال المستقيمات أو حركة الضوء في جماعة تجريبية صغيرة الحجم، ولمزيد من التفاصيل ارجع الى الفصل الثاني من هذه الدراسة.

محاولات التأثير في الرأي العام واقعيا، وهو موضوع ذو أهمية اجتماعية كبيرة كمحاولة لإيجاد حلول لمشكلة هامة من مشاكل المجتمع وهي الجريمة، بالاضافة الى ما تضيفه نتائجها الى التراث المذكور من دراسات العلاقة بين الرأي العام والاتجاهات.

٢ ـ ويزيد من أهمية هذه الدراسة ان هيئة البحث قد اضافت الى التساؤلين السابقين تساؤلا ثالثا وهو (هل يوجد ميل عام نحو الجريمة يتمثل في وجود ارتباط عالية نحو الاتجاهات الاجرامية المختلفة؟).

فاذا اجابت نتائج الدراسة بالايجاب على هذا السؤال فان ثمة فائدة تطبيقية اخرى يمكن التوصل اليها في امكانية تسليط الضوء على احدى الجرائم لإثارة الرأي العام ضدها وبالتالي يكون التقليل من حدة الاتجاهات الايجابية نحوها وسيلة للتقليل من حدة الاتجاهات الإيجابية نحو باقي الجرائم المرتبطة بها.

٣ ـ ويزيد من أهمية هذه الدراسة طموحها لدراسة هذه العلاقة بين تغيير الرأي العام وتغيير الاتجاهات نحو الجريمة على مستوى الوطن العربي .

فانطلاقا من ثقافتنا العربية وديانتنا الاسلامية يمكن ان نتصور ملامح ثقافية تعم كافة انحاء العالم العربي، ذلك ان وطننا العربي كان عبر قرون عديدة من التاريخ وحدة اسلامية واحدة، وهذه الحقيقة التاريخية أساس افتراضنا لوجود عوامل ثقافية واجتماعية مشتركة بين هذه الدول.

٤ ـ وتقتضي مثل هذه الدراسة وبناء على شمول مجتمع الدراسة للوطن العربي كله أن نختار عددا من الدول العربية على اساس جغرافي، وقد وقع الاختيار على الكويت لتمثل الجزء الشرقي من العالم العربي، ومصر لتمثل الجزء الأوسط، والمغرب لتمثل الجزء الغربي من هذا العالم العربي.

ومع حرصنا على التأكد من مدى تجانس عينات الدراسة، فقد قامت هيئة البحث بتحليل نتائج الدراسات على الدول الثلاثة كل واحدة على انفراد ثم تحليل نتائج الدول الثلاثة بصورة تفترض التجانس بين هذه العينات بما يمثل الوطن العربي في شموله، بعد التأكد من تجانس العينات الثلاث.

٥ ـ ودراسة المشكلة على هذا النحو تقتضي منا تصميم الدراسة على الصورة التالية:

أ ـ في كل دولة عربية من الدول الثلاث نقوم بعمل مسح للاتجاهات نحو الجريمة وكذلك للرأي العام نحوها، للتحقق من صحة الفرض الأول وهو عن العلاقة بين الرأي العام والاتجاهات.

ب ـ يتم اختيار أعلى الأفراد تطرفا من المجموعة التي سبق اجراء الدراسة المسحية عليها لكي نتحقق من صحة الفرض الثاني وهو عن امكانية تغيير الاتجاهات بواسطة تغيير الرأي العام.

جـ ـ أما الفرض الثالث وهو عن الارتباط في التغير بين الاتجاهات نحو الجريمة فسوف تتم دراسته في كل من المرحلة الأولى والمرحلة الثانية من الدراسة في كل بلد عربي، فيتم التحقق منه احصائيا.

الفصـــــل الثاني
الإطـار النظـري للدراسـة

نتعرض في هذا الفصل الى تحديد عدد من المفاهيم الأساسية التي جرى استخدامها في الدراسة من حيث التعريفات الاجرائية لمفاهيم البحث والأطر النظرية التي استند اليها البحث في تكوين فروضه وأهم الدراسات المتعلقة بالبحث الحالي، وبعد ذلك نستعرض أهم الدراسات والبحوث التي اعتمدنا عليها في وضع خطة الدراسة الحالية.

أولا: الاتجاهات:

١ - تعريف الاتجاه:

تعرض كثير من الباحثين لتعريف الاتجاه، ونكتفي هنا بأن نذكر بعض التعريفات المشهورة.

فيذكر البورت[1] أن الاتجاه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي تتكون من خلال التجربة أو الخبرة وهي تعمل على توجيه استجابات الفرد نحو الموضوعات والمواقف التي ترتبط بهذا الاتجاه.

ويرى بوجاردس[2] أن الاتجاه عبارة عن نزعة للعمل نحو أو ضد بعض العوامل البيئية وتصبح هذه النزعة ذات قيمة ايجابية أو سلبية. فالشخص الأمريكي مثلا ذو اتجاه سلبي نحو الزنوج، والاتجاه يجعل

---

* قام بكتابة هذا الفصل الدكتور ماهر الهواري.

1- Allport, G.W.: The Historical Background of Modern Social Psychology. In: G. Linazy (ed) The Handbook of Social Psychology Vol. 1 Addison Wesley, 1954 P. 54.

2- Bogardus, E.S.: Measuring Social Distance. J. Applied Sociol. PP. 199-308.

الفرد يسلك بطريقة معينة. فنحن لنا اتجاهات نحو الاصدقاء ونحو الشيوعية ونحو الديمقراطية وهكذا.

هذا وليس من الضروري ان يتكون الاتجاه نتيجة الخبرة كما يذكر البورت بل ان الفرد قد يتأثر به من الوالدين أو المدرسة أو المجتمع.

ويرى ماكجوير ، ان الاتجاه هو استعدادات سلوكية تصف ميل الشخص لأداء أنماط معينة من الاستجابات (قابلة للوصف على بعض التفصيل - عدم التفصيل نحو أنماط معينة من المثيرات (مثل الأحداث، المؤسسات، الأفراد أو الجماعات التي لها اهمية لدى الشخص).

ويرى انسكو - كبالديني ان الاتجاه استعداد لتقييم الأشياء بالتفضيل أو عدم التفضيل.

ويرى كرتش وكرتشفيلد وبلاشي ان الاتجاه هو نسق مستمر من التقييمات الايجابية أو السلبية والمشاعر الانفعالية والميول نحو أداء فعل مع أو ضد موضوع اجتماعي

٢ - مكونات الاتجاه:

من التعريف الأخير للاتجاه. والذي نفضله، نجد ان الاتجاه له مكونات ثلاثة: مكون معرفي ومكون وجداني ومكون نزوعي.

ويتألف المكون المعرفي من عناصر هي:

أ - المعلومات التي يعرفها الشخص عن الشيء موضوع الاتجاه ومدى علمه بتفاصيل الفائدة أو الضرر الآتي منه.

ب - القيم وهي أحكام بالصحة والخطأ، بالصواب أو الانحراف، يصدرها الشخص عن الموضوع محل الاتجاه وتعكس هذه القيم ثقافة المجتمع ويتشارك فيها أعضاء هذا المجتمع، واذا ما قبل الشخص قيم الجماعة فانها تصبح أهدافا له.

جـ ـ أنماط التفكير ويدخل فيها التفكير العلمي ـ الغيبي، التسلطي ـ التسامحي، التحرري، المحافظ، القدرة النقدية ـ نقص القدرة النقدية وهكذا.

أما المكون الوجداني فهو ذلك الشعور المصاحب للقيم من كره أو حب، سعادة أو حزن، حقد أو تسامح وهكذا. والمكون السلوكي هو الميل أو الاستعداد لأداء سلوك معين بمعلومات الشخص ومشاعره تجاه الموضوع نفسه.

٣ ـ أثر الرأي العام على نشأة الاتجاهات:

١ ـ تتشكل اتجاهات الأفراد وفقا للمعلومات التي يتعرضون لها، فاذا كان الناس لا يعرفون شيئا عن نوع معين من الجرائم فلا نتوقع ان تكون لديهم اتجاهات نحو هذه الجرائم.

وفي هذه الحالة يكون قيام احدى وسائل الاتصال بنشر المعلومات عن حقائق وأبعاد هذه الجرائم وسيلة لتكوين اتجاهات مضادة لها.

ولقد أجرى كوتريل وايبرهارت[1] محاولة لاكتشاف بعض مصادر المعلومات التي يتعرض الشخص لها وتشكل اتجاهاته حول القنبلة الذرية ومن بين النتائج مايلي:

أ ـ ان عدد مصادر المعلومات لدى الشخص يرتبط بالتعليم والدخل.

ب ـ يميل الناس الأعلى من المتوسط في الثقافة والدخل الى ان يعتمدوا على المجلات والصحف كمصدر للمعلومات.

جـ ـ يميل الناس الأقل ثقافة الى الثقة في الاذاعة اكثر من الصحف.

1- Kretch, Crutchfield, Ballachy.: Individual in Society. McGraw-Hill. 1962 P. 189.

د ـ كان أساس تفضيل الاذاعة من جانب بعض الناس هو ذكرها للمعلومات بسرعة وسهولة في حين كانت الجرائد مفضلة بسبب ذكرها المعلومات تفصيلا.

٢ ـ تتشكل اتجاهات الأفراد وفقا لضغوط الجماعة الأولية:

ان ضغوط الجماعة الأولية هي المحدد الأساسي في نشأة الاتجاهات وتوضح دراسة كامبل ـ جورين ـ ميلر [١] هذا التأثير حيث قام الباحثون بدراسة درجة الانسجام في الاتجاهات السياسية في ثلاث جماعات أولية هي:ـ

- جماعات الأزواج (زوج ـ زوجة).
- جماعة الأسرة (فرد ـ أعضاء الأسرة).
- جماعات الموظفين (الزملاء في العمل).

وأوضحت الدراسة ان درجة تجانس عالية في الاتجاهات السياسية سادت بين أفراد هذه الجماعات الأولية.

وهناك دراسات اخرى عن تأثير الأسرة كجماعة أولية اجراها لازار سفلين، بيرلسون، جوريت[٢] عن انتخابات الرئاسة الأمريكية سنة ١٩٤٠م.

ودراسة اجراها بيرلسون، لازار سفيليد ماكفى[٣] عن انتخابات سنة ١٩٥٤م وأوضحت الدراستان ان هناك تماثل بين الاتجاهات.

ويلخص كرتش وكرتشفيلد وبالاشي[٤] ضغوط الجماعة الأولية على أفرادها كمايلي:

- الجماعة الأولية تسعى للمحافظة على التجانس بين أفرادها.
- الجماعة الأولية تجتذب الأعضاء الذين يتفقون معها في الاتجاهات.

1- Ibid, P. 194.
2- Ibid, P. 195.
3- Ibid, P. 195.
4- Ibid, P. 195.

- يميل أعضاء الجماعة الى التعرض لنفس نوع المعلومات لأن كل عضو فيها هو مصدر هام للمعلومات بالنسبة للآخرين.

- الشخص الذي يسعى لعضوية جماعة جديدة يحاول ان يتقمص اتجاهاتها كثمن لتقبل افرادها له.

٣ - تتشكل اتجاهات الفرد وفقا لتأثير الجماعة المرجعية.

على المستوى السيكولوجي يتحدد تأثير الجماعة الأولية على الشخص بمدى اعتباره لها كجماعة مرجعية، وهناك جماعات لا ينتمي اليها الشخص وتكون مرجعية ايضا بالنسبة له، مثل الشاب الناشيء في بيئة أو مستوى اجتماعي واقتصادي معين ويسعى الى ان يغير من ذلك المستوى فتكون الجماعة المرجعية بالنسبة له هي المستوى الذي يطمح له.

وقد اتضح من دراسة روسى وروسى[1] أنه في الكنائس والأماكن الدينية يعتبر رجال الدين والقادة الدينيون مرجعيين بالنسبة لتابعيهم في الأفعال والأقوال حتىٰ في الأمور غير الدينية.

1- Ibid, P. 196.

٤ ـ طرق قياس الاتجاهات:

لقد اصبح من الممكن في الوقت الحالي قياس الاتجاهات بطرق دقيقة الى حد كبير. وقد ساعد تقدم الاحصاء، وبخاصة تقدم طرق التحليل على تقنية العناصر التي تتكون منها مقاييس الاتجاهات وبالتالي أمكن الثقة في تلك المقاييس.

وفيما يلي عرض لأهم طرق قياس الاتجاهات وعلى الباحث بالطبع ان يختار الطريقة التي تتناسب مع الهدف الذي يرمي اليه.

وفيما يلي عرض لبعض طرق قياس الاتجاه.

طريقة بوجاردس:

اقترح بوجاردس[1] عام ١٩٥٦م طريقة لقياس البعد الاجتماعي Social Distance لتحديد الاتجاهات نحو المجموعات العنصرية أو التوجيه وكثير منهم كان من المهاجرين للولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت كالاتجاهات نحو الانجليز أو الاتراك أو غيرهم ويمكن مقارنة هذا البعد الاجتماعي بأخذ احكام المفحوصين حسب التعليمات الآتية:

طبقا لمشاعري الأولى فاني أقبل أعضاء من هذا الجنس (كطبقة وليس أفضل من عرفت أو أسوأ من عرفت من الأعضاء) تحت واحد أو أكثر من الفئات التالية:

١ ـ علاقة وثيقة بالزواج.
٢ ـ عضو بالنادي.
٣ ـ جار في الشارع.
٤ ـ التوظيف في الشركة التي أعمل بها.
٥ ـ كمواطن في البلاد.
٦ ـ كزائر.
٧ ـ يستبعد كلية من البلد.

1- Bogardus, E.S.: Op. cit.

وقد وجه لهذه الطريقة عدة نواح من النقد منها ان المسافات غير متساوية، فمثلا المسافة بين ١ ، ٢ لا تساوي المسافة بين ٢ ، ٣. كذلك فان هذا المقياس من الصعب استخدامه الا في الغرض الذي وضع من أجله وهو الاتجاه نحو الجماعات القومية أو العنصرية.

ومن الاتجاهات الجديدة في هذا المقياس ان ترياندس[1] Triandis ادخل عليه تعديلات جوهرية فاصبح من الممكن تطبيقه على جماعات مختلفة (خلاف الاتجاه نحو الجماعات القومية أو العنصرية). وقد قسم المقياس في صورته الجديدة الى ٥ درجات فقط هي:

١ ـ احترام الشخص، اعجاب بأفكاره.
٢ ـ القبول بالزواج، الحب.
٣ ـ قبول الصداقة، تناول الطعام معه.
٤ ـ وجود مسافة اجتماعية ـ ابعاده من الخبرة.
٥ ـ التعالي عليه ـ الحكم على هذا الشخص. Condemn

طريقة ثرستون:

طريقة الفترات المتساوية البعد: حاول ثرستون في طريقته التي ابتكرها ان يتلافى ما وجد في طريقة بوجاردس من عيوب من حيث ان النقاط السبع لا تفصلها عن بعضها ابعاد متساوية . وتقوم طريقته على اساس وضع عبارات تتدرج من منتهى القبول الى منتهى الرفض وهذه العبارات متساوية البعد عن بعضها، فهي تحددُ بالضبط مدى الاختلاف بين اتجاه كل فرد وآخر، أي أنْ لكل وحدة أو عبارة في المقياس نسبة معروفة بالنسبة للمقياس ككل[2]. وطريقة

1- Triandis, J.: Attitude and Attitude Change. Wiley. New York. 1974.

2 - Oskamp, S.: Attitudes and Opinions. Prentice Hall. New York. 1911.

اعداد هذا المقياس تتلخص فيما يلي:

يعد الباحث عددا كبيرا من العبارات حوالي مائة أو أكثر يرى انها تتعلق بالاتجاه المراد قياسه سواء بالموافقة أو الرفض أو الحياد ويقوم معد الاختيار بعد ذلك بكتابة كل عبارة على بطاقة منفصلة وتعرض العبارات على عدد من المحكمين الخبراء في الميدان وقد يصل عددهم الى المائة أو أكثر.

ثم يكلف كل منهم ان يضع كل عبارة على احدى درجات ميزان مكون من ١١ درجة بحيث تكون العبارات التي تدل على منتهى القبول أي أكثرها إيجابية في الدرجة رقم ١ والعبارات الي تدل على منتهى الرفض أي أكثرها سلبية في الدرجة رقم ١١ والمتوسطة أو المحايدة في الدرجة رقم ٦ وهكذا يجب أن يتم هذا بصرف النظر عن الرأي الشخصى للحكام اي ان التقدير يكون موضوعيا للعبارة ذاتها من حيث قدرتها على قياس الاتجاه المطلوب بعد ذلك يقوم معد الاختبار بفرز البطاقات واستبعاد العبارات الغامضة والتي لم يتفق المحكمون بشأنها، ويبقي على العبارات التي تكاد يكون الاتفاق على وضعها ان يكون تاما. وتعطي لكل عبارة قيمة عددية (هي متوسط تقديرات الحكام) وهذه القيمة هي الوزن الذي يعطى لهذه العبارة. وتختار انسب هذه العبارات بحيث يكون البعد متساويا تقريبا بين كل واحدة وأخرى. أما عند اعداد المقياس بصورته النهائية فإن العبارات تعد في المقياس بصورة عشوائية أي غير مرتبة. هذا ويدل الوزن العالي على الاتجاه السلبي والوزن المنخفض على الاتجاه الموجب ويتكون المقياس عادة من ٣٠ ـ ٥٠ عبارة.

هذا ويكون تقدير الشخص للاتجاه هو متوسط قيم أو أوزان العبارات التي اختارها وتمتاز طريقة ثرستون بدقتها وبتساوي الفترات بين العبارات، ولكن من عيوبها صعوبة الاعداد والاستخدام كذلك قد تتأثر بتقديرات الحكام باتجاهاتهم الشخصية. ولكن يمكن التغلب

على ذلك بأن يكون عدد الحكام كبيرا وأغلبهم من أصحاب الاتجاهات المعتدلة.

وقد استخدمت طريقة ثرستون في قياس الاتجاه نحو الحرب والكنيسة وتنظيم النسل والزنوج وغير ذلك. وفيما يلي مثال لقياس الاتجاه نحو الكنيسة بطريقة ثرستون:

أعتقد ان الكنيسة أعظم مؤسسة في العصر الحديث ٠٢, .

أتمتع بذهابي الى الكنيسة حيث الصداقة الروحية ٣,٣ .

أشعر أحيانا أن الكنيسة ضرورية وأحيانا أشك في ذلك ٥,٦ .

أعتقد في الدين بدون كنيسة ٦,٧ .

أعتقد أن الكنيسة مؤسسة طفيلية على المجتمع ١١, .

طريقة ليكرت: التقديرات التجمعية:

اقترح ليكرت هذه الطريقة التي لا يرجع فيها الى تقديرات الحكام كما هو متبع في طريقة ثرستون. ومع ذلك فقد أظهرت هذه الطريقة درجة عالية من الثبات[1] وتتميز طريقة ليكرت بأنها تبين مدى استجابة المفحوص على كل عنصر سواء بالقبول أو الرفض. ولا تكتفي بالحصول على استجابة «نعم - لا». وفي هذه الطريقة يجمع عدد كبير من العناصر حول الموضوع المراد قياس الاتجاه نحوه، ولكن تصاغ العبارة بطريقة تسمح بأن تكون الاجابة على مقياس تقدير من خمس نقاط. وفيما يلي مثال وضعه ليكرت ١٩٣٢م.

يجب أن يكون لدينا العزم على الموقف في سبيل الوطن سواء بالحق أو بالباطل.

موافق جدا، موافق. غير محدد. غير موافق. غير موافق بالمرة. ويقوم المستجيب باختيار واحد من الاختيارات الخمسة السابقة والتي تقدر كالآتي: ١، ٢، ٣، ٤، ٥. وبالطبع بالعكس اذا كان المقصود قياس الاتجاه نحو العالمية. فان التقدير يجب ان يكون بالعكس ٥، ٤، ٣، ٢، ١. وهذه الطريقة تستخدم التقديرات بالايجاب أو

1- Oskamp, S.: Loc. Cit.

السلب في حين أن طريقة ثرستون تتطلب بعض العناصر المحايدة.

ويتم تقدير الاتجاه باضافة الدرجات التي يحصل عليها الفرد على جميع العناصر ويشترط في هذه الطريقة ان تكون جميع العناصر تقيس الاتجاة المطلوب كذلك يجب ان تكون العناصر مرتبطة إيجابيا. في حين ان طريقة ثرستون لا تتطلب هذا الأمر.

ومن الوسائل الهامة لتحسين المقياس استخدم طريقة تحليل العناصر لتنقية المقياس باستيفاء أحسن العناصر وذلك بمقارنة مجموعتين من المفحوصين مثلا المجموعة العليا في الربع الأعلى مع المجموعة السفلى في الربع الأسفل، وهكذا تستبعد المجموعة المتوسطة التي يحتمل ان تكون اتجاهاتها اقل وضوحا وأقل ثباتا.

وتعتبر طريقة ليكرت من أكثر الطرق انتشارا:

هذا وقد ادخلت على هذه الطريقة بعض التعديلات ولاقت استحسانا كبيرا. من هذه التعديلات حذف فئة غير محددة أو محايد، وبهذا يرغم المستجيب على الاختيار بين الاستجابات الموافقة أو غير الموافقة. وعلى سبيل المثال فيما يلي مثال من اختبار كاليفورنيا (الصورة ف) لقياس الاتجاه نحو التسلطية أو الفاشية (أدورنو، فرنيكي، برونزويك)[1].

الاهانة لشرفنا يجب ان تعاقب:

+١ : موافقة قليلة	-١ معارضة بسيطة.
+٢ : موافقة معتدلة.	-٢ معارضة معتدلة.
+٣: موافقة شديدة.	-٣ معارضة شديدة.

هذا ومن الأمور غير المناسبة في طريقة ليكرت حذف تحليل العناصر، وفي هذه الحالة لا يوجد دليل ملموس على ان العناصر تقيس نفس الاتجاه أو على أنها مميزة ومفيدة.

1- Adorono, T.W. et al: The Authoritarian Personality. Harper. New York. 1950.

طريقة جتمان:

من عيوب طريقتي ثرستون وليكرت ان تقدير اتجاه المفحوص لا يدل على معنى واحد اي ان التقدير يمكن للفرد الحصول عليه بعدة طرق. ففي طريقة ليكرت على سبيل المثال يستطيع الفرد الحصول على تقدير متوسط بأن تكون أغلب اجابته "غير محدد". أو بأن تكون اجاباته "موافق جدا" ويعادلها من الجهة الاخرى "غير موافق بالمرة" أو ان تكون اجابته "موافق" "وغير موافق" وهكذا.

وقد اقترح جتمان طريقة تكون بها التقديرات ذات معنى فريد ومحدد. وهذا أمكن تحقيقه بأن تكون انماط الاستجابات متجمعة Cumulative، وبعبارة اخرى ان العبارات تكون مرتبة بطريقة تجعل من يجيب عن احداها بالموافقة يجيب ايضا عن جميع العبارات الأدنى منها بالموافقة، وعلى جميع العبارات التي تعلوها بعدم الموافقة.

وعلى ذلك فهذا المقياس مقياس تجمعي متدرج. وتتحدد درجة المفحوص على اساس النقطة التي تفصل بين العبارات التي وافق عليها والعبارات التي لم يوافق عليها، ومع ذلك يجب فحص باقي الاجابات لاكتشاف نمط الاجابات غير المتصلة أو غير المستمرة. واذا وجدت مثل هذه الحالة تعتبر خطأ الاستجابة .Response Error والخطأالمسموح به في حدود ١٠٪(1) .

ويمكن توضيح ذلك بمثال سوف نذكره فيما بعد وفي الواقع فان الخطوات الخمس الأولى من مقياس البعد الاجتماعي لبوجاردس تتناسب مع ما ذكر الى حد ما فالمستجيب الذي يوافق على علاقة وثيقة بالزواج من شخص ما من الطبيعي ان يوافق على ان يكون عضوا بالنادي وجارا وموظفا معه وهكذا والمستجيب الذي يرفض أن يكون شخص ما جارا له في المسكن من الطبيعي ان يرفض ان يكون عضوا معه في النادي وان يرتبط معه بالزواج.

1- Oskamp, S.: Loc. Cit.

ويرى جتمان ان المقياس الذي يظهر النمط التجمعي الذي سبق وضعه يكون ذا بعد واحد Unidimension أي انه يقيس اتجاها واحدا يعكس مقاييس ثرستون وليكرت فقد تقيس بعدين. ولاعداد مقياس على طريقة جتمان تعطي مجموعة مبدئية من العناصر لعدد كبير من المستجيبين وكل عنصر تكون الاجابة عليه بنعم - لا أو موافق - غير موافق، ثم ترتب العناصر طبقا لعدد المستجيبين الذين يجيبون بالموافقة. وطبقاً لما سبق شرحه فان العنصر الذي يوافق عليه أقل عدد من المستجيبين هو العنصر المناسب للاتجاه المراد قياسه أي هو العنصر الأكثر صعوبة في الموافقة عليه.

وهذا المقياس محدود الاستعمال حيث يصلح فقط في حالة ما اذا امكن وضع عبارات متدرجة تحقق الشرط الأساسي الذي وضعه جتمان.

وفيما يلي مثال يوضح طريقة جتمان[1].

قياس اتجاه الأفراد نحو القسط الذي ينبغي ان يحصل عليه الفرد من الثقافة:-

١ - نهاية المشوار الجامعي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد، (نعم) (لا).

٢ - نهاية المشوار الثانوي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد، (نعم) (لا).

٣ - نهاية المشوار المتوسط لا يتعبر كافيا لتثقيف الفرد، (نعم) (لا).

٤ - نهاية المشوار الابتدائي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد، (نعم) (لا).

٥ - ينبغي ان تزيد ثقافة الفرد عن مجرد القراءة والكتابة، (نعم) (لا).

هذا ويلاحظ ان هذا المقياس يصلح فقط لقياس الاتجاهات التي يمكن فيها وضع عبارات يمكن، تدريجها بهذه الطريقة، وهذا جعل استخدام طريقة جتمان محدودة.

---

١ - حامد زهران. علم النفس الاجتماعي. عالم الكتب: القاهرة. ١٩٧٤م.

طريقة أسجود في اختبار المعاني الفارقة

وضع اسجود هذه الطريقة لقياس دلالة مضمون المعاني لأي مفهوم، وقد لاقت هذه الطريقة اهتماما واقبالا لامكان تطبيقها على أي مفهوم وهذه الطريقة لا تحوي مواقف أو آراء عن موضوع الاتجاه ولكنها تستخدم مقياسا متصلا من سبع نقاط الأولى والسابعة على طرفي المقياس ويطلب من المفحوص ان يضع علامة على النقطة التي تحدد موقفه من الموضوع او المفهوم بموضوع المقياس وذلك على أساس صفحتين متناقضتين كل واحدة منهما على أحد أطراف المقياس المتصل مثل حسن .. ردىء.

ومن مميزات هذه الطريقة ان الباحث لا يحتاج لانشاء وتجربة مقياس جديد عندما يريد دراسة موضوع جديد وقد زاد هذا من الاقبال على استخدام هذه الطريقة وتطبيقها في مجالات عديدة والسبب في تسمية المعاني الفارقية انه حسب رأي أسجود فان لكل مفهوم نوعين من المعاني المعنى الاشاري Denotative والمعنى الدلالي Conotative وهذه الطريقة تحاول قياس المعنى الدلالي للمفهوم او الموضوع الذي نحاول تقديره وبعبارة أخرى المعنى المتضمن او الدلالة المعرفية للمستجيب. وهناك مثال يزيد من ايضاح هذا المعنى[1] فلو طلبنا من اثنين من الأجانب قاما بزيارة القاهرة رأيهما فيها بعد الزيارة فإن الأول سوف يقول: انها مدينة كبيرة عدد سكانها كذا وتقع على نهر النيل. أما الآخر فيقول: انها مدينة جميلة ممتعة، والانسان يشعر فيها بالراحة والسعادة وهكذا فهذا المعنى الأخير هو المعنى الدلالي وهو أكثر أهمية من المعنى الاشاري.

---

١ ـ أحمد عبدالعزيز سلامة وعبدالسلام عبد الغفار علم النفس الاجتماعي النهضة العربية. القاهرة ١٩٧٠م

وما زاد في فائدة وأثراء هذه الطريقة ان اسجود استعمل طريقة التحليل العاملي لدراسة ابعاد ودلالات المعاني واستنتج من ذلك ان هناك ثلاثة ابعاد رئيسية يقوم الشخص بتقدير الأحكام على أساسها وهي:

١ - البعد التقييمي وهو يشمل صفات مثل حسن ورديء، عادل ظالم، جميل وقبيح.

٢ - بعد القوة ويتضمن صفات مثل قوي وضعيف، كبير وصغير.

٣ - بعد النشاط او الفاعلية ويحدد صفات مثل ايجابي وسلبي، سريع وبطيء.

وبناء على ذلك أصبح من الممكن بدلا من الاكتفاء بقياس مدى تأييد أو عدم تأييد المفحوص للمفهوم، قياس ابعاد الاتجاهات على هذه المحاور الثلاثة.

وهذه النتائج انتهى اليها حامد زهران[١] في بحثه لهذا الموضوع. وفيما يلي مثال يوضح طريقة اسجود[٢].

الهدف من الدارسة هو قياس معاني أشياء معينة وذلك بأن تعطي أحكامك على اساس معنى هذه الأشياء بالنسبة لك، فإذا شعرت بأن المفهوم في أعلى الصفحة يتصل بك كثيرا جدا عند نهاية المقياس (حسن جدا) فاعمل علاقتك كما يلي:

حسن: ـــ : ـــ : ـــ : ـــ : ـــ : ـــ : ـــ : رديء

واذا شعرت ان المفهوم يتصل بك بدرجة بسيطة عند احدى نهايتي المقياس (مثلا قوي نوعا) فاعمل علاقتك كما يلي:

ضعيف: ـــ : ـــ : ـــ : ـــ : ـــ : ـــ : ـــ : قوي

فالاتجاه الذي تختاره يعتمد على احدى نهايتي المقياس وعليك تقييم خصائصه على هذا الأساس، اما اذا اعتبرت المفهوم محايدا اي ان كانت نهايتا المقياس متساويتين بالنسبة للمفهوم أو اذا كان المقياس غير

١ - حامد زهران. علم النفس الاجتماعي عالم الكتب القاهرة ١٩٧٤م

2 - Osgood, C.E.: The Measurement of Meaning, Univ. of Ill. 1957

مناسب او لا يتعلق بالمفهوم فعليك ان تضع علامتك في الوسط

قم بتقدير المفهوم على كل هذه المقاييس بالترتيب ولا تتأثر بعلاماتك السابقة بل ضع لكل مفهوم تقييما مستقلا

فصل الكنيسة عن الدولة:

جيد	:	——	:	——	:	——	.	——	: —— سيء	تقييمي البعد.
ضعيف		——	.	——	:	——	:	——	: —— : قوي	القوة.
ايجابي	:	——	.	——	:	——	.	——	: —— : سلبي	الفاعلية.
كبير	:	——	.	——	:	——	:	——	: —— . صغير	القوة
بطيء	:	——	:	——	:	——		——	: —— : سريع	الفاعلية
عادل	:	——	:	——	:	——		——	—— . غير عادل	تقييمي.

وبعد هذا العرض السريع لطرق قياس الاتجاهات نحب ان نذكر اننا قد اخترنا طريقة ليكرت لاستعمالها في هذا البحث، الا اننا حذفنا الفئة الوسطى (لا أعرف) أو (لا رأي لي) "للاراء السابق ذكرها" وهي ان هذا البعد يلجأ اليه كثير من الأفراد للهروب من رأي معين، كما ان البعد يأخذ تقديرا رقميا يؤثر في تقديرات الاتجاه

ثانياً: الرأي العام:

١ ـ تعريف الرأي العام:

تعريف Doob: يرى دوب ان هناك عدة تعاريف للرأي العام، يمكن أن يبدأ بكلمة بسيطة وهي "الناس" وينتهي بفكرة شبه غامضة وهي الحكم الجمعي المعقول قليلا أو كثيرا وتتكون نتيجة افعال وردود افعال أفراد كثيرين.

وهناك تعريف آخر له يقول ان الرأي العام هو اتجاه الناس نحو مشكلة او حادث معين[١].

تعريف مينار Minar: هو الاتجاهات والمشاعر والافكار لجزء كبير من الناس حول موضوع عام وهام[٢].

تعريف تشايلدز Childs: ان دراسة الرأي العام هي دراسة آراء مجموعات من الأفراد حيثما يوجدون[٣].

ويرى فلويد البورت[٤]: اننا نستطيع فهم اصطلاح الرأي العام على انه موقف العديد من الأفراد الذين فيه يعبرون عن أنفسهم بالموافقة أو الرفض لحالة أو شخص او اقتراح هام.

تعريف ابراهيم امام[٥] هو الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة ازاء موقف من المواقف او مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم او تتعلق بمصالحهم المشتركة.

فالرأي العام محصلة الآراء والأحكام السائدة في المجتمع.

---

1 - Doob, L.: Public Opinion and Propaganda. Archon Books. 1966.
2 - Oscam P.S.: Attitude and Attitude Change. Wiley New York. 1974.
3 - Childs, H.L.: Public Opinion: Nature, Formation and Rok. Princeton. 1965.
4 - Allport, P.: Toward a Science of Public Opinion. in Katz, Daniel, other (Eds.): Public Opinion Propaganda, Holt. 1965.
٥ ـ ابراهيم امام الاعلام والاتصال بالجماهير الانجلو. القاهرة ١٩٦٩م.

تعريف الباحث:

هو نتيجة تفاعل الآراء التي يصل اليها جماعة ما في موضوع من الموضوعات ويكون مثار صراع واهتمام وان هذا الرأي ينبع بعد تداول الآراء المختلفة سواء المؤيدة او المعارضة متسقا مع اتجاهات وقيم الجماعة وهو في هذا يختلف عن رأي كل فرد بمفرده، كما انه ليس عملية جمه أو تقريب بين الآراء فهو نتاج تفاعل بين الآراء المختلفة

٢ ـ مقومات الرأي العام:

هناك عوامل ثلاثة، لايقوم الرأي العام الا بوجودها.

(الجماعة ـ المشكلة ـ التفاعل).

الجماعة:

فالجماعة لها خصائص وصفات معينة، ولها تقاليد وعادات، فهذه الخصائص تؤثر في طبيعة الرأي العام وجماعة الرأي العام تتكون من عدد من الناس تعنيهم المشكلة أو الموضوع محل المناقشة. وهي جماعة من الناس تواجههم مشكلة ويتناقش الأعضاء في كيفية الوصول الى حل[1].

المشكلة:

هناك مشكلة تواجه الجماعة وتستأثر باهتمامها وهذه المشكلة قد تكون بسيطة أو معقدة، وقد يكون موضوعها اجتماعيا او اقتصاديا أو سياسيا. فالمشكلة لها طبيعة معينة وقد تكون محلية او عالمية وبدون وجود المشكلة فان الرأي العام لا يتكون

وقد يبدو للبعض ان وسائل الاتصال التي يستخدمها الاعلام، قد تستطيع تكوين رأي عام، ولكن هذا غير صحيح اذا لم يكن هناك

١ ـ أحمد ابو زيد سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية عالم الكتب: القاهرة ١٩٦٨م.

مشكلة او موضوع يستأثر باهتمام الجماعة، وقد تستطيع وسائل الاتصال توجيه الرأي العام في هذا الموضوع وجهة معينة.

التفاعل أو المناقشة:

ان المناقشة المخلصة وما تؤدي اليه من تبادل الافكار، ثم تبلورها وظهور الرأي الذي يرضى عنه الأغلبية، يؤدي الى تكون الرأي العام المستنير.

٣ - عوامل تكوين الرأي العام:

مم يتكون الرأي العام، وماهي العوامل الداخلة في تكوينه، والموجهات لهذا التكوين؟ الواقع أن هناك عوامل مختلفة تتفاعل تفاعلا ديناميكيا تؤدي في النهاية الى تكوين الرأي العام ويلاحظ ان تكوين الرأي العام لا يتم نتيجة اضافة أو جمع هذه العوامل، ولكنه نتيجة تفاعل هذه العوامل.

وفيما يلي بعض هذه العوامل:

١ - الثقافة أو التراث الثقافي:

تعرف الثقافة Culture بأنها مجموعة التراث الذي يشمل المعتقدات والقيم والاتجاهات والتاريخ والفولكلور وغير ذلك. وبعبارة أخرى كل ما انتجه المجتمع على مر العصور. كل هذه العوامل تؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين الرأي العام وعلى ذلك فان آراء الفرد يمكن التنبوء بها حتى قبل مولده، على أساس الثقافة السائدة في المجتمع. والرأي العام الذي ينبني على الثقافة يقاوم التغيير او التعديل بشدة، مما يمكن معه ان يكون ما يسمى بالرأي العام الدائم.

٢ ـ عملية التنشئة الاجتماعية Socialization Process

يولد الطفل ويكاد يكون عقله صفحة بيضاء، لا يميز بل لا يعرف الصواب من الخطأ، ولا يعرف شيئا عن النظم الاجتماعية المختلفة ولكن عن طريق تفاعله مع الأسرة، وعن طريق أوامر ونواهي الوالدين، ومع استمرار عملية النمو النفسي والاجتماعي، ويبدأ الطفل في تقمص القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية من الوالدين وتستمر عملية التعلم عن طريق الجماعات الأخرى بالمدرسة والأصدقاء والخبرة والمجتمع الكبير. حيث يكتسب الانسان قيما واتجاهات وأفكارا تصبح جزءاً من مكونات شخصيته، وهذه المكونات هي المسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية او التطبيع الاجتماعي، وهي باختصار العملية التي يتحول بها الانسان (الطفل الرضيع) من شخص همجي أناني فردي ، الى عضو في المجتمع الانساني يتطبع بمعاييره وقيمه.

ولاشك ان تلك القيم والاتجاهات والافكار تصبح اطارا لسلوكه وأفكاره وآرائه فالانسان عادة يسير على ما تعلم من والديه ومن مدرسته ومن مجتمعه، فالفرد الذي ينشأ في أسرة متدينة مثلا يصبح عادة متدينا وتتأثر آراؤه مدى الحياة بهذا الاتجاه

٣ ـ القادة:

لاشك ان القادة بما يتمتعون به من تقدير واحترام ومهابة في نفوس الشعب او الجماعة، وما لمسه الأعضاء منهم من أفكار ناضجة ومن اخلاص وتضحيه في سبيل الجماعة يستطيعون التأثير في الرأي العام وفي تكوينه وفي توجيهه، والقائد في الغالب لم يصبح قائدا الا لأنه استطاع ان يجسد آمال الأفراد وان يعبر عن آرائهم. وبناء على ذلك وعلى ثقة الأعضاء او الجماهير به فانه يستطيع أن يقول الرأي الفاصل اذا أدلهم الخطب، بحيث يوجه الرأي العام ويؤثر فيه.

٤ ـ الحوادث:

تؤثر الحوادث الهامة تأثيرا كبيرا في الرأي العام وفي تكوينه، فاذا حدثت جرائم خطيرة مثلا، فانها تكون رأيا عاما في الحي أو في المدينة يطالب بمزيد من الحماية ومن رعاية رجال الأمن، ومن الأمثلة المعروفة عن أثر الحوادث العنيفة ان كثيرا من أفراد الشعب الأمريكي كانوا في بداية الحرب العالمية الثانية يطالبون بعدم تورط الولايات المتحدة في أي حرب أوروبية ولكن على أثر حادث ميناء بيرل هاربور الذي دمر فيه اليابانيون عدة سفن حربية، ثار الرأي العام، وأعلنت أمريكا الحرب على اليابان في اليوم التالي، وبعد بضعة أيام أعلنت الحرب على المانيا.

وهناك أمثلة أخرى عديدة، فكارثة المجاعة في بنجلاديش ساعدت على تكوين الرأي العام لفصلها عن باكستان أو كارثة القحط في أثيوبيا ساعدت على تكوين رأي عام أدى الى تكوين حكومة جديدة.

ومن المشاهدات أيضا ان الأحداث الطبيعية كهبوب عواصف شديدة او كوارث او غيرها، فانها تقوي التعاطف بين الناس وتكون رأيا عاما يساند القوى التي تعمل على انقاذ الناس من الكوارث.

٥ ـ الحرب:

تدخل الحرب ونتائجها ايضا في تكوين الرأي العام، لقد خدعت اسرائيل العالم عقب انتصارها في ٥ يونيو ١٩٦٧م واقنعت الرأي العام العالمي بأن العرب قوم متخلفون حضاريا، ولا يستطيعون استخدام التكنولوجيا الحديثة. ولكن عقب انتصار العرب في حرب رمضان ١٣٩٣هـ اكتوبر ١٩٧٣م تنبه الرأي العام العالمي وتنبه الكتاب الأوروبيون الى ان العرب قوم قد ساهموا بقسط وافر في بناء الحضارة الحديثة وانهم محاربون أشداء.

٦ ـ وسائل اتصال:

تعتبر وسائل الاتصال المختلفة من أهم مكونات الرأي العام، فالتلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات والكتب وغيرها، تستطيع ان تساهم في تكوين الرأي العام، ولكل وسيلة من هذه الوسائل ميزة معينة، كما لها جمهورها الذي تستطيع ان تؤثر فيه

واذا اعتمدت هذه الوسائل على الصدق، وعلى مخاطبة الناس بالطرق المناسبة، اي اعتمدت على الإعلام الصحيح، فانها تستطيع أن تكون رأياً عاماً مستنيراً، وتستطيع ان تخطو خطوات واسعة نحو تقدم الأمة ونموها

٧ ـ الاشاعات:

تعتمد الاشاعات على اخبار كاذبة، أو على مزج الحقيقة بالكذب، كما تعتمد على المبالغة والتهويل والاثارة الانفعالية، ويدخل من ضمن الاشاعات النكت وحملات الهمس والتشكيك وغيرها. وتستطيع الاشاعات ان تضلل الرأي العام اذا لم يكن مستنيرا بالدرجة الكافية التي يميز فيها الصدق والكذب بين المصادر المختلفة للأخبار لتبين حقيقتها. أما اذا كان الرأي العام مستنيرا، يثق بأجهزة اعلامه فان الاشاعة لن تترك اثرا بل بالعكس قد تؤدي الى تقوية الرأي العام عندما يدرك خبث وتفاهة الشائعات

٨ ـ الجماعات:

ان الانسان لا يعيش بمفرده بل هو دائما عضو في عدة جماعات، فهو عضو في جماعة الأسرة وعضو في جماعة نمط النادي Club - type كالمدرسة أو الجماعة المهنية وهو عضو في جماعة الوطن، وهو ايضا عضو في جماعة مرجعية Reference Group كالأمة العربية أو الأمة الاسلامية. والفرد يكوِّن اتجاهاته عادة عن طريق الجماعة أو بعبارة أخرى يكون متسقا مع الجماعة في اتجاهاتها. معنى هذا ان الجماعة

هي التي تكون الاتجاهات العامة للأفراد، وبالتالي فان الفرد لا يغير اتجاهاته وآراءه الا عن طريق الجماعة، لأن اشتراكه في الرأي مع الجماعة يشعره بالقوة وبأنه ليس وحده في هذا الرأي. ومن أقوى هذه الجماعات تأثيرا، الجماعة المرجعية وهي جماعة ليس لها تنظيم هيكلي رسمي عادة، ومع ذلك يشعر الفرد بالانتماء الشديد، والتي عن طريقها يشعر بالاعتزاز بأنه عضو في جماعة كبرى، كالأمة الاسلامية مثلا، فالآراء التي يكونها الفرد تكون عادة متسقة مع آراء تلك الجماعة.

ومن الجماعات التي تؤثر في الرأي العام ما يعرف بالجماعات الضاغطة، وهي تستطيع بتوجيهها الرأي العام أو لفريق منه، ان توجه الحكومات أو الهيئات ومن أمثلتها النقابات والجماعات المهنية، والشركات والهيئات العلمية والفنية - والأدبية والاجتماعية، وكذلك اللوبي الصهيوني الذي يضغط على الكونجرس في امريكا لتوجيه الحكومة لصالح اسرائيل.

٩ - نمطية الجماعات: Stereotype

يرى ليبمان[1] ان الانسان يميل لتسهيل تعامله مع الأفراد، الى تصنيف أو تقسيم الناس الى جماعات، لكل منها نمط خاص، وعن طريق هذا التصنيف يكون رأيا ثابتا عن كل فئة منها، فالأمريكيون مثلا يعتقدون ان الزنوج كسالى، وهذا هو الرأي العام للبيض في الزنوج. كما يعتقد الأمريكيون ايضا ان الايطاليين ميالون للإجرام. وهذه النمطية تساعد في تكوين الرأي العام وان كان الأمر لا يعتمد على حقيقة علمية مطلقا. فمن المعروف مثلا عن اليهود انهم جبناء وربما ادى هذا الاعتقاد الى استهانة العرب بهم وأدى الى هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧م، كما اعتقد اليهود وغيرهم من الامريكيين والأوروبيين

1- Lipman, W.: Public Opinion. McMillan. New Yok. 1960.

العوامل اللاشعورية أصلا، ولذلك فالأسباب والمبررات التي يقولها الناس لتبرير آرائهم هي أسباب سطحية وليست أساسية.

٣ ـ المعرفة والتفكير المبنى على التعقل يؤثر في تكوين الرأي.

٤ ـ المعرفة Knowledge يجب الا نخلطها بالفهم Understanding فالفهم يعني ان المعرفة قد تحققت بوسائل ملموسة في عمل هادف. لذلك لا نتوقع ان الاعلام أو المعرفة لهما تأثير مستمر أو كامل على الرأي. والمعرفة تؤثر في الرأي على قدر ارتباطها وظيفيا مع الهدف لذلك فان دراسات الرأي العام يجب ان تهدف للفهم، وايجاد العلاقات والارتباطات بين الاعلام والرأي قد تكون مضللة.

٥ ـ الرأي لا يتغير أو يتعدل الا اذا:

أ ـ تغيرت الأهداف.

ب ـ اذا تبين نتيجة الافعال، ان الرأي السابق فشل في تحقيق أهدافه.

٦ ـ اذا كان الرأي سيساعد فعلا في تحقيق الهدف أم لا، يختبر فقط على أساس المواقف الملموسة.

٧ ـ الآراء التي تنبني عليها الأحكام الملموسة أو الأفعال، هي أقرب من الآراء المجردة التي لايمكن اخضاعها للعمل الفعلي.

٨ ـ الآراء التي لم تختبر على أساس الواقع قد تبدو لا معنى لها. كذلك الآراء التي تكون قدرتها على التنبؤ ضعيفة.

٩ ـ عند وجود رأي يعتمد عليه كدليل لعمل هادف، يتطابق مع العمل الملموس فان الفرد يكتسب شعورا بالثقة والأمان، كنتاج نفسي، ومن جهة أخرى فان الشعور بعدم الثقة يصاحب التنبؤ للرأي الذي لا يتطابق مع العمل الملموس.

١٠ ـ يتأثر الرأي بالوقائع فقط عندما ندرك هذه الوقائع على انها يمكن ان تساعد او تعيق تحقيق الأهداف، فالوقائع التي قد يكون لها أهمية تاريخية أو التي تكتب في المانشتات "ليست هي التي تؤثر

في الرأي، الا عندما يدرك الناس مدى فائدتها في اعطاء أحكام تساعد على تحقيق أهداف مستقبلية.

١١ ـ شدة الرأي Intensity تعتمد على أهمية الهدف الذي يخدمه الرأي والمفروض ان الانسان على وعي دائم باهدافه وبالتالي الرأي الذي يحقق تلك الأهداف.

١٢ ـ ان اغلب الآراء داخل الجماعة، نشعر بها بشدة مرتفعة نسبيا، وهذا بخلاف آراء الأفراد كأفراد. لأن الآراء داخل الجماعة تشمل الأهداف التي ترتبط بها أهداف الأخرين أيضا. ولذلك نهتم عند دراسة شدة الرأي بالتوحدات الجمعية.

١٣ ـ لايمكن تفسير أو فهم الرأي العام على ضوء مفاهيم العلاقات الارتباطية فقط بل من الضروري فهم اهداف الانسان وقدرته على اعطاء احكام قيمية، لذلك من المهم ان يكون هناك بالاضافة الى قياس الرأي بالاستبيانات، دراسة لبعض الحالات واختبارات معملية وغيرها. وهكذا فالفهم والاستبصار الذي نحصل عليه يساعدنا في توضيحات أكثر.

دراسات فلويد البورت: [1]

قام فلويد البورت بدراسة لخصائص الرأي العام (١٩٦٥م) فذكر ان الظواهر التي تدرس تحت مفهوم الرأي العام هي في اساسها ظواهر سلوكية، وأن الرأي العام له خصائص فيما يلي أهمها:ـ

١ ـ انه نوع من سلوك الأفراد أو من الظواهر السلوكية.

٢ ـ انه يشمل التعبير اللفظي.

٣ ـ يقوم به أو يعبر عنه العديد من الأفراد.

٤ ـ قد يؤدي الرأي العام الى تغيير القوانين والتقاليد، فهو ليس متطابقا دائما معها.

---

1 Allport, F.: Toward a Science of Public Opinion. In Katz, Daniel Others (Eds): Public Opinion and Propaganda. Holt. 1965.

دراسات دوب[1]

ويرى دوب ان الرأي العام في تكوينه وتعديله يلجأ لعمليات عقلية أو ديناميات ومنها:-

١ - التبرير: Rationalization

يمكن توضيح فكرة التبرير في علم النفس على اساس ان الفرد يعطي اسبابا منطقية للسلوك في حين ان هناك اسبابا اخرى انفعالية لا شعورية هي الاسباب الحقيقية والتبرير يؤدي الى تخفيف التونر والى تخفيف حدة الصراع النفسي.

فالقصة التي يقول فيها الثعلب ان العنب غير ناضج. فان ذلك مبرر قوي لفشله، والفرد الذي يتردد هل يذهب الى صندوق الانتخاب أو يلعب الكرة، قد ينتهي به الأمر الى القول بأن صوته الوحيد، لا يمكن ان يؤثر في نتيجة الانتخابات.

وبالنسبة للرأي العام نجد البيض في الولايات المتحدة يبرزون اضطهادهم للزنوج بقولهم أنهم كسالى وأغبياء ولا أخلاق لهم، وانهم لا يصلحون لأعمال الرئاسة ولو ان هناك في الواقع أسباب أخرى اختلف الباحثون في علم النفس والاجتماع والانتروبولوجيا في تحديدها وان كان الأغلب ان تلك الأسباب في صميمها اقتصادية.

٢ - الابدال: Displacement

عندما يواجه الفرد بالاحباط والقلق أو الصراع فانه قد لا يسعى الى تبرير سلوكه ولكنه يفعل شيئا آخر يعطيه الاشباع. هذا الشيء هو استجابة بديلة يحركها الألم الذي يعمل كدافع. ومن انواع السلوك المعروفة تخفيف الألم بواسطة استجابات تشمل التدمير أو التعبير عن العدوان. واليهود القدامى كانوا يسعون سنويا الى التخفيف من ذنوبهم الشديدة. فكانوا يرمون عنزة في مكان قفر،

1 - Doob, L.: Public Opinion and Propaganda. Archon books. 1966.

ويفترضون انها تحمل ذنوبهم بعيدا، ولكنهم الآن من الأسهل ان يحولوا كراهيتهم وعدوانهم تجاه بشر آخرين[1] (دوب ١٩٦٦م) وفي خلال الحروب فان تحويل العدوان والكراهية نحو العدو يغذى بواسطة الدعاية وغيرها من الوسائل.

٣ ـ التعويض: Compensation

التعويض عملية عقلية يصل بها الفرد الى التعويض عن الفشل الذي لحق به أو الاحباط الذي عاناه نتيجة عدم امكانه تحقيق رغباته. وهناك تعويض مبالغ فيه قد يصل الى حد التفوق الشديد

والرأي العام ايضا يحاول ان يعوض عن احساسه بالنقص أو يخفف من شعوره بالتوتر والاحباط. فالرأي العام في دولة صغيرة فقيرة يحاول الاعتزاز بأنه يمثل أمة كريمة وان لها تاريخاً قديماً مشرفاً والناس في بعض البلاد التي هزمت في الحرب العالمية الثانية كألمانيا واليابان ـ استطاعوا ان يعوضوا عن هزيمتهم بالتفوق الاقتصادي.

٤ ـ الاسقاط: Projection

الاسقاط يعني التخفيف من التوتر الذي يعانية الانسان، نتيجة سلوك أو مشاعر معينة، باسقاط هذا السلوك وتلك المشاعر للآخرين، فالشخص المخطىء يتهم الآخرين بأنهم مخطئون، واليهود قد عانوا من الاضطهاد في أوربا ولكنهم اسقطوا ما عانوه من اضطهاد على العرب المسالمين الأبرياء، وبالرغم من انهم قد اصبحوا هم الظالمين المتوحشين فقد تكون رأي عام عندهم يرى ان العرب هم الظالمون.

٥ ـ التقمص أو التوحد: Identification

يعني التقمص او التوحد امتصاص القيم وانماط السلوك والمشاعر والانفعالات من الآخرين، خصوصا من الكبار ومن في حكمهم ممن هم مصدر سلطة أو قوة وقد يشمل كل أو بعض الصفات أو مجرد نواحي منها.

---

١ ـ أنظر المرجع السابق

ويرى البعض ان اليهود الذين اضطهدهم النازي، قد تقمصوا شخصية مضطهديهم وأصبح العدوان جزءا من بناء ذواتهم. انهم لكي يتخففوا مما تعرضوا له من تعذيب قد اعتبروا معذبيهم انهم هم انفسهم. وذلك للتخفيف من الشعور الشديد بالألم. وهذا ربما يفسر سلوك القادة العسكريين اليهود الذي يتصف بالعدوان الشديد كقتل الأبرياء والنساء والأطفال وهدم المنازل واستعمال قنابل النابالم والغارات الوحشية على مدارس الأطفال والمصانع المدنية.

والرأي العام يمكن ان يمتص الأفكار والآراء من الجماعات الأخرى ويتأثر بها.

٥ ـ الاتفاق أو التطابق: Conformity

من خصائص الجماعة ميلها للتطابق، فهناك اتجاه للاتفاق مع الأغلبية فمن جهة فقد تعلم الناس أن الاتفاق يؤدي الى الأمن والسلامة. وأنهم يعرفون ذلك لأنهم تعلموا منذ طفولتهم ان عدم اتفاقهم مع رغبات الوالدين يؤدي الى عقابهم كذلك يتأكد هذا الاتجاه في المدرسة حيث يتعلم الطفل ان يكون فردا في جماعة تيسر له اشباعات وحماية معينة.

وعلى كل حال فان حقيقة وجود رأي عام في موضوع معين، دليل على وجود التطابق لأن الرأي العام معناه ان الناس اتفقوا ـ أو أغلبيتهم ـ في موضوع معين، وأن لهم اتجاهات متشابهة.

٥ ـ قياس الرأي العام:

تهتم الحكومات والهيئات العلمية بقياس الرأي العام، ليس فقط لأغراض سياسية، ولكن ايضا لأغراض اجتماعية واقتصادية وتخطيطية وغيرها، ويشبه بعض الباحثين دراسات الرأي العام بالترمتر الذي يعين لنا درجة حرارة الجمهور بالنسبة الى أمر معين، أو هو أشعة اكس للكشف عن المواد الدفينة أو الرادار الذي يرشد قائد الطائرة الى الوسيلة الصحيحة لقيادة طائرته[1]. فالكشف عن اتجاهات الرأي العام له اكبر الأثر في تشخيص مشكلات المجتمع ومعرفة متطلبات الناس.

وهناك عدة طرق لقياس الرأي العام وهـي:

١ ـ طريقة الاستبيان.
٢ ـ طريقة الملاحظة.
٣ ـ طريقة تحليل المضمون.
٤ ـ طريقة المقابلة.
٥ ـ طريقة المناقشة الجماعية.
٦ ـ الطرق الاسقاطية.

وليس هناك مجال لبحث كل طريقة من هذه الطرق، ولكن يكفي ان يذكر اننا استخدمنا طريقة استبيان لمناسبتها للبحث الذي نقوم به، كما أنها تمتاز بأنها طريقة كمية دقيقة خصوصا اذا روعيت الشروط العلمية في تطبيق وفي اختيار العينات.

---

١ ـ أحمد سويلم العمري. مجال الرأي العام والاعلام. الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٥م.

تتمثل الناحية التطبيقية لدراسات الرأي العام في تعديله أو تغييره، ولعل هذا أهم ناحية في تلك الدراسات. وقد سبق ان ذكرنا ان مقومات الرأي العام ثلاث نواحي وهي: وجود جماعة من الناس - لهم مشكلة أو يواجهون مشكلة - ويتفاعلون معها. وبناء على ذلك يمكن تعديل الرأي العام على أساس:

١ - تعديل اتجاه الناس نحو المشكلة فقد يرى بعض الناس ان المخدرات ليست حراما لأن النص القرآني خاص بالخمر فقط. اذن يتطلب الأمر توضيح المعنى حتى يعدل اتجاه الناس نحو المخدرات.

٢ - حل أو علاج المشكلة أو إيجاد حل بديل اذا لم ينجح العلاج السابق. فقد يكون هناك رأي عام نحو مشكلة الاسكان. فلكي نعدل الرأي العام نحو هذه المشكلة يتطلب الأمر علاجها بزيادة المساكن أو إيجاد حل بديل بتخفيض إيجار المساكن مثلا.

٣ - كذلك من طرق تعديل الرأي العام زيادة تفاعل الناس نحو المشكلة أو نقصان هذا التفاعل حسبما يرى القائمون على الاهتمام بالرأي العام. فلنفرض ان هناك مشكلة صحية ولكن الرأي العام نحوها ضعيف. اذن فان زيادة التفاعل أو الاهتمام يجعل الناس يهتمون بالأمور الصحية وبذلك تعالج المشكلة، ولكن اذا زاد التفاعل أو الاهتمام عن الحد المعتدل، تولد القلق والانزعاج عند الناس. فهنا يعمل القائمون على الأمر على تخفيف هذا التفاعل الى حد ما بحيث لا يتجاوز حد الاهتمام المعقول أو الانشغال الزائد.

هذه هي الخطوط الرئيسية لعملية تعديل الرأي العام. ولكن كيف ذلك؟ سنعرض فيما يلي بعض الدراسات التي تبين بعض تفاصيل عملية تعديل الرأي العام.

ان العرب فئة من الناس المتخلفين حضاريا، وربما أدى هذا الرأي الى هزيمة اليهود في حرب رمضان.

١٠ - **الشعارات** :

نلاحظ أن كل حكومة جديدة او جماعة تجعل لها شعارا او شعارات معينة كالعدالة او الحرية او رفع المستوى الاقتصادي .. الخ، وتؤدي هذه الشعارات الى التأثير في الرأي العام وفي تكوينه.

١١ - **المصالح المباشرة للجماهير**:

يتأثر تكوين الرأي العالمي بالمصالح المباشرة للجماهير، فمن الطبيعي ان يتمسك الجماهير بالرأي الذي يرتبط بمصالحهم ارتباطا وثيقا ولذلك يجعل تغييره صعبا.

٤ - خصائص الرأي العام:

سنعرض فيما يلي مقتطفات موجزة عن ثلاث دراسات لثلاثة من مشاهير العلماء الذين بحثوا في خصائص الرأي العام، وهم هادلي كانتريل، فلويد البورت ليونارد دوب.

دراسة كانتريل[1]:

١ - ينبني الرأي على أساس من الخبرة الماضية، حيث يستعان بها كدليل للعمل يحقق أهدافا معينة. لذلك تهتم في قياس الرأي العام بأخذ بيانات عن ماضي الفرد وعمره ومهنته وحالته الاجتماعية وغيرها.

٢ - ينبني الرأي أساسا على عوامل لا شعورية، هذه العوامل تتجمع وتثار بواسطة مواقف مشابهة للمواقف التي تكونت فيها تلك

1 Cantril, H.: Craughing Public Opinion. Princeton. 1953.

٦ ـ بعض الدراسات السابقة عن تغيير الرأي العام:

الدراسة الأولى: اعادة تقويم مصدر الرسالة الاعلامية بعد حدوث التغيير في الرأي العام

(هربرت كليمان وكارل هوفلاند)[1]

Reinstatement of the Communicator in Delayed Measurement of Opinion Change.

(Herbert Kelman & Carl Hovland).

مقدمـــة:

من المشكلات التي تواجه الباحثين في عمليات تغيير الرأي، تأثير مصدر الرسالة الاعلامية ومدى امتداده على فترة من الزمن لذلك قام الباحثان بقياس مدى التغيير في الرأي الذي حدث بعد الاتصال مباشرة ثم قياس مدى التغير مرة اخرى بعد ثلاثة أسابيع. وقد تمت هذه العملية على اساس اختلاف المرسل فقد كان في المرة الأولى ايجابيا وفي المرة الثانية سلبيا وفي المرة الثالثة محايدا.

وعند اعادة قياس تغير الرأي كانت تعاد المعلومات التي سبق ان ذكرها المرسل أصلا. وقد وجد أن التأثير الأساسي للاتصال على الرأي كان أكبر اذا قدم بواسطة المرسل الايجابي واقلها الذي قدم بواسطة المرسل السلبي بينما المرسل المحايد كان تأثيره بين الاثنين الآخرين.

كما وجد أنه بدون اعادة عملية الاتصال، فالاتفاق مع المرسل الايجابي ينخفض بعد فترة الثلاثة اسابيع، بينما الاتفاق مع المرسل السلبي يزداد، فعملية اعادة الاتصال تزيد مدى الاتفاق مع المرسل الايجابي، وتقلل من الاتفاق مع المرسل السلبي.

1- Readings in Attitude Change.
Samuel Himmelfarb & Alice Eagly (eds).
John Wiley. New York 1974. P 138.

وجهة نظر:

من الملاحظات في الحياة اليومية تبين وجود ظاهرتين متفاوتتين، فعند التعرض للاتصال فان الفرد قد يتقبل وجهة نظر المرسل ولكن بعد فترة من الزمن فانه يتحول الى الاتجاه المضاد. ومن جهة اخرى فان الفرد قد يعارض وجهة نظر المرسل ولكن بعد فترة من الزمن فانه يحوم حولها Around وهذه الظاهرة وصفها هوفلاند ولومسدين وشيلياليد (١٩٤٩م) واسموها تأثير النائم The Sleeper Effect وقد حاول هوفلاند رويس (١٩٥١م) دراسة هذه الظاهرة مرة اخرى واخضعا نصف المفحوصين لمرسل مصدر ثقة Trustworthy والنصف الآخر لمصدر غير ثقة. ووجد أن نصف المجموعة قد تأثر بوجهة نظر مصدر الثقة في حين ان النصف الآخر لم يتأثر بالمصدر غير الثقة. ولكن عند القياس المتأخر تبين انخفاضا في مدى الاتفاق مع مصدر الثقة، وزيادة في الاتفاق مع مصدر غير الثقة.

ويرى الباحثان الأصليان أن الأمر يتوقف على العلاقة بين المثير في موقف الاتصال والمثيرات التالية في وقت متأخر. فاذا كان موقف الاتصال يحوي عوامل تنبه المتقبل للاتصال، وهذه العوامل تختفي مع الزمن، فاننا نتوقع انخفاضا في الاتفاق في وقت القياس المتأخر وبالعكس.

التجربــة:

درس موضوع تغيير الرأي العام بواسطة الاتصال على اساس فترتين: مباشرة بعد الاتصال، ثم بعد ثلاثة أسابيع والاختلاف بينهما وبين التغير حسب الوقت.

وقد أدخل متغيران تجريبيان: واحد خلال الاتصال والآخر وقت الاتصال المتأخر وهما:

١ - المركز الاجتماعي Prestige للمرسل. فكان هناك ثلاثة

مرسلين: ايجابي: مصدر ثقة. معلومات جيدة. سلبي. ليس مصدر ثقة. معلومات ضحلة. محايدة.

٢ ـ اعادة تقويم المرسل في القياس المتأخر للمفحوصين، ولكن لم يقدم أي رسالة، أما النصف الثاني فلم يعد تقديمه.
وهكذا يصبح هناك ست مجموعات تجريبية:

	اعيد تقديمه	لم يعد تقديمه
مرسل ايجابي	مجموعة (أ) فصلين.	مجموعة (ب) فصلين
مرسل سلبي	مجموعة (ج)فصلين.	مجموعة (د) فصلين.
مرسل محايد	مجموعة (هـ) فصل واحد.	مجموعة (و) فصل واحد.

وكان مجموع افراد التجربة ٣٣٠ وكانوا من طلاب المدارس الثانوية وكان موضوع الرسالة علاج الأحداث المنحرفين، وكانت وجهات النظر عند الطلاب غير متسقة ومتضاربة، وقد عملت استبيانات قبل الرسالة وبعدها مباشرة ثم بعد ثلاثة أسابيع.

النتائـــج:
يمكن تلخيص النتائج فيمايلي:

١ ـ التأثير الأقوى للرسالة على آراء المفحوصين كان عندما قدمت بواسطة المرسل الايجابي **مصدر الثقة**. وأقلها عندما قدمت بواسطة **المرسل السلبي** أما **المرسل** المحايد فكان تأثيره بين الاثنين.

٢ ـ تحت ظروف عدم اعادة التقويم Non-reinstatement كان هناك انخفاض بعد ثلاثة أسابيع في مدى الاتفاق مع المرسل الايجابي. وزيادة مع المرسل السلبي

٣ ـ وكان اجراء اعادة التقويم يهدف الى تحسين ذاكرة المفحوصين بالنسبة للمرسل في حالة مجموعات المرسل الايجابي والمرسل السلبي.

٤ ـ اعادة التقويم زادت في مدى الاتفاق مع المرسل الايجابي وقللت الاتفاق مع المرسل السلبي.

الدراسة الثانية: وسائل الاتصال المنسجمة والمتنافرة كمعززات ايجابية وسلبية في تغيير الرأي العام:

(جون كوروسي ورالف روسنو)

Consonant & Dissonant Communicators as Positive & Negative Reinforcements in Opinion Change

(John Corrosi & Ralph Rosnow).

لقد وجد حديثا انه عند تقديم المعززات الموجبة أو السالبة قبل أو بعد تقديم وسيلة الاتصال المؤثرة والمعتادة ذات وجهتي النظر، فان الآراء تميل الى التغيير نحو الاتجاه الذي تكون فيه المناقشة اقرب في الوقت للمعزز الايجابي أو أبعد من المعزز السلبي.

التجربـــــة:

طبقت التجربة على ١٢٥ طالبا بالمدارس الثانوية موزعين على ٨ فصول، في هذه التجربة القبلية البعدية. وقد قام الباحث بتطبيق استبيان للرأي يحتوي على معلومات عن الفنان بيكاسو. وبعد اسبوعين قام احد المجربين بقراءة وسيلة اتصال ذات وجهين تحوى مناقشات ايجابية وسلبية عن بيكاسو، وذلك لكل مجموعة من المجموعات الثمانية.

ثم قام الباحث بتغيير الوضع. اذا استقبلت أربع مجموعات حججا ايجابية أولا، والأربع الأخرى استقبلت حججا سلبية أولا. وقام نفس الباحث وقرأ المجموعتين counter balanced وسيلة اتصال منسجمة (مناسبة) لموضوع غير مناسب، ومجموعتين أخريين استقبلتا وسيلة الاتصال مناسبة قبل قراءة الحجج الخاصة ببيكاسو ومن المجموعات الأربع التالية اثنتان استقبلتا وسيلة اتصال غير مناسبة بعد قراءة حجج بيكاسو. والاثنتان الأخريان استقبلتا وسيلة اتصال

غير مناسبة قبل مناقشات بيكاسو. ثم قيست الآراء.

هذا وكانت المناقشات والحجج الايجابية والسلبية تحوي ٢٠٠ كلمة وكانت وسائل الاتصال المناسبة تحوي ٢٠٠ كلمة ايضا.

وكانت وسائل الاتصال غير المناسبة تتم في نهاية اسبوع مرهق بالعمل ٩ ساعات يوميا أما الوسائل المناسبة فكانت تتم بعد عمل مناسب. وقد طبق الاستبيان (وهو من طراز ليكرت) قبل اسبوعين من تدعيم وسيلة الاتصال. وكانت العبارات تتطلب من الطلاب تقييم بيكاسو.

وقد تبين من النتائج بوجه عام ان الآراء تتغير بدلالة في اتجاه الحجج القريبة في الوقت للاتصال المناسب (معزز ايجابي) أو أبعد في الوقت من الاتصال غير المناسب (معزز سلبي).

الدراسة الثالثة: مقارنة بين تأثير لعب الدور المرتجل في مقابل غير المرتجل في احداث تغيير الرأي العام:

(بيرت كنج وأرفنج جانيس)[1]

Comparison of the Effectiveness of Improvised Versus Non-improvised Role Playing in Producing Opinion Changes.

(Bert King & Irving Janis)

الهدف من هذه التجربة هو معرفة لعب الأدوار وتأثيره في تغير الرأي وبعبارة اخرى هل الأشخاص الذين يلعبون الأدوار يبدون تغيرا في الرأي أكثر من هؤلاء الذين يتعرضون بسلبية لوسيلة ما من وسائل الاتصال.

وقد تعرض اشخاص التجربة لوسيلة اتصال مؤثرة في احدى الحالات الآتية:

١ - أشخاص صامتون سلبيون يتعرضون للاتصال في هدوء.

٢ - اشخاص مشاركون فعاليون يقرأون بصوت عال.

٣ - وأشخاص مشاركون يعبرون عن رأيهم بصورة مرتجلة تعرضهم للاتصال بهدوء.

هذا وقد تبين من النتائج انه في حالة الأشخاص الذين يتكلمون كلاما مرتجلا كان هناك زيادة ذات دلالة في التقبل للشخص للاتصال بوجه عام فان النتائج تدل على أن كمية تغيير الرأي التي تنتج خلال المشاركة الفعالة تتوقف على الارتجال من عدمه.

---

1 - Readings in Attitude change.
Samuel Himmelfarb & Alice Eagly (Eds).

ثالثاً: الأساس النظري لأثر الرأي العام على تغيير الاتجاهات:

تعرض ماكجوير[1] الى أربع نظريات في تغيير الاتجاهات هي:-

١ - نظرية الاتساق المعرفي. Consonance

٢ - النظرية الوظيفية. Functional

٣ - النظرية الادراكية. Perceptual

٤ - نظرية معالجة المعلومات. Information processing

وتشكل هذه النظريات الأربع الاطار الفكري المعاصر لتغير الاتجاهات وقد تعرضت جميعها الى أثر الرأي العام في تغير الاتجاهات.

١ - نظرية الاتساق المعرفي:

مواقف الاختيار الحر:

قام برهم Brehm[2] بسؤال عدد من الاناث عن ايهما تفضل في الشراء بين عدد من البدائل مثل: مذياع - آلة صنع قهوة - لمبة مكتب (تقوم بترتيب هذه البدائل حسب رغبتها).

ثم يتم تقديم اثنين من هذه البدائل احدهما حصل على أعلى تقدير والآخر العكس (الطرف التجريبي).

وبعد ذلك قام بقياس اتجاه المفحوصين نحو نفس الأشياء فوجد انه قد ارتفع تقديرها له في الاستبيان الثاني عما كان عليه الأمر في الاستبيان الأول.

---

1 - McGuire, W.: Attitude Change and Information Processing. Paradigm. In Hollander & Hunt: Current Perspectives in Social Psychology. Oxford University. Press. 1976. P 308.

2 - Insko, Ch. & Schopler, A.: Experimental Social Psychology. Academic Press. N.Y 1972 P 111.

مواقف الاختيار الاجباري:

ركزت دراسة جانس وكنج[1] على استخدام طريقة الدفاع عن اتجاه يخالف الاتجاه الأصلي للشخص (Counter Attitudinal Advocacy) بدأت الدراسة بقياس اتجاهات لكل من المفحوصين نحو عدد من الموضوعات.

الظرف التجريبي كان اعطاء ورقة للمفحوص تتضمن بعض المعلومات أو الاتجاهات المخالفة لوجهة نظره في الموضوعات التي سبق قياس اتجاهاته نحوها، وقد طلب من شخص واحد ان يشرح ويدافع عن المعلومات التي في هذه الورقة تجاه الآخرين، بينما كان اثنان من زملائه يستمعان له.

قيست الاتجاهات بعد الظرف التجريبي فاوضحت النتائج ان من دافع عن هذه الحجج كان أكثر تأثرا بها ومالت اتجاهاته الى التغير في اتجاه موضوع الدفاع الذي تحدث به، وعلى العكس بالنسبة للزميلين اللذين اكتفيا بالاستماع.

قام جانس بدراسة طلب فيها من المفحوصات المدخنات ان تمثل بعضهن دور المريض بالسرطان أمام الأخريات[2] كوسيلة لايضاح الأثر السيء للتدخين. وفي القياس البعدي للتجربة اتضح ان اتجاهات المفحوصات اللاتي مثل هذا الدور أمامهن قد تغيرت في الاتجاه الذي هدفت اليه التجربة اكثر من المجموعة التي كانت تشاهد التجربة فقط.

قام فستنجر، كارل سميث، بتجربة لدراسة تأثير المكافأة على تغيير الاتجاهات الناتجة عن موقف الخضوع الاجباري، فقد قضى المفحوصون ساعة كاملة في أداء عمل ممل وسخيف مثل لف الخيط على بكرة، وبعد نهاية هذه الساعة يطلب من هؤلاء المفحوصين ان

1- Ibid, P 128.
2- Insko, Ch. & Schopler, A.: Op. Cit. P. 129.
3- Ibid, P 130.

يعملوا كمساعدين للمجرب وذلك بأن يقولوا للواقفين في انتظار دورهم في أداء نفس العمل الممل، بأن العمل كان سارا ومرحا وجذابا.

وقد كان الأجر في احدى المجموعات ٢٠ دولارا لأداء دور الشخص السعيد، أما الأجر في المجموعة الثانية فكان دولارا واحدا لأداء نفس الدور.

ثم قيست الاتجاهات نحو العمل السخيف فاتضح ان المجموعة التي حصلت على أجر دولار واحد كحافز لخداع الآخرين قد زاد مقدار تغير اتجاهاتهم نحو التجربة أكثر مما زاد عليه التغير عند من حصلوا على ٢٠ دولاراً كأجر.

ويفسر فستنجر ذلك على اعتبار ان الأجر الضعيف يزيد من التنافر المعرفي ويؤدي بالشخص الى ان يغير اتجاهه نحو العمل نفسه كوسيلة للتقليل من التنافر المعرفي.

وقام كوبر - وارشيل[1] بتكرار تجربة فستنجر - كارل سميث مع تعديل درو الشخص المنتظر في الخارج حيث يبدي اقتناعا كاملا بالحجج التي يقولها المفحوصون في احدى الظروف التجريبية، ويبدي عدم اقتناع الحجج التي يقولها المفحوصون في ظرف تجريبي آخر واتضح ان المجموعة الأولى كانت اكثر تغيرا في نتائجها من المجموعة الثانية.

والسمة المميزة لهذه النظرية هي انها لا تتطلب تقديم أي معلومات جديدة بهدف تغيير الاتجاهات، إذ يمكن تغيير اتجاهاته عن طريق احداث نوع من التنافر المعرفي بين مكونات معتقداته المختلفة.

٢ - النظريات الادراكية؛

ان المفهوم الأساسي للنظريات الادراكية في تغير الاتجاهات هو

1- Insko, Ch. & Schopler, A.: Ibid P. 135.

ان التوافق مع المجتمع لا يتضمن فقط تغيير الشخص لنفسه كي ينصاع لمتطلبات البيئة المحيطة، ولكنه يتضمن أيضا تغيير مدركاته عن هذه البيئة كي تنصاع الى حاجاته.

درس آش[1] كيفية ضغط الجماعة على افرادها في تغيير احكامهم، وكانت التجربة على مقارنة اطوال ثلاثة خطوط مختلفة الأطوال بخط على بطاقة اخرى، وكانت الجماعة المكونة من ١٢ مفحوصا بها ١١ مأجورا ومفحوصا واحدا، وقد اتفق المأجورون على حكم خاطىء وهو ان طول خط ٦,٥سم يساوي الخط القياسي وهو ٨سم، وقد وجد ان اغلبية الجماعة اذا اتفقت على حكم خاطىء يجعل الشخص المفحوص يظن انه مخطىء حتما، وبالتالي يغير آراءه.

وتوصل كرتشفيلد[2] الى مايلي:-

١ - ان الاستجابة للاجماع حتى ولو كان خاطئا كان عاليا جدا.

٢ - ان الكثير من الأفراد يمكن ان يغيروا آراءهم في الأشياء حتى ولو كانوا على معرفة بها من قبل اذا واجهوا اجماع الجماعة.

٣ - ان الانصياع للجماعة يزيد كلما كان الحكم غامضا أو معقدا.

٤ - هناك فروق فردية بين الأفراد في القابلية للانصياع لمعايير الجماعة.

وهناك عوامل تزيد من عملية الانصياع اهمها:

- حجم الجماعة فكلما كان كبيرا زاد احساس الشخص بأنه مخطىء.
- تكوين الجماعة: كلما كانت مكونة من أشخاص ذوي مكانة عالية أو من المتخصصين كلما قل احتمال معارضة الشخص لاحكامهم.

1- Kretch, Crutchfield, Ballachy: Op. Cit. P. 507.
2- Kretch, Crutchfield, Ballachy: Op. Cit. P 509.

- كمية الاتفاق بين الجماعة: كلما زادت كمية الاتفاق كلما زاد ميل المفحوص الى الانصياع.
- مدى التناقض بين حكم الجماعة وحكم الفرد: كلما قل التناقض بين حكم الجماعة وحكم الفرد كلما زادت فرص الأفراد للانصياع اليها.

٣ - النظريات الوظيفية:

ان تكوين الاتجاهات وتغيرها يعتمد على مدى الاشباع الذي تحققه هذه الاتجاهات لحاجات الشخص الأساسية؛

مثل الحصول على المكافأة أو التخلص من الخوف أو العقاب.

بالنسبة للمكافأة: درس هيلدوم - براون[1] أثر التدعيم اللفظي على تغيير الاتجاهات وقيست اتجاهات المفحوصين قبل التجربة.

وفي التجربة دعمت بعض الاتجاهات بواسطة المجرب بالقول حسن - جيد - ممتاز.

أما في المجموعة الأخرى فلم تكن هناك استجابة من المجرب سوى (همهة) وأوضحت القياسات البعدية ان استجابة التشجيع ذات اثر في زيادة الاتجاهات الايجابية في حين لم تكن للهمهمة تأثير كبير.

ووجد سكوت[2] ان المفحوصين الذين قاموا بالدفاع عن وجهة نظر مخالفة لرأيهم ودفعوا للاعتقاد بأنهم كانوا ناجحين في دفاعهم، قد تغيرت اتجاهاتهم نحو مزيد من التأييد لما كانوا يدافعون عنه وعلى العكس المفحوصون الذين قيل لهم انهم كانوا فاشلين في دفاعهم.

ووجد (بوسترون - فلانديز - روزبنوم)[3] في دراسة لهم ان الطلبة الذين اعطوا تقدير (ممتاز) على مقال كتبوه دفاعا عن رأي معاكس لرأيهم قد تغيرت اتجاهاتهم نحو ما دافعوا عنه أكثر مما حدث لدى

1- Insko, Ch. & Schopler: Op. Cit. P. 34.
2- Ibid, P. 40.
3- Ibid, P. 41.

مجموعة الطلاب الذي اعطوا تقدير (ضعيف) على المقال.

وبالنسبة للخوف: درس جانس، فشباخ[1] اثر الخوف بدرجاته المختلفة (بسيط - متوسط - قوي) على تغيير اتجاهات الطلبة في احدى المدارس الثانوية نحو تسويس الأسنان.

كان النوع الأول من المعلومات حول تسويس الأسنان يثير خوفا بالغ الشدة من التسويس، وعرضت فيه على المفحوصين صور لأسنان مريضة جدا.

وكان النوع الثاني يوضح خطرا متوسطا (على مجموعة اخرى).

وكان النوع الثالث يوضح خطرا بسيطا (على مجموعة ثالثة).

ثم أعطي المفحوصون استبياناً حول أهمية استعمال فرشاة الأسنان ووجد ان كمية التغير في الاتجاه نحو استخدام فرشاة الأسنان كانت كبيرة جدا في حالات الخطر البسيط.

٤ - استخدام طريقة معالجة المعلومات في دراسة الاتجاه:

ينظر هذا الاتجاه الى عملية التغير في الاتجاهات باعتبارها تشمل سلسلة متتالية من المراحل لكل مرحلة أثرها في احداث التغير في الاتجاه فلكي تحدث، اغراءات للشخص كي يغير اتجاهه، من الضروري ان يتم جذب انتباه الشخص، وان نسعى الى ان يتفهم الحجج المؤيدة للتغيير وان ينساق خلف ما اقتنع به.

فهذه النظرية تتطلب من الشخص ان يكون منتبها الى الرسالة الهادفة الى تغيير اتجاهه ومتفهما لمحتواها. ولذلك فلا يجب ان تأخذ في اعتبارها مضمون الرسالة فقط بل يجب ان تعمل على جذب انتباهه وافهامه مضمون الرسالة حتى ان البعض ينظر الى عملية معالجة المعلومات باعتبارها عملية تعلم. لانه يلفت النظر الى الوسط التعليمي الذي مالت باقي النظريات الى تجاهله. وفيما يلي بعض الدراسات التي تعرضت لأثر رأي الجماعة أو الرأي العام على تعلم الفرد لمعلومات جديدة تسهم في تغيير اتجاهاته.

1- Ibid, P 44.

أ ـ الاستماع الفردي أو الجماعي للمعلومات:

درست برودبك[1] أثر الجماعات الصغيرة كوسيط دعائي يعوق أو يسهل تأثير الرسالة الاعلامية الموجهة لافرادها وتوصلت هذه الدراسة الى ان الاستماع الجماعي لفقرة دعائية من الممكن ان يحول دون تأثيرها على الأفراد.

واستكمل منتك وجاك جينز[2] دراسة برودبك المذكورة وذلك بعرض فيلم يهدف الى تقليل التعصب العنصري وأوضحت النتائج ان المجموعة عالية التعصب حينما سمح لها بمناقشة مضمون الفيلم استغرقت المناقشة كلها في اظهار المشاعر المضادة للزنوج مما اعاق اي تأثير للفيلم، وفي جماعة أخرى سمح لها بالمناقشة زادت كمية التأثير، اما لدى الجماعات المتوسطة التعصب فقد كانت المناقشة الجماعية لمضمون الفيلم الدعائي قد قللت من درجة تعصبها وزادت من تأثير الفيلم عليها بعكس الذين لم يسمح لهم بالنقاش.

وفي دراسة كيلي ـ ودورف[3] على مجموعة من الطلبة ذوي اتجاهات معينة سمعوا خطابا يهاجم هذه الاتجاهات ويحظى بتصفيق حاد وحماس شديد وعرفوا ان المتحمسين لتأييده كانوا من بين كبار الشخصيات في الجامعة (الظرف التجريبي الأول) أما المجموعة الثانية فقد قيل لهم ان المتحمسين للمتحدث والمصفقين له جمهور عادي من الشارع وأظهرت النتائج ان كمية التغير في الاتجاهات لدى المجموعة الأولى كانت أكبر من التغير في المجموعة الثانية.

ب ـ الاندماج او التورط: Commitment

استخدم رجال الدعاية هذا الأسلوب الذي يهدف الى ان يقوم الواحد بتغيير اتجاهات الأخرين، والقاعدة هنا هي ان الشخص

---

1 Kretch, Crutchfield, Ballachy: Op. Cit P 226.

2 Ibid, Crutchfield, Ballachy: Op. Cit P 227.

3 Ibid, Crutchfield, Ballachy: Op. Cit P 227

الذي يعبر عن موقفه أمام مجموعة من الناس يميل الى التمسك بهذا الموقف والى أن يقاوم التغيير.

درس هوفلاند ـ كامبل ـ يروك[1] أثر التورط الشخصي في مقاومة تغير الاتجاهات. ففي المجموعة التجريبية الأولى طلب من احدى المجموعات ان يكتب كل واحد موضوعا يدافع عن آرائهم وسوف يوقعون على ذلك بخطهم وتنشر في الجريدة الطلابية، وطلب من مجموعة أخرى ان يكتب كل واحد موضوعا ولكن بدون توقيع حتى لا يعرف احد من كتبه، وقد وجد الباحثون انه بعد تعرض المفحوصين للدعاية المضادة لاتجاهاتهم تبين ان المجموعة الأولى قد مالت الى مقاومة التغيير أكثر من المجموعة الثانية.

جـ ـ قرار الجماعة:

اجرى (ليفين) تجربتين على تغيير الاتجاهات نحو بعض العادات الشرائية لربات البيوت، ففي دراسة على تغيير اتجاهات ربات البيوت نحو شراء أنواع معينة من اللحوم والقهوة استخدم اسلوبي (المحاضرة، والمناقشة الجماعية) وقد اتضح ان ٣٪ من ربات البيوت قد تغيرت اتجاهاتهن نتيجة المحاضرة مقابل ٣٢٪ تغيرت اتجاهاتهن نتيجة المناقشة الجماعية[2].

في التجربة الثانية كرر ليفين[3] استخدم نفس الأسلوب في تغيير اتجاهات الأمهات نحو اطعام اطفالهن وتوصل الى نفس النتائج في دراسة اجراها بنجتون ـ هارى ناس[4]، ووجدوا ان التغير في الرأي يكون أكثر في جو المناقشة والتوصل الى قرار عن جو عدم المناقشة.

1- Kretch, Crutchfield, Ballachy.: Op. Cit P 224.
2- Ibid P. 230.
3- McGuire: Op. Cit. P 230.
4- Kretch, Crutchfield, Ballachy: Op. Cit P. 231.

د ـ مصدر المعلومات:

ويوضح ماك جوير[1] ان هناك عددا من العوامل المؤثرة على تغير الاتجاهات وهي: مصدر المعلومات، مضمون الرسالة، وسيلة التواصل، طبيعة الشخص المستقبل للمعلومات.

ـ عن مصدر المعلومات الذي تنسب اليه الرسالة: يتضمن نتائج الدراسات عددا من الصفات التي يتم دراسة خصائص المصدر على أساسها مثل مدى الثقة فيه مدى الجاذبية نحوه، والجماعة التي ينتمي اليها هذا المصدر.

وقد أوضحت دراسة هوفلاند ـ وايس[2] ان الشخص الذي تنقل عنه المعلومات (المصدر) كلما كان موضع الثقة كلما زاد ميل المستمعين الى التصديق وبالتالي الى تغيير الاتجاهات.

وجد تاننبوم[3] أنه كلما زادت درجة جاذبية المصدر للمستمعين كان ذلك من أسباب تغير الاتجاه.

عن عضوية الجماعة ركز كرتش ـ كرتشفيلد ـ بالاشي[4] على انه كلما أوحى المصدر بأنه عضو في الجماعة التي يتنمي اليها المستمعون أو بأنه عضو في جماعة من الخبراء في الموضوع كلما زادت الثقة وبالتالي تصديق المعلومات.

عن مضمون الرسالة: وتتضمن العوامل المرتبطة بها بشكل: الرسالة، المضمون، تنظيم الرسالة، ويتضمن شكل الرسالة عوامل مثل درجة وضوحها، طبيعتها، مدى طرافتها، ويتضمن مضمون الرسالة عوامل مثل درجة جاذبية الموضوع للشخص وكمية التكرار وما اذا كانت هناك خلاصة لهذه الرسالة أم تركت كي يستنتج الجمهور بنفسه مضمونها.

1- McGuire: Op. Cit. P. 305.

2- Kretch, Crutchfield, Ballachy: Op. Cit P. 231.

3- Ibid, Crutchfield, Ballachy: Op. Cit P. 232.

4- Ibid, Crutchfield, Ballachy: Op. Cit P. 228.

- الوسيلة: اي هل الرسالة مقروءة ام مسموعة أم عن طريق التلفزيون وهل نقلت بشكل مباشر او غير مباشر.

- المستقبل: تتضمن درجة المشاركة الفعالة للمستمع في عملية الاتصال، ودرجة التطرف في موقفه الأول.

خلاصة واستنتاجات:

نستخلص من العرض السابق ان الرأي سواء كان على مستوى المجتمع او الجماعة هو أحد الأسس في تغيير الاتجاهات الفردية نحو اي موضوع من الموضوعات فالجماعة او المجتمع هي المصدر الذي تمر منه المعلومات وهي التي ترضى عن الشخص حينما يتقمص اتجاهاتها ولا ينحرف عنها كما انها مصدر مكافأة الشخص أو عقابه سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة اذا لم يسر حسب قواعدها وأصولها وهناك نماذج تجريبية لاحظناها في تغيير الاتجاهات هي:

١ - المحاضرة.

٢ - المناقشة الجماعية.

٣ - كتابة آراء مغايرة أو الدفاع عن مثل هذه الآراء أمام مجموعة من الناس.

٤ - المكافأة أو التشجيع.

٥ - العقاب أو التحذير على عدم ترك اتجاه معين.

٦ - بذل مجهود من أجل الاستماع لاتجاه معين يخالف اتجاه الشخص.

٧ - التعرض لمواد دعائية مضادة لاتجاهات الأفراد كالأفلام أو الصحف مع ما يرتبط بذلك من تعرض جماعي او فردي.

رابعاً: الجريمة وطرق البحث فيها:

١ - نظريات الجريمة:

الجريمة قديمة قدم الحياة البشرية ذاتها، فقد ارتكب قابيل أول جريمة في تاريخ البشرية ضد أخيه هابيل، لدوافع وان كانت معروفة وموجودة لدى كثير من الناس لغاية الآن، الا انها - اي الدوافع - لا تؤدي في كل الحالات الى الجريمة.

حاول الفيلسوف الاغريقي أفلاطون ان يعلل أسباب الجريمة، فذكر انها ترجع الى المجتمع، أكد في أرائه التي أوضحها في كتابه «الجمهورية»[١] والذي حاول فيه رسم خطة متكاملة للمدينة الفاضلة أكد أهمية المجتمع في الوقاية من الانحراف.

أما ارسطو[٢] فقد كان على عكس أفلاطون، اذ ذكر ان الجريمة ترجع الى طبيعة الفرد اي الى غرائزه وبالتالي الى قوى بيولوجية، وهذه الغرائز فطرية ولا سيطرة للفرد عليها، ولا يمكن اصلاحها أو تعديلها، وبالتالي لايمكن وقاية المجتمع من الجريمة.

ويرى الفيلسوف الاجتماعي دوركايم ان الجريمة ضرورية للمجتمع، وأن المجتمع الذي لا توجد فيه جريمة يعد مجتمعاً غير عادي، فهو يرى انه مع تقدم المجتمعات تصبح بعض الأخطاء والمخالفات للعادات والعرف والتقاليد جرائم يعاقب عليها القانون الوضعي، فالجريمة اذن من الضروري وجودها في كل مجتمع[٣].

---

١ - سعد جلال في الصحة العقلية. مكتبة المعارف الحديثة: الاسكندرية. ١٩٨٠م ص ٣٣١.

٢ - المرجع السابق. ص ٣٣٢.

٣ - أميل دوركايم قواعد المنهج في علم الاجتماع. ترجمة محمود قاسم. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. ١٩٥٠م. ص. ١١٩

وحاول بعض الباحثين[1] ارجاع أسباب الجريمة الى مذهب اللذة فالشخص ذو الاستعداد للجريمة لا يستطيع تحمل الألم، ولا يستطيع تأجيل الحصول على اللذة، فسلوكه يتحدد من مبدأ الحصول على اللذة بأسرع وقت وأكبر كمية، وتجنب الألم بأي صورة من الصور. ان بعض الأشياء او المفاهيم تكتسب صورة تبعث على الاغراء بطريقة لايمكن مقاومتها، وبالتالي يقوى الدافع على الجريمة.

وهذه الآراء قد تكون مقبولة نظريا، ولكن من الصعب اثباتها تجريبيا اذ من الصعب قياس مدى اللذة والألم والدوافع التي توجه الكائن الحي - خصوصا الانسان - في سبيل الحصول على اللذة وتجنب الألم. ولا ننسى ان هذه المفاهيم نسبية تختلف من شخص لآخر، فليس هناك كمية معينة من اللذة، أو الألم يتحدد على أساسها الانحراف بل يختلف الأمر من فرد لآخر ومن موقف لآخر.

اما لمبروزو الطبيب الايطالي فكان يرى ان المجرمين هم نموذج معين من البشر لهم خصائص جسمية[2] معينة، كالجبهة الضيقة والحواجب البارزة وغير ذلك من التشوهات والخصائص الأخرى التي حددها في دراسته وبالتالي يمكن الاستدلال عليهم ومعرفتهم حتى قبل ان يقدموا على الجريمة، ولاشك ان هذه النظرة غير علمية فهي شبيهة بالآراء القديمة في علم الفراسة التي ثبت خطؤها، وعلى أي حال فقد ثبت خطأ نظرية لمبروزو منهجيا، اذ لم يكن موفقا في الاختيار الاحصائي السليم الذي بنى نظريته على نتائجه.

وحاول بعض الباحثين ومنهم ادولف كيتيليه وكروبتكسين[3] ارجاع أسباب الجريمة الى البيئة وأكدوا اهميتها كعامل أساسي يؤدي

---

١ - سعد جلال. المرجع السابق ص ٣٣٢

٢ - محمد خليفة بركات. عيادات العلاج النفسي دار القلم الكويت ١٩٧٨م ص ١٠٤.

٣ - جلال ثروت الظاهرة الاجرامية. مؤسسة الثقافة الجامعية: الاسكندرية ١٩٧٩م. ص ٦١.

الى الانحراف. وقد اهتم الباحثون الذين ساروا على هذا الدرب بالأسر المفككة[1] والعوامل الاقتصادية وتجمعات السكان في الأحياء الفقيرة المزدحمة Slums، ومن عيوب هذه النظرية انها تحاول البحث عن عامل واحد يؤدي الى الانحراف من بين مئات العوامل المتشابكة، وفي الوقت الحاضر ظهر اتجاه اجتماعي جديد تبنى التفسير الاجتماعي للجريمة ويؤكد هذا الاتجاه ان الجريمة ظاهرة اجتماعية وليست فردية او شخصية ووضع في ذلك ما يعرف بنظرية المخالطة المتفاوته Differential Association ومن زعماء هذا الاتجاه ادوين، سوزلاند[2] ومنهمPaul Tappan[3]وايزبك[4] الذي درس سمات نفسية معينة للجانحين ووضعهم في فئة والواقع ان الجريمة في كثير من الأحوال يمكن اعتبارها رد فعل لمشاعر أليمة بالنقص كذلك فان سوء العلاقات الأسرية ينعكس على الطفل فينشأ قلقا مضطربا فيحاول التخفيف من هذا القلق عن طريق الظهور بمظهر القوة فيقع في الجريمة. وان كراهية الأب ـ بسبب سوء المعاملة او التفضيل بين الأخوة او غير ذلك ـ قد يؤدي الى تحدي السلطة والوقوع تحت طائلة القانون.

وان مشاعر الاحساس بالذنب قد تؤدي الى الحاجة الى العقاب فيسعى الفرد سعيا حثيثا للخطأ كي يعاقب فيخفف من حدة المشاعر الأليمة، ويعتبر الدافع للعدوان من الدوافع الهامة المتعلمة، وان كانت مدرسة التحليل النفسي ترى انه دافع فطري أساسي، ومن

---

١ ـ محمد علي حسن علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث مطبعة الانجلو المصرية. القاهرة ١٩٧٠م ص ٦٨

٢ ـ جلال ثروت. المرجع السابق ص ٩١

٣ ـ حسن علي خفاجي. دراسات في علم الاجتماع الجنائي. المدينة للطباعة: جدة ١٩٧٧م ص ١١٠.

4- Feldman, P.: Criminal Behavior: A Psychological Analysis. P. 152 ff. John Wiley. London. 1977.

الضروري ان يحاول الفرد التعبير عن العدوان فاذا اتجه العدوان نحو الذات أصبح الفرد مريضا نفسيا، وان اتجه العدوان نحو الخارج أصبح مجرما مخالفا للقانون، والتكوين النفسي هو الذي يحدد اي العوامل أكثر فاعلية في الانحراف نحو الجريمة، وان وجدت بعض العوامل في حالات معينة وعوامل أخرى في حالات أخرى.

والاتجاه الحالي في دراسة الجريمة وأسبابها[1] يؤكد تعدد العوامل المؤدية للجريمة وتشابكها بحيث يكاد يكون من المستحيل حصرها وفصلها عن بعض. فقد ذكر بيرت[2] مثلا ان هناك ١٧٠ عاملا يؤدي الى الانحراف، كذلك يؤكد الاتجاه الحالي الاهتمام بدراسة الفرد ككائن حي في عملية التفاعل الاجتماعي بينه وبين الموقف، فالفرد يؤثر في الموقف ويتأثر به، فهذا التفاعل المتبادل من العوامل الهامة التي قد تؤدي الى الانحراف كما تهتم الدراسات الحالية بالنظرة التكاملية ـ التي وضع أسسها أدولف ماير ـ اي الاهتمام بالنواحي البيولوجية والنفسية والاجتماعية في الفرد وتفاعلها.

فالفرد يتكون من نفس وجسم ومجتمع ومحاولة فصل أي منها لايتفق مع طبيعة الأمور، بل هو عملية اصطناعية.

ولقد كان البحث عن أسباب الجريمة من الأمور التي استغرقت من الباحثين جهدا ووقتا كبيرا، ومع ذلك لم تصل اي من الدراسات الى نتائج حاسمة. ولذلك يكتفي الباحثون في الوقت الحالي بدراسة الارتباط بين الجريمة وظواهر او عوامل أخرى. هذا وان كان الارتباط لا يعني تماما السببية الا انه يمكن في أحوال معينة ان يرشدنا الى الطريق السليم لفهم الجريمة ومسبباتها.

---

١ ـ سعد جلال الصحة العقلية المرجع السابق ص ٣٤٥

٢ ـ منير العصرة. انحراف الأحداث ومشكلة العوامل الكتاب المصري الحديث. الاسكندرية ١٩٧٤م. ص ٩٦.

٢ ـ طرق البحث في الجريمة:

قام العلماء والباحثون باعداد مناهج وطرق مختلفة لدراسة الجريمة ونحاول فيما يلي عرض هذه المناهج عرضا مختصرا تمهيدا لتوضيح الطرق التي اتبعناها في هذا البحث، ويمكن للباحث الذي يريد المزيد الرجوع الى المراجع المختلفة.

الطريقة الاحصائية:

تعتمد هذه الطريقة على دراسة الاحصاءات المختلفة الخاصة بالجريمة ودراسة مدى تغير هذه الاحصاءات من وقت لآخر، ومحاولة ايجاد العلاقة بين هذه التغيرات في الاحصاءات وما صاحبها من عوامل مختلفة اجتماعية أو اقتصادية وغيرها، يحتمل ان تكون قد أدت الى هذا التغير سواء بالنقصان أو الزيادة وبهذا يمكن ان نستدل على العوامل المتعلقة بالجريمة ومسبباتها.

وفي هذه الطريقة ايضا يستخدم الباحث الطرق الاحصائية كعامل الارتباط والفروق بين العينات وتحليل التباين وغير ذلك من الطرق لعلها تلقي ضوءا يساعد على فهم ظاهرة الجريمة.

ولعل من عيوب الاحصاءات الجنائية ان الاعتماد عليها لايمكن ان يكون تاما، وذلك لأن الاحصاءات الرسمية من سجلات الشرطة او المحاكم او السجون اي انها تخص هؤلاء الذين يقبض عليهم فقط. وبالطبع هناك عدد كبير او صغير لايدخل في الاحصاءات وهم الذين لم يقبض عليهم وربما كان هؤلاء الذين لم يقبض عليهم، عددهم كبيراً ويتصفون بسمات او خصائص معينة، تختلف عن تلك التي يتصف بها هؤلاء الذين قبض عليهم وبالتالي يكون فهمنا لظاهرة الجريمة ناقصا.

طريقة المقارنة:

تنبني هذه الطريقة على مقارنة مجموعة من المجرمين بمجموعة أخرى من العاديين، تتكافأ مع العينة التجريبية في كل شيء ما عدا

عامل واحد هو موضوع الجريمة او البحث، وتتركز المقارنة عادة في سمات او خصائص معينة يرى الباحث انها ذات فائدة في الدراسة، فمثلا تكون المقارنة على أساس المهنة او المنشأ الاصلي او السن او غير ذلك.

وبهذه الطريقة يستطيع الباحث ان يحدد الفروق بين المجرمين والاسوياء ومن عيوب هذه الطريقة ـ كالسابقة ـ ان البحوث تجرى عادة على المجرمين المسجونين، كذلك فان كثيرا من البيانات نحصل عليها من المجرم نفسه وقد يضلل في اعطاء هذه البيانات.

طريقة دراسة الحالة:

في هذه الطريقة يقوم الباحث بدراسة كل الظروف والعوامل التي أثرت في المجرم منذ ولادته وحتى قبل ولادته. فيدرس مثلا العوامل الوراثية، والعلاقات بين الوالدين، والعلاقات مع الأخوة، والظروف والصعوبات والصدمات التي تعرض لها الفرد منذ طفولته الأولى وحتى ارتكاب الجريمة وأثر المدرسة والجيرة والمجتمع بوجه عام. كذلك يدرس مراحل النمو النفسي وما صادفها من اضطرابات، ومفهوم الذات عنده، واتجاهاته نحو نفسه ونحو الآخرين وآماله وطموحاته ودوافعه وكيفية اشباعها، والصراعات والاحباطات التي واجهته، وكيف يتصرف بالنسبة للعدوان كذا قيمه الاجتماعية والدينية وغير ذلك.

وباختصار يدرس الباحث كل العوامل التي أثرت في المجرم مع الاهتمام بدراسة نمو الشخصية والديناميات التي يستخدمها المجرم.

ولعل من عيوب هذه الطريقة صعوبتها وطول الوقت والجهد اللازم لهذا النوع من الدراسة، كذلك لا يخلو الأمر من وجود بعض العوامل الذاتية عند الباحث التي قد توجه الدراسة وجهة متميزة.

الطريقة التجريبية:

تعتمد هذه الطريقة على القيام بتجربة على المجرمين، اي قياس بعض ابعاد الظاهرة وادخال متغير تجريبي معين ثم القيام بالقياس مرة أخرى. ومن صور هذه الطريقة ما يعرف بالتجربة القبلية ـ البعدية. ويشترط في هذه الطريقة الحذر من ادخال متغيرات أخرى بطريق السهو او الصدفة بدون ان يلاحظها الباحث فتؤثر في النتائج تأثيرا مضللا.

ومن عيوب هذه الطريقة تطبيق التجارب على مجرمين موجودين بالسجون وقد يختلفون عن المجرمين غير الموجودين بالسجون، كذلك قد يؤثر فيهم عامل الحياة داخل المؤسسة Institutionalization فيكتسبون صفات خاصة، كذلك صعوبة ضبط التجربة والسيطرة على ظروفها.

٣ ـ المنهج المتبع في هذا البحث:

يتميز هذا البحث بأنه لم يطبق ولم تستخرج نتائجه من مجرمين موجودين بالسجون، وبذلك فقد تفادينا النقد الموجه لجميع طرق البحث، وهو ان البحوث تطبق على المجرمين الموجودين بالسجون وهؤلاء لايمثلون كل المجرمين. كذلك فاننا لم نقم بالبحث على مجرمين وقعوا تحت طائلة القانون، ولكن درسنا عددا من الاشخاص ـ عن طريق عينة عشوائية ـ من حيث اتجاهاتهم نحو الاجرام، كما سبق ان ذكرنا فان الاتجاه له مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية. اي ان المفحوص يعبر عن فهمه ومعرفته للجريمة، ومشاعره نحوها وامكانية قيامه بسلوك اجرامي.

وعلى هذا فان طرق البحث التي اتبعناها والتي تتفق مع هدف البحث وهي:

أ ـ طريقة المقارنة:

لقد اخترنا بطريقة عشوائية مجموعة كبيرة من الأفراد ـ لم يسجنوا ولم يقعوا تحت طائلة القانون ـ وتوقعنا أن يكون من بينهم عدد من ذوي الاتجاه المرتفع نحو الجريمة (طبقا لظاهرة المنحنى الاعتدالي في الاحصاء) وقد أعدت الخطة على اساس المقارنة بينهم وبين العدد الآخر من ذوي الاتجاه المنخفض نحو الجريمة من حيث عوامل معينة حددت في البحث وهي المنشأ والمهنة والسن والمؤهل.

ب ـ الطريقة التجريبية:

اتبعنا احدى صور الطريقة التجريبية وهي الطريقة القبلية ـ البعدية حيث قمنا بقياس الاتجاه نحو الجريمة واخترنا مجموعة من ذوي الاتجاه المرتفع ثم ادخلنا متغيرا تجريبيا معينا ثم قمنا بالقياس مرة أخرى، وهذه الطريقة تتفق مع هدف البحث الذي حددناه.

المراجـــــع

أولا: المراجع العربية:

١ - الاعلام والاتصال بالجماهير. ابراهيم امام. مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة. ١٩٦٩م

٢ - انحراف الأحداث ومشكلة العوامل. منير العصرة. الكتاب العصري الحديث: الاسكندرية. ١٩٧٤م.

٣ - دراسات في علم الاجتماع الجنائي. حسن خفاجة. المدنية للطباعة: جدة. ١٩٧٧م.

٤ - سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية. أحمد أبو زيد. عالم الكتب: القاهرة: ١٩٦٨م.

٥ - الظاهرة الاجرامية. جلال ثروت. مؤسسة الثقافة الجامعية: الاسكندرية. ١٩٧٩م.

٦ - علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث. محمد علي حسن. مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة. ١٩٧٠م.

٧ - علم النفس الاجتماعي. أحمد عبدالعزيز سلامة وعبدالسلام عبدالغفار. النهضة العربية: القاهرة. ١٩٧٠م.

٨ - علم النفس الاجتماعي. حامد زهران. عالم الكتب: القاهرة. ١٩٧٤م.

٩ - عيادات العلاج النفسي. محمد خليفة بركات. دار القلم: الكويت. ١٩٧٨م.

١٠ - في الصحة العقلية. سعد جلال. مكتبة المعارف الحديثة: الاسكندرية. ١٩٨٠م.

١١ - قواعد المنهج في علم الاجتماع. أميل دوركايم. ترجمة محمود قاسم. مكتبة النهضة المصرية: القاهرة. ١٩٥٠م.

١٢ - مجال الرأي العام والاعلام. أحمد سويلم العمري. الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٥م.

ثانيا المراجع الأجنبية :

1- Adorono, T W. et al: The Authoritarian Personality. Harper, New York, 1950.

2- Allport, G.W.: The Historical Background of Modern Social Psychology. In: G. Linazy (ed.) The Handbook of Social Psychology Vol. 1 Addison Wesley, 1954.

3- Allport, P.. Toward a Science of Public Opinion. In Katz, Daniel, others (Eds.): Public Opinion Propaganda, Holt, 1965.

4- Bogardus, E.S. Measuring Social Distance. J. Applied Sociol.

5- Cantril, H. Craughing Public Opinion, Princeton, 1953.

6- Childs, H.L.: Public Opinion: Nature, Formation and Rok. Princeton, 1965.

7- Doob. L.: Public Opinion and Propaganda. Archon Books, 1966.

8- Feldman, P.: Criminal Behavior: A Psychological Analysis. John Wiley, London, 1977

9- Insko, Ch. & Schopler, A.: Experimental Social Psychology. Academic Press, N.Y., 1972.

10- Kretch, Crutchfield, Ballachy.: Individual in Society. McGraw-Hill, 1962.

11 Lipman, W.: Public Opinion. McMillan, New York, 1960.

12- McGuire, W.: Attitude Change and Information Processing. Paradigm. In Hollander & Hunt: Current Perspectives in Social Psychology Oxford University Press, 1976.

13- Osgood, C.E.: The Measurement of Meaning, Univ. of Ill., 1957.

14- Oskamp, S.: Attitudes and Opinions. Prentice Hall, New York, 1911.

15- Samuel Himmelfarb & Alice Eagly (eds.): Readings in Attitude Change. John Wiley, New York, 1974.

16- Triandis, J.: Attitude and Attitude Change. Wiley, New York, 1974.

الفصل الثالث
الخطة العامة لاجراءات البحث

يهدف هذا الفصل الى عرض الخطة العامة لاجراءات الدراسة والطريقة التي اتبعت في جميع بياناتها والتوصل الى نتائجها.

أولا: مشكلة الدراسة:

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات الثلاثة التالية:ـ

١ ـ هل يؤثر تغيير الرأي العام على الاتجاه نحو الجريمة؟

٢ ـ واذا كان الأمر كذلك فكيف يتم تغيير اتجاه الفرد نحو الجريمة عن طريق تغيير الرأي العام للجماعة؟

٣ ـ وهل يرتبط التغير في احد الاتجاهات بتغير مماثل في باقي الاتجاهات نحو الجريمة لدى نفس الشخص؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

١ ـ ترتبط درجة الرأي العام نحو الجرائم بدرجة الافراد على الاتجاهات نحو نفس الجرائم.

٢ ـ يرتبط تغير الرأي العام نحو الجرائم بتغير مماثل في اتجاهات الأفراد نحو نفس الجرائم.

٣ ـ يوجد ميل عام نحو الجريمة Crime Proneness لدى الأفراد يؤدي بمقترفيها الى تغير مماثل في باقي الاتجاهات نحو الجريمة اذا تم تغيير واحد من هذه الاتجاهات.

---

* قام بكتابة هذا الفصل الدكتور عبدالحميد صفوت

ثالثا: تحديد المصطلحات اجرائيا في هذا البحث:

١ ـ الاتجاه:

هو نسق ثابت نسبيا من التقييمات الايجابية او السلبية والمشاعر الوجدانية والميول النزوعية السالبة او الموجبة نحو موضوع اجتماعي معين. وتتحدد درجة الافراد على الاتجاه بالدرجة التي يحصلون عليها في مقياس الاتجاهات الذي تم اعداده لهذه الدراسة.

٢ ـ الجريمة:

تعرف الجريمة في هذه الدراسة باعتبارها واحدة من الانواع الخمسة التالية: المسكرات، المضاربات، السرقة، الرشوة، والجرائم الاخلاقية.

٣ ـ الرأي العام:

يتحدد الرأي العام في هذه الدراسة باعتباره نتيجة الآراء الفردية التي تصل اليها جماعة معينة في موضوع من الموضوعات محل الصراع او الاهتمام ونقصد بالأخيرة كل جريمة من الجرائم الخمس السابق ذكرها.

رابعا: اجراءات البحث:

التصميم الأساسي لهذه الدراسة تجريبي يقوم على القياس القبلي ـ البعدي للاتجاه نحو الجريمة، ويتم في الاجراء التجريبي محاولة تغيير الرأي العام السائد في الجماعة نحو الجريمة التي نقيس الاتجاه نحوها.

المجتمع المستهدف: تتحدد خصائص المجتمع المستهدف لهذه الدراسة على مستوى الوطن العربي في الخصائص الديموجرافية الاربعة التالية وقرين كل منها الفئات المختارة فيها:ـ

أ ـ المهنة: طلاب ـ موظفون جامعيون ـ عمال.

ب ـ العمر: للطلاب ١٧ ــ ٢٥ عاما.
للموظفين: ٢٥ ــ ٤٠ عاما.
للعمال: ١٧ ــ ٤٠ عاما.
جـ ـ نوع التعليم (يشترط اجادة القراءة والكتابة كحد أدنى ولا يشترط حد أقصى للمؤهل العلمي) :ـ
علمي ـ أدبي ـ أخرى ـ بدون.
وكان أساس تصنيف المؤهل هو الشهادة الثانوية او أعلى اما من هم دون ذلك فقد صنفوا (بدون مؤهل).
د ـ مكان النشأة: القرى ـ المدن الصغيرة ـ المدن الكبيرة.
هـ ـ الموقع الجغرافي: الكويت ـ مصر ـ المغرب.

١ ـ **عينة الدراسة**: تم اختيار عينة الدراسة بحيث تشمل خصائص المجتمع المستهدف بالدراسة وذلك حسب المتغيرات الديموجرافية المذكورة في خصائص المجتمع المستهدف وذلك بالاعداد التالية:ـ
ـ مصر: عينة الدراسة المسحية ٤٠٠ شخص.
ـ عينة الدراسة التجريبية ١٠٠ شخص.
ـ الكويت والمغرب: عينة الدراسة المسحية ٣٠٠ شخص.
عينة الدراسة التجريبية ٧٥ شخصاً.
٢ ـ **الأدوات**: تم اعداد اداتين للاستخدام في هذه الدراسة وهما:
أ ـ استبيان للرأي العام نحو الجريمة.
ب ـ مقياس للاتجاه نحو الجريمة.
ونستعرض اجراءات اعداد هذه الأدوات تفصيلا فيما يلي:ـ

أ ـ اعداد استبيان الرأي العام:

ـ **الأبعاد الأساسية للاستبيان**: وضع التصميم الأساسي للاستبيان على أساس ان تقيس بعض عباراته الرأي العام نحو الجريمة، بينما يقيس البعض الآخر الرأي العام نحو المجرم.

ـ **الدراسة الاستطلاعية**: على ضوء استبيان مفتوح طبق على ١٥٠ طالباً من طلاب جامعة الملك سعود[1] تم تحليل اجابات الطلاب حسب السؤالين الأساسيين اللذين تضمنهما وهما : ماذا يقول الرأي العام بصفة عامة عن المجرم او مقترف الجريمة.

اما السؤال الثاني فكان ماذا يقول الرأي العام عن الجريمة ذاتها.

بناء الاستبيان: وباستعراض الاجابات السابقة حول الرأي العام رأت هيئة الدراسة ان يتم بناء استبيان الرأي العام ـ وبما يتفق مع الصورة التي توصلت اليها في هذه الدراسة الموسعة بعد عدة تعديلات ـ بحيث يتكون من عدد من الفقرات التي تسأل عن الرأي العام حول الجرائم الخمس، واستخدم في بنائه الفكرة الاساسية في طريقة بوجاردس لقياس البعد الاجتماعي بين الرأي العام الذي ينتمي اليه الشخص وبين مقترف الجريمة.

هذا بالاضافة الى عدد من الفقرات التي تسأل عن تقييم الرأي العام نحو الجريمة ذاتها كسلوك بالاضافة الى فقرتين لقياس الكذب.

تحليل الوحدات:

تم الاعتماد على محكي : الصدق السطحي او المنطقي، وصدق المحكمين في تقدير مدى صلاحية الوحدات وذلك بمطابقة نتائج الدراسة الاستطلاعية بالوحدات التي تم وضعها لتكون عبارات الاستبيان.

وقد تمت مراجعة هذه الوحدات في كل دولة اجريت فيها الدراسة للتأكد من فهم الالفاظ وملائمتها للتطبيق في كل دولة قبل اجراء الدراسة الفعلية.

---

١ ـ تم تصميم الأدوات أوّلاً على اساس ان تكون السعودية ضمن دول العينة ولإغراض التنسيق بين الدراسات المختلفة رأت ادارة المركز ان تكون الكويت بدلا من السعودية.

وتم التأكد من ثبات كل من الوحدات والاستبيان ككل على عينة من ٢٥ شخصا يمثلون خصائص عينة الدراسة والمجتمع المستهدف في كل دولة من الدول الثلاث وتوضح الملاحق (١ ، ٢ ، ٣) الصور المتعددة للاستبيان كما طبقت في الدول الثلاث.

ب ـ اعداد مقياس الاتجاهات نحو الجرائم الخمس:

ـ الابعاد الاساسية للمقياس:

تم تحديد الابعاد الاساسية لمقياس الرأي العام على ضوء المكونات العامة للاتجاهات وهي: المكون المعرفي، والمكون الوجداني، والمكون النزوعي، وعلى ضوء ذلك تم وضع استبيان مفتوح يسأل الأفراد عن المعارف والمشاعر والنزوع لديهم والمرتبطة بكل واحدة من الجرائم المحددة في الدراسة.

ـ الدراسة الاستطلاعية:

وقد تم توجيه الاستبيان الى ١٥٠ طالباً من طلاب جامعة الملك سعود وقد تم تحليل الاستجابات الناتجة، وبناء على مضمون هذه الاستجابات تم وضع فقرات مقياس الاتجاه نحو كل من الجرائم الخمس.

ـ **بناء المقياس**: وقد استخدم في بناء المقياس أسلوب ليكرت في قياس الاتجاهات مع تعديل الاوزان للتخلص من الاشارات السالبة.

وقد تم وضع فقرات لقياس كل واحدة من الجرائم الخمس ثلاثاً منها تقيس الجانب المعرفي Cognative وثلاثا تقيس الجانب الوجداني Affective والثلاث الأخيرة تقيس الجانب النزوعي Conative.

هذا بالاضافة الى خمس فقرات لقياس كذب المفحوصين.

جـ ـ تحليل فقرات المقياس: اعتمد في تحليل فقرات المقياس على الخطوات التالية:

الصدق البنائي Construct Validity حيث عرضت الفقرات الخام التي تم وضعها على خمسة محكمين يجمعون بين مجالي الدراسات النفسية والاعلام وكان المطلوب منهم هو تصنيف الفقرات الخام التي عرضت عليهم بطريقة عشوائية الى الأبعاد الأساسية التي تم وضع الفقرات على أساسها وهي الجرائم الخمس على ان يمثل في كل جريمة ثلاثة أبعاد يقيس كل بعد ثلاث فقرات.

- وقد تم استخراج معاملات الارتباط بين تقديرات المحكمين الخمسة والتي اعتبرت مقياسا لصدق المقياس، وتراوحت معاملات الصدق على هذا النحو بين (٦٠, ، ٨٠,).
- وقد تم التأكد من مدى ملائمة الألفاظ وفهمها على عينة من ٢٥ شخصا يمثلون خصائص كل من العينة والمجتمع المستهدف في كل دولة على حدة.
- كذلك استخراج معامل الثبات للمقياس وذلك بطريقة اعادة التطبيق على عينة من ٢٥ شخصا بفاصل زمني مقداره عشرة أيام، وذلك في كل دولة على حدة. وقد بلغت معاملات الثبات لهذا المقياس في مصر ٤٥, ، وفي الكويت ٥٥, ، وفي المغرب ٥٠, .

٣ ـ اجراء الدراسة:

تم تنفيذ هذه الدراسة في كل دولة من الدول العربية الثلاث وهي: مصر ـ الكويت ـ المغرب على مرحلتين:

أ ـ المرحلة الأولى:

مرحلة مسحية لاتجاهات عينة مقدارها ٤٠٠ شخص لمصر، ٣٠٠ شخص لكل من المغرب والكويت يمثلون خصائص المجتمع المستهدف للدراسة.

وبعد تصحيح المقاييس تم اختيار عدد يزيد عن ١٠٠ من المتطرفين في الدرجة على الاتجاه نحو الجرائم الخمس بالنسبة للدراسة المصرية، ويزيد عن ٧٥ شخصا من المتطرفين لكل من الكويت والمغرب.

ب ـ المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التجريبية وقد تم فيها جمع افراد العينة المختارة في جماعات تجريبية بلغ عددها في مصر عشر مجموعات، وفي الكويت ثماني مجموعات وفي المغرب ثماني مجموعات أيضاً.

وقد تمت فيها محاولة تغيير الرأي العام السائد في المجموعات التي تتكون من هؤلاء المتطرفين في اتجاهاتهم نحو الجريمة، وقد تم فيها استخدام اسلوب الأشخاص المتعاونين Confederates في الجماعة كأعضاء فيها ولكي يقوموا بدور الموجه للمناقشات وللحوار الدائر نحو الهدف من التجربة وهو توجيه الرأي العام ضد الجريمة.

٤ ـ توقيت اجراء الدراسة:

اجريت هذه الدراسة على ثلاث مراحل متتالية ، فيما يلي بيانها:

أ ـ دراسة القاهرة:

اجريت الدراسة المسحية في الفترة مابين ٢٧يوليو ١٩٨٢م الى ١٥أغسطس ١٩٨٢م. أما الاجراء التجريبي فقد بدأ في ٢١ أغسطس ١٩٨٢م وانتهى في ١٥ سبتمبر ١٩٨٢م.

ب ـ دراسة الكويت:

اجريت الدراسة المسحية في الفترة ما بين ٢٣فبراير ١٩٨٣م الى أول مارس ١٩٨٣م. أما الاجراء التجريبي فقد بدأ في أول مارس وانتهى في ١٥ مارس.

جـ ـ دراسة المغرب:

اجريت الدراسة المسحية في الفترة ما بين ١٥ أبريل الى ٢ مايو ١٩٨٣م. أما الاجراء التجريبي فقد بدأ في ٩ مايو الى ١٥مايو ١٩٨٣م.

٥ ـ خطة التحليل الاحصائي للبيانات:

الدراسة المسحية:

المتغيرات الديموجرافية: المهنة ـ العمر ـ الوطن الأصلي ـ المؤهل الدراسي.

المتغيرات المستقلة: درجات استبيان الرأي العام (٥درجات).

المتغيرات التابعة: درجات مقياس الاتجاه (٥ درجات).

أ ـ ايجاد معاملات الارتباط بين كل واحدة من المتغيرات الديموجرافية وبين كل درجة من درجات الاتجاه (المتغيرات التابعة) ويكون الارتباط عن طريق معامل التوافق. Contingency

ب ـ تتم المقارنة بين كل من المتغيرات الديموجرافية وبين درجات الاتجاه الخمس عن طريق تحليل التباين، فاذا اتضح ان التباين له دلالة، فيتم اجراء المقارنة الزوجية بين كل متغيرين باستخدام اختبارات T. Test

جـ ـ ايجاد معاملات الارتباط بين درجات مقياس الاتجاهات ودرجات استبيان الرأي العام.

د ـ ايجاد المصفوفة الارتباطية لدرجات مقياس الاتجاه، ثم اجراء التحليل العاملي.

العينة التجريبية:

أ ـ حساب المعامل التائي T.test لدلالة الفرق بين متوسط الدرجة على الاتجاه (قبل ـ بعد) الاجراء التجريبي وذلك لكل جريمة منها.

ب ـ الاجراء السابق لكل فئة من الفئات الديموجرافية التي تتوزع عليها العينة في كل فئة من فئات: المهنة ـ العمر ـ الوطن ـ المؤهل.

جـ ـ ايجاد العلاقة بين المتغير الذي حدث في الاتجاه وتغيير الرأي العام بالأسلوب التالي:

ـ طرح درجة الشخص في الاتجاه نحو الجريمة بعد التجربة ـ درجته قبل التجربة.

ـ طرح درجة الشخص في استبيان الرأي العام بعد التجربة ـ درجته قبل التجربة.

ـ حساب معامل الارتباط بين درجتي التغير ـ لكل العينة التجريبية ثم الفئات الديموجرافية التي تنقسم اليها العينة التجريبية الكلية.

د ـ ايجاد معامل الارتباط قبل التجريب بين درجة الاتجاه ودرجة الرأي العام، بعد التجريب بين الاتجاه والرأي العام.

المقارنة بين المعاملات الناتجة عن طريق تحديد الدلالة الاحصائية لكل معامل.

هـ ـ يتم اجراء هذه التحليلات لكل دولة على حده، وللدول الثلاث مجتمعة.

تقسيم المتغيرات الديموجرافية:

١ ـ تقسيم المهنة: طالب ـ عامل ـ خريج جامعي.

٢ ـ تقسيم العمر:

اقل من ١٧.

١٧ ـ ٢٢.

٢٣ ـ ٢٨.

٢٩ ـ ٣٤.

٣٥ ـ ٤٠.

٤٠ فأكثر.

٣ ـ الموطن الأصلي:

١ ـ قرية.

٢ ـ مدينة صغيرة.
٣ ـ مدينة كبيرة.
٤ ـ التخصص الدراسي:
١ ـ علمي: الكليات العلمية، كالهندسة والعلوم.
٢ ـ أدبي: الكليات الأدبية كالآداب والحقوق.
٣ ـ اخرى: كالفنون والتربية والرياضة.

٦ ـ محددات الدراسة وبعض مشاكلها:

يمكن تحديد محددات الدراسة في النقاط التالية:

أ ـ محددات خاصة بالأدوات: برغم اجتهادات لجنة الدراسة في التأكد من صدق وثبات الأدوات، الا ان التأكد من الصدق الواقعي Empirical validity كان مطلوبا قياسه في كل دولة وخاصة في مقياس الاتجاهات غير ان عوامل ادارية وزمنية اضطرت اللجنة الى صرف النظر عنه.

ب ـ محددات خاصة بالعينة: ان عينة الدراسة في كل دولة عربية وان كانت تغطي كافة الفئات المحددة لكل متغير ديموجرافي، لكن طريقة اختيارها كانت بطريقة الصدفة accidental حيث لم يكن من اليسير التأكد من اتاحة نفس فرص الاختيار امام كافة افراد المجتمع المستهدف في عملية اختيار افراد العينة المسحية.

جـ ـ محددات خاصة بظروف التطبيق والتجريب: لقد تم الاجراء التجريبي لمدة حوالي الساعتين فقط لكل مجموعة تجريبية، وذلك لنفس العوامل السابقة ، وكان من المتوقع ان تزداد العلاقة وضوحا بين الرأي العام والاتجاهات الفردية اذا كانت مدة الاجراء التجريبي اطول مما كانت عليه.

وعلى ضوء هذه المحددات يمكن وضع ما نتوصل اليه من نتائج في اطارها الصحيح من حيث قابليتها للتعميم على كافة افراد المجتمع المستهدف بالدراسة وهو المجتمع العربي كوحدة شاملة.

الفصـــــل الرابع
نتـــائج الدراســـة

نعرض فيمايلي نتائج الدراسة حسب المراحل الآتية :ـ
المرحلة الأولى : نتائج دراسة القاهرة .
المرحلة الثانية : نتائج دراسة الكويت .
المرحلة الثالثة : نتائج دراسة الدار البيضاء .
المرحلة الرابعة : النتائج العامة للدراسة .

المرحلة الأولى : نتائج دراسة القاهرة :

أولا : خصائص عينة الدراسة : كانت خصائص عينة المسحية كمايلي :

١ ـ التوزيع حسب الوظيفة : كان التوزيع حسب الوظيفة على النحو التالي :ـ

الجدول رقم (١)
تكراري يوضح توزيع العينة . حسب الوظيفة
(عينة القاهرة)

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
طالب	١٦١	٤١,٨٪
عامل	١٠٧	٢٧,٧٪
خريج جامعي	١١٧	٣٠,٤٪
المجموع	٣٨٥	٩٩,٩٪

* قام بكتابة هذا الفصل الدكتور عبدالحميد صفوت .

يوضح الجدول السابق ان الطلاب الجامعيين كانوا اكبر الفئات في عينة القاهرة فيما يتعلق بالوظيفة حيث بلغت نسبتهم ٤١,٨٪، تليهم فئة خريجي الجامعة حيث بلغت نسبتهم ٣٠,٤٪ وكانت اقل الفئات هي العمال حيث كانت النسبة ٢٧,٧٪.

٢ ـ التوزيع حسب العمر:

كان التوزيع حسب العمر على النحو التالي:ـ

الجدول رقم (٢)

جدول تكراري يوضح توزيع العينة حسب فئات العمر (عينة القاهرة)

الفئات	ك	٪
١٧ ـ	٩٧	٢٥,٢٪
٢٣ ـ	١٧٥	٤٥,٥٪
٢٩ ـ	٩٣	٢٤,١
٣٥ ـ	١٤	٣,٦
٤١ فأكثر	٦	١,٦
المجموع	٣٨٥	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق ان اكبر فئات العمر في عينة الدراسة المسحية كان فئة العمر (٢٣ لأقل من ٢٩ عاما) تليها فئة العمر (١٧ لأقل من ٢٣ عاما) ثم فئة العمر (٢٩ لأقل من ٣٥ عاما) بينما كانت فئة العمر (٤٠ فأكثر) أقل هذه الفئات حيث بلغت نسبتها ١,٦٪ من مجموع أفراد العينة.

٣ - التوزيع حسب أصل النشأة:

كان توزيع افراد العينة حسب اصل النشأة كمايلي:-

الجدول رقم (٣)

يوضح توزيع عينة القاهرة حسب اصل النشأة

أصل النشأة	ك	٪
قرية	٦٦	١٧,١
مدينة صغيرة	١٨	٤,٧
مدينة كبيرة	٣٠١	٧٨,١
المجموع	٣٨٥	١٠٠

ويوضح هذا الجدول نشأة غالبية افراد العينة من المدن الكبرى (٧٨,١٪) مقابل النشأة في القرية والتي كانت نسبتها (١٧,١٪) وأخيرا النشأة في المدن الصغيرة والتي كانت نسبتها اقل الفئات (٤,٧٪).

٤ - التوزيع حسب المؤهل:

كان توزيع العينة حسب المؤهل كما يلي:-

الجدول رقم (٣ مكرر)

المؤهل	ك	٪
علمي	٣٣	٨,٥٪
نظري	٧٩	٢٠,٥٪
اخرى	١٦٦	٤٣,١٪
بدون	١٠٧	٢٧,٧٪
المجموع	٣٨٥	١٠٠

ويوضح هذا الجدول ان التخصصات (اخرى) كانت اعلى التخصصات، تليها فئة من ليس لهم مؤهلات، ثم التخصصات النظرية ثم العلمية.

ويوضح استعراضنا لخصائص العينة النسب المئوية لفئات الوظيفة كانت متقاربة، بينما كانت ذات توزيع قريب من التوزيع اعتدالي على فئات العمر، في حين كانت منحازة للنشأة في المدينة الكبيرة في مقارنة التوزيع حسب اصل النشأة وحسب نوع المؤهل كانت العينة منحازة الى فئة (اخرى).

ثانيا: الدراسة على العينة المسحية:

ثمة ثلاثة تساؤلات أساسية حاولت الدراسة المسحية الاجابة عليها وهي:ـ

١ ـ هل هناك علاقة بين الرأي العام والاتجاهات نحو الجرائم؟
٢ ـ ما علاقة المتغيرات الديموجرافية بالاتجاهات نحو الجرائم؟
٣ ـ ما العلاقة بين الاتجاه نحو جريمة معينة وبين الاتجاهات نحو باقي الجرائم؟

١ ـ العلاقة بين الرأي العام والاتجاهات نحو الجرائم الخمس:

تشكل الاجابة على هذا السؤال المرحلة الأولى والأساسية في الدراسة، حيث يكون من المنطقي التأكد من وجود هذه العلاقة قبل الشروع في الاجراء التجريبي الهادف الى محاولة تغيير الاتجاهات عن طريق تغيير الرأي العام بصورة تجريبية.

ولقد تم استخراج معاملات الارتباط بين درجات الأفراد على مقياس الاتجاه نحو كل جريمة وبين درجاتهم على استبيان الرأي العام نحو نفس الجريمة. ويوضح الجدول التالي قيمة معاملات الارتباط الناتجة:ـ

الجدول رقم (٤)
معاملات الارتباط "بيرسون" بين الاتجاه*
والرأي العام نحو كل جريمة من الجرائم
الخمس. ن = ٣٨٥ (عينة مصر)

الرأي العام / الاتجاه	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الأخلاقية
المسكرات	٢٠ ,٠**				
المضاربة		١٢ ,٠**			
السرقة			٢٢ ,٠**		
الرشوة				٢٥ ,٠**	
الأخلاقية				٣٢ ,٠**	

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠١ ,٠.

ويوضح الجدول السابق ان علاقة الرأي العام بالاتجاه نحو نفس الجريمة هي علاقة قوية ودالة بدلالة تسمح لنا بالخوض في التجربة

* تتخذ دلالة معامل الارتباط بحسب حجم العينة، فكلما زاد هذا الحجم يقل احتمال حدوث هذا المعامل بطريق الصدفة ولذلك فان معامل الارتباط البالغ قدره ١٢ ,. في هذا الجدول يكون دالا (أي قويا بالدرجة التي يمكنه معها الاعتماد عليه في تقرير صحة العلاقة بين المتغيرين)، في حين قد يكون معامل اكبر منه غير دال ولا يمكن الاعتماد عليه اذا كانت العينة صغيرة الحجم، ويستطيع القارىء ان يصل الى مستوى الدلالة من خلال درجة الحرية، ونصل اليها بطرح قيمة (ن) وهي عدد أفراد العينة (- ١) وذلك لأنها عينة واحدة، وبالكشف في الجداول الاحصائية عند درجة الحرية التي نستنتجها من قيمة ن المصاحبة لكل جدول نستطيع تحديد مدى دلالة المعامل
راجع: السيد محمد خيري. الاحصاء النفسي التربوي. جامعة الملك سعود.

التي نزمع اجراءها مفترضين وجود علاقة بين هذين المتغيرين.

ان ما يمكن استنتاجه في ايجاز بخصوص ما ظهر من علاقة دالة احصائيا بين الاتجاه نحو الجريمة هو ان اتجاهات الشخص نحو الموضوعات الاجتماعية يرتبط ارتباطا وثيقا بتصور هذا الشخص عن آراء المجتمع نحو نفس الموضوعات.

٢ ـ علاقة المتغيرات الديموجرافية بالاتجاهات نحو الجريمة:

من المفترض ان متغيرات المهنة ـ العمر ـ موطن النشأة نوع التعليم تلعب دورا هاما في تحديد طبيعية الاتجاهات نحو الجريمة، ولقد استخدم اسلوب تحليل التباين Anova في تبين طبيعة هذه العلاقة.

ويوضح الجدول التالي نتائج تحليل التباين.

الجدول رقم (٥)

نتائج تحليل التباين بين المتغيرات الديموجرافية والاتجاهات نحو الجرائم

(عينة مصر)

ن = ٣٨٥

المتغير / الاتجاه	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
المهنة	**	-	**	-	-
العمر	-	-	-	-	-
موطن النشأة	*	*	-	-	-
نوع التعليم	-	-	-	-	-

** دالة عند ٠,٠١

* دالة عند ٠,٠٥

ويوضح الجدول السابق ان اختلاف المهنة التي يمتهنها الشخص (طالب ـ موظف ـ عامل) يؤدي الى الاختلاف في الاتجاه نحو كل من المسكرات والسرقة عند نسبة ٠,٠١ وقد كانت مهنةالعامل هي المهنة التي حملت تباينا مختلفا عن كل من مهنتي الطالب والموظف وبذلك بالرجوع الى جدول المقارنات الزوجية باستخدام مقياس (ت t) في الاتجاه نحو كل من المسكرات والسرقة.

ونستنتج من ذلك ان للمهنة تأثيرا على الاتجاه نحو جرائم (المسكرات والسرقة) وان اساس هذا الاختلاف قد تركز في فئة العمال بالذات.

ولم يتضح تأثيرها لاختلاف الأعمار على الاتجاه نحو الجريمة ويوضح الجدول ايضا ان اختلاف موطن النشأة (اي مدينة كبيرة ـ مدينة صغيرة ـ قرية) يؤدي الى اختلاف في اتجاه الأفراد نحو جرائم المسكرات، ونحو جريمة المضاربة بدلالة قدرها (٠,٠٥).

وقد كانت النشأة في القرية اساسا لهذا الاختلاف كما اوضحته المقارنات الزوجية باستخدام اختبار (ت t).

٣ ـ العلاقة بين الاتجاه نحو جريمة معينة، وبين الاتجاهات نحو باقي الجرائم:

تم هذا الاجراء لاختبار احد الافتراضات الأساسية في الدراسة وهو عن وجود ميل عام نحو الجريمة Proneness ويتمثل هذا الميل العام نحو الجريمة في الارتباط القوي بين الاتجاهات نحو الجرائم المختلفة بحيث يعني ذلك ان زيادة الميل لاقتراف جريمة معينة يرتبط بزيادة الميل نحو باقي الجرائم.

ولقد تم استخراج معاملات الارتباط بين الاتجاه نحو كل جريمة وباقي الجرائم وكانت النتيجة موضحة في الجدول التالي.ـ

الجدول رقم (٦)
مصفوفة معاملات الارتباط بين الاتجاهات
نحو الجريمة ن = ٣٨٥ (دراسة مصر)

الاتجاه / الاتجاه	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
المسكرات	—	٠,٤١ **	٠,٤٨ **	٠,٣٨ **	٠,٤٩ **
المضاربة		-	٠,٥٦ **	٠,٣٧ **	٠,٤١ **
السرقة			-	٠,٤٢ **	٠,٥٤ **
الرشوة				-	٠,٤١ **
الاخلاقية					-

** الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

ويوضح الجدول ان جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠١, ويعني ذلك تأكيد صحة الافتراض المذكور بصورة تسمح لنا باجراء الخطوة التالية وهي التحليل العاملي لمصفوفة معاملات الارتباط الناتجة.

ولقد أدت نتائج التحليل العاملي الى تأكيد صحة هذا الافتراض حيث مالت الدرجات على الاتجاه نحو الجرائم الخمس الى التجمع في عامل واحد فقط هو العامل الأول، في حين لم يصل الجذر الكامن Latent Root في باقي العوامل الناتجة الى مستوى الدلالة الاحصائية وبالتالي تم استبعادها من تدوير المحاور.

ويوضح الجدول التالي ترتيب الجرائم الخمس حسب تشبعها بهذا العامل العام والمسمى بالميل العام نحو الجريمة:

الجدول رقم (٧)

ترتيب الاتجاهات نحو الجرائم حسب تشبعها بالميل العام نحو الجريمة (دراسة مصر)

الجريمة	التشبع بالميل العام نحو الجريمة
١ ـ السرقة	٠,٨٢
٢ ـ الأخلاقية	٠,٧٧
٣ ـ المسكرات	٠,٧٤
٤ ـ المضاربة	٠,٧٣
٥ ـ الرشوة	٠,٦٧

ويوضح الجدول ان الاتجاه نحو كل جرائم السرقة والجرائم الأخلاقية اكثر تشبعا بالميل العام نحو الجريمة، اذا قورنت بالمضاربة والرشوة والتي كانت اقلها من حيث التشبع بالميل العام، وان كانت جميع المعاملات دالة حسب المعايير المتفق عليها في دراسات التحليل العاملي(*).

ولاشك ان تلك نتيجة هامة توصلت اليها هذه الدراسة من وجود ميل عام نحو الجريمة فاذا استطعنا التوصل الى وجود احد هذه الاتجاهات الايجابية نحو الجريمة عند شخص معين، فاننا نستنتج ان لديه اتجاهات ايجابية نحو باقي الجرائم الخمس موضع الدراسة. وتوصلنا هذه النتيجة الى المرحلة الثانية من الدراسة، وهي القائمة

* يتفق اغلب الباحثين في مجال التحليل العاملي على ان تشبعات الدرجات بالعامل يجب الا تقل عن ٣, وحتى تكون دالة احصائيا

انظر: صفوت فرج التحليل العاملي في العلوم السلوكية دار الفكر العربي. القاهرة ١٩٨٠م.

عمادالدين سلطان التحليل العاملي دار المعارف مصر ١٩٦٧م

فؤاد البهي السيد. علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري دار الفكر العربي بالقاهرة ـ ١٩٧١م

على التساؤل التالي:-

بناء على تأكدنا من وجود ميل عام نحو الجريمة يربط بين الاتجاهات الخمسة موضع الدراسة فهل نتوقع ان احداث التغيير في احد الاتجاهات يؤدي الى تغيير مماثل في باقي الاتجاهات.

ان ذلك ما سوف نتناوله في استعراض الاجراءات التجريبية لتغيير الاتجاهات نحو الجريمة من خلال تغيير الرأي العام نحوها.

ثالثا: نتائج الدراسة التجريبية:

اجريت الدراسة التجريبية على اعلى الأفراد في الدرجة على الاتجاهات الاجرامية المختلفة وقد تم ذلك باختيار العشرين شخصا الحاصلين على اعلى درجات في الاتجاه نحو كل جريمة من الجرائم الخمس، وبلغ العدد الذي اجريت عليه الدراسات التجريبية فعلا ٧٨ شخصا، ولم يكمل التجربة باقي الأفراد المختارين.

ولقد اعتبرت درجاتهم كأعضاء في العينة المسحية قياسا قبليا، بحيث بدأ الاجراء التجريبي عليهم مباشرة، ثم أجري القياس الثاني للاتجاهات بعد هذا الاجراء التجريبي ولقد استخدمت ثلاث طرق تجريبية في تغيير الرأي العام نحو الجريمة وهي:

- المحاضرة.
- المناقشة
- لعب الأدوار.

ولما كان الهدف هو اثارة الرأي العام في الجماعات التجريبية ضد الجرائم الخمس، فقد ترك للمجربين حرية اختيار أسلوب أو أكثر حسب تكوين هذه الجماعة على ان يكون الشرط الأساسي في هذا الاجراء التجريبي هو ان ينتهي بمناقشة حول نوع أو اكثر من الجرائم الخمس يسهم فيها اشخاص متعاونون مع المجرب ومدسوسون كأعضاء في الجماعة في توجيه مجرى النقاش ضد الجريمة بصورة متفق عليها من قبل، ولقد تم القياس البعدي للاتجاه نحو كل من الجرائم

الخمس، وكانت النتائج على النحو التالي :ـ

١ ـ متوسط التغير في درجات افراد العينة في الاتجاهات نحو الجرائم الخمس :

يوضح الجدول التالي متوسط التغير في الاتجاهات نحو الجرائم الخمس :

الجدول رقم (٨)

متوسط التغير بين القياسين القبلي ـ البعدي

ن = ٧٨

نوع الجريمة	متوسط التغير في الاتجاه نحو الجريمة	دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي باستخدام مقياس (ت)
المسكرات	− ٠,٦٧	**
المضاربة	− ٠,٦٠	**
السرقة	− ٠,٣١	**
الرشوة	− ٠,٩٧	**

* دالة عند ٠,٠٥

ملاحظات على الجدول:

الدرجة السالبة تعني ان التغير تم في الاتجاه المطلوب حيث انخفضت الدرجة في القياس البعدي عن القياس القبلي.

وتوضح النتائج ان الاجراء التجريبي لتغيير الرأي العام قد ادى الى تغيير الاتجاه نحو الجريمة كما ظهر في متوسط التغير في درجات

الاتجاهات الخمسة لأفراد العينة التجريبية قبل وبعد الاجراء التجريبي، وقد اتضح ان قيمة (ت) دالة احصائيا في الفروق بين متوسط الدرجة على الاتجاه قبل وبعد الاجراء التجريبي في جميع الاتجاهات.

٢ - الارتباط في التغير بين الاتجاهات الخمسة:

وبهدف التأكد من الارتباط في التغير بين درجات الاتجاهات الخمسة تم استخراج معاملات الاتباط بين درجات الأفراد في تغير الاتجاهات الخمسة عند الاجراء التجريبي وكانت النتائج كمايلي:-

الجدول رقم (٩)

مصفوفة معاملات الارتباط بين التغير في الاتجاهات الخمسة في دراسة مصر

ن = ٧٨

التغير في الاتجاه نحو	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
المسكرات	—	٢٨, ٠**	٢٦, ٠*	١٢, ٠	٢١, ٠
المضاربة		—	٤٧, ٠**	٣٣, ٠**	٣٨, ٠**
السرقة			—	٢٦, ٠*	٤٨, ٠**
الرشوة				—	٢٩, ٠*
الأخلاقية					—

** دالة عند مستوى ٠١, ٠

* دالة عند مستوى ٠٥, ٠

يبين الجدول رقم (٩) انه فيما عدا الارتباط غير الدال بين المسكرات والرشوة، والمسكرات والجرائم الاخلاقية حدث ارتباط دال احصائيا في التغير بين كل اتجاه نحو جريمة معينة وبين باقي الاتجاه نحو الجرائم الأخرى.

ويعني ذلك ان العلاقة بين الاتجاهات كانت قوية ودالة عموما قبل التجريب، وان احداث عملية التغيير عن طريق الرأي العام قد ادى الى تغير متلازم بين الاتجاهات الخمسة محل الدراسة (مع استثنائين هما علاقة التغير في المسكرات بالتغير في الاتجاه نحو الرشوة، ونحو الأخلاقية).

ونستنتج من الجدولين (٨ ، ٩) صحة الافتراض الأساسي في الدراسة وهو امكانية تغيير الاتجاهات نحو الجريمة عن طريق تغيير الرأي العام السائد في الجماعة التي يكون اصحاب هذه الاتجاهات اعضاءا فيها، حيث تم في الاجراء التجريبي تغيير الرأي العام السائد فيها بحيث يتحول ضد الجريمة، ونتج عن ذلك تغير واضح في الدرجة على الاتجاه نحو الجرائم الخمس موضع الدارسة.

- كما تأكد لنا صحة الفرض الخاص بالترابط بين الاتجاهات بعد تغييرها لتكون ضد الجريمة. ويبقى بعد ذلك سؤال حول مدى اعتماد التغيرات الحادثة في الاتجاهات نحو الجريمة على المتغيرات الديموجرافية وهي: الوظيفة - العمر - اصل النشأة - المؤهل.

٣ - مدى اعتماد التغير في الاتجاهات على التغيرات الديموجرافية:

اجرى تحليل التباين بين درجات التغير في كل جريمة حسب مستويات المتغيرات الديموجرافية، وكان الهدف من هذا الاجراء هو دراسة مدى اعتماد التغير في كل من الاتجاهات الخمسة على المتغير الديموجرافي، بمعنى آخر، هل تختلف درجة التغير في الاتجاه باختلاف الوظيفة أو العمر أو النشأة أو التعليم.

ويوضح الجدول التالي معاملات (ف - F) الناتجة عن تحليل التباين:

الجدول رقم (١٠)

قيم (ف) الناتجة عن تحليل التباين بين التغير ـ في الاتجاهات والمتغيرات الديموجرافية في دراسة القاهرة

ن = ٨٧

المعتمد / المستقل	التغير في الاتجاه نحو المسكرات	التغير في الاتجاه نحو المضاربات	نحو السرقة	نحو الرشوة	نحو الاخلاقية
الوظيفة	٣,٦*	١,٤٦	١,٣١	٠,١١	٠,٤٣
العمر	٠,٩٥	١,٠١	٠,٣١	٠,٨٤	٠,١٧
أصل النشأة	١,٤٨	١,١٥	٤,٦٧**	٠,٤١	٠,٣١
المؤهل	٠,٣٢	٢,١٧	٠,٠٨	٠,٠٢	٠,٤٢

** ف دالة عند ٠,٠١

* ف دالة عند ٠,٠٥

ويوضح هذا الجدول ان التغير في الاتجاه نحو المسكرات يعتمد على وظيفة الشخص بمستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠٥) ، وعند الرجوع الى جدول المقارنات الفردية بين مستويات هذا المتغير باستخدام اختبار (ت ـ t) اتضح أن فئة العمال هي أساس التباين

كما يوضح نفس الجدول ان التغير في الاتجاه نحو السرقة يعتمد على اصل النشأة بمستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠١) وبالرجوع الى جدول المقارنات الفردية باستخدام اختبار (ت ـ t) يتضح ان مجموعة المنتمين الى القرى هم اساس التباين.

وتشير هذه النتيجة الى ضرورة الاهتمام بالفوارق في كل من انواع الوظائف وأصل النشأة، في تخطيط برامج تغيير الاتجاهات نحو الجريمة، وبالتركيز على الفئات التي تتسم بالمقاومة لتغيير الاتجاهات اكثر من غيرها وذلك حتى تكتمل خطط مكافحة الجريمة في العالم العربي.

المرحلة الثانية: نتائج دراسة الكويت:

أولا: خصائص عينة الدراسة المسحية: كانت عينة الدراسة المسحية ٢٤٤ شخصا توزعت خصائصهم كمايلي:

١ ـ التوزيع حسب الوظيفة: كان التوزيع حسب الوظيفة على النحو التالي:ـ

الجدول رقم (١١)

توزيع العينة المسحية لدراسة الكويت حسب الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
طالب	٨٦	٣٥,٣
عامل	١٤٣	٥٨,٦١
خريج جامعي	١٥	٦,٢
المجموع	٢٤٤	١٠٠٪

ويوضح هذا الجدول ان مجموعة العمال كانت اكبر المجموعات حيث بلغ حجمها ٥٨,٦٪ من مجموع افراد العينة، تليها مجموعة الطلاب والتي كانت ٣٥,٣٪ ثم المجموعة الأصغر وكانت من خريجي الجامعة (٦,٢٪).

٢ ـ التوزيع حسب العمر: كان توزيع افراد العينة حسب العمر كالتالي:

الجدول رقم (١٢)

توزيع افراد العينة المسحية بالكويت حسب فئات العمر

فئات العمر	ك	٪
١٧ـ	١٣٨	٥٦,٦
٢٣ـ	٦٤	٢٦,٢
٢٩ـ	٢٨	١١,٥
٣٥ـ	١١	٤,٥
٤١ فأكثر	٣	١,٣٢
المجموع	٢٤٤	١٠٠٪

ويوضح هذا الجدول ان اعلى فئات العمر كانت فئة العمر (١٧ لأقل من ٢٣ عاما) تليها فئة العمر (٢٣ عاما لأقل من ٢٩) ثم فئة العمر (٢٩ لأقل من ٣٥ عاما) وكانت فئة العمر ٤٠ فأكثر هى أقل الفئات من حيث الحجم.

٣ ـ التوزيع حسب اصل النشأة: كان توزيع افراد العينة حسب اصل النشأة كمايلي:ـ

الجدول رقم (١٣)
توزيع افراد العينة المسحية
بالكويت حسب اصل النشأة

أصل النشأة	ك	٪
قرية	—	—
مدينة صغيرة	٤٢	١٧,٢
مدينة كبيرة	٢٠٢	٨٢,٨
المجموع	٢٤٤	٪١٠٠

ويوضح هذا الجدول ان اغلب افراد العينة كان اصل نشأته مدينة كبيرة، تليها المدينة الصغيرة بينما لم يوجد من اتى من قرية، ويعكس هذا التوزيع طبيعة تركيب المجتمع الكويتي من حيث عدم وجود قرى فيه، ومن حيث كبر حجم السكان المنتمين الى المدينة الكبيرة.

٤ ـ **التوزيع حسب درجة التعليم**: كان توزيع افراد العينة حسب طبيعة التعليم كمايلي :ـ

الجدول رقم (١٤)
توزيع افراد عينة الكويت
حسب نوع المؤهل

المؤهل	ك	٪
١ ـ علمي	١٠	٤,١
٢ ـ نظري	١٣٠	٥٣,٣
٣ ـ اخرى	١٠٤	٤٢,٦
٤ ـ بدون مؤهل	ـ	ـ
المجموع	٢٤٤	١٠٠٪

ويوضح هذا الجدول ان ذوي التخصصات النظرية كالآداب وغيرها كانت النسبة الأكبر في تركيب عينة الكويت (٥٣,٣٪) تليها التخصصات الفنية والمهنية وغيرها (٤٢,٦٪) واخيرا كانت التخصصات العلمية (٤,١٪) ولم يكن هناك اي شخص بدون مؤهل في هذه العينة.

ثانيا: نتائج الدراسة المسحية.

١ ـ العلاقة بين الاتجاه والرأي العام نحو كل من الجرائم الخمس:
بدأت هذه الدراسة بالتأكد من وجود علاقة بين الاتجاه والرأي العام، وباستخراج معاملات الارتباط بين الاتجاه والرأي العام كانت النتيجة كما يلي:

الجدول رقم (١٥)
العلاقة بين الاتجاه والرأي
العام في دراسة الكويت
ن = ٢٤٤

الرأي العام / الاتجاه	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الأخلاقية
المسكرات	٠,١٢**				
المضاربة		٠,٠٣-			
السرقة			٠,٠١-		
الرشوة				٠,١٤**	
الأخلاقية					٠,١٨**

** دالة عند ٠,٠١

* دالة عند ٠,٠٥

- غير دالة

ويوضح لنا الجدول السابق ان الارتباط دال احصائيا بين الاتجاهات والرأي العام فيما يتعلق بجرائم المسكرات، الرشوة، الأخلاقية، في عينة الكويت.

أما فيما يتعلق بجرائم المضاربة والسرقة فكان الارتباط فيما بين الاتجاهات الفردية والرأي العام الجمعي ضعيفا وغير دال احصائيا، وربما كان للانخفاض النسبي في انتشار هاتين الجريمتين في المجتمع الكويتي أثر في عدم تكون رأي عام نحوهما.

٣ - علاقة المتغيرات الديموجرافية بالاتجاهات نحو الجريمة:

يوضح الجدول التالي نتائج تحليل التباين بين الاتجاهات نحو الجريمة وبين المتعيرات الديموجرافية.

الجدول رقم (١٦)
قيم (F) الناتجة عن تحليل التباين
بين المتغيرات الديموجرافية والاتجاهات
نحو الجرائم في عينة الكويت
ن = ٢٤٤

الاتجاهات / المتغيرات الديموجرافية	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الأخلاقية
المهنة	٨,٠٣**	٦,١٤*	٣,٠١*	٣,١٢*	٣,٨٧*
العمر	١,٨١¯	٠,١٣¯	١,٧١¯	١,٢٨¯	٠,١٣¯
موطن النشأة	٠,٠٠¯	٠,٢٠¯	٠,٣٥¯	٠,٣١¯	٠,٠٨¯
نوع التعليم	٠,٦٥¯	٢,٠٨¯	٠,٩٤¯	١,٥٥¯	٠,٨٣¯

** دالة عند ٠,٠١

* دالة عند ٠,٠٥

ويتضح من نتائج تحليل التباين الواردة في هذا الجدول انه لا يوجد فروق بين الأفراد حسب الاعمار، موطن المنشأة، نوع التعليم فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو الجرائم، أما فيما يتعلق بالمهنة فقد كان لاختلاف الأفراد فيها اثر على درجاتهم في الاتجاهات نحو الجرائم الخمس (المسكرات، المضاربة بمستوى دلالة ٠,٠١ ـ السرقة ـ الرشوة ـ الاخلاقية بمستوى دلالة ٠,٠٥).

وقد تم اجراء المقارنات الزوجية باستخدام اختبار (ت) فيما بين المهن الثلاث على كل من الجرائم الخمس، وذلك للتعرف على موضع التباين بالتحديد بين هذه المهن الثلاث، وكانت النتائج كالتالي :ـ

أ - فيما يتعلق بتعاطي المسكرات كان التباين الدال فيما بين مجموعتي الطلبة، والعمال (بمستوى ٠,٠١).

ب - فيما يتعلق بالمضاربة كان التباين الدال فيما بين مجموعتي الطلبة والعمال ايضا (بمستوى ٠,٠١)

جـ - فيما يتعلق بالسرقة كان التباين الدال فيما بين مجموعتي العمال وخريجي الجامعة (بمستوى ٠,٠٥).

د - فيما يتعلق بالرشوة كان التباين الدال فيما بين مجموعتي العمال وخريجي الجامعة العربية ايضا (بمستوى ٠,٠١).

هـ - فيما يتعلق بالجرائم الأخلاقية كان التباين الدال فيما بين مجموعتي العمال والطلاب (بمستوى ٠,٠١).

ويتضح من هذه المقارنات باستخدام اختبار (ت) ان التباين يتركز في مجموعة العمال والتي ظهر اختلافها في المقارنات على الجرائم المختلفة.

ونستنتج من ذلك انه فيما يتعلق بدراسة الكويت، لم يكن هناك اختلاف بين الأفراد في الاتجاه نحو الجرائم الخمس الا حسب اختلافهم في المهنة، وان اساس الاختلاف كان في مجموعة العمال.

٣ - العلاقة بين الاتجاه نحو جريمة معينة، وبين الاتجاهات نحو باقي الجرائم في دراسة الكويت:

أ - تم استخراج المصفوفة الارتباطية لدرجات الاتجاهات نحو الجرائم الخمس وكانت المصفوفة كما يلي:-

الجدول رقم (١٧)
المصفوفة الارتباطية بين درجات
الاتجاهات نحو الجرائم الخمس
في دراسة الكويت
ن = ٢٤٤

الاتجاهات / الاتجاهات	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الأخلاقية
المسكرات	-	٠,٤٩**	٠,٤٧**	٠,٣٧**	٠,٤٦**
المضاربة		-	٠,٥٤**	٠,٤٧**	٠,٥٠**
السرقة			-	٠,٥٦**	٠,٥٤**
الرشوة				-	٠,٥٠**
الأخلاقية					-

** دالة عند ٠,٠١
* دالة عند ٠,٠٥

ويتضح من الجدول رقم (١٧) ان جميع معاملات الارتباط دالة بمستوى ٠,٠١، ونستنتج من ذلك وجود علاقة بين الاتجاهات الخمسة نحو الجرائم وللتأكد من وجود هذه العلاقة ولاستيضاح معناها تم اجراء التحليل العاملي لهذه المصفوفة الارتباطية، وقد تم ذلك بطريقة المكونات الأساسية Principal Components ثم تم ادارة المحاور بطريقة فاريماكس Vari max وقد نتج عن التحليل العاملي عامل واحد فقط الأمر الذي يعيد تأكيد ما توصلنا اليه في دراسة مصر من وجود ميل عام للاتجاه نحو الجريمة.

وفيما يلي نعرض تشبعات الاتجاهات الخمسة بهذا الميل العام للاتجاه نحو الجريمة.

الجدول رقم (١٨)
تشبعات الاتجاهات الخمسة بالميل
العام نحو الجريمة في دراسة الكويت

الاتجاه نحو الجريمة	التشبع بالميل العام نحو الجريمة
المسكرات	٠,٧٢
المضاربة	٠,٧٨
السرقة	٠,٨٢
الرشوة	٠,٧٦
الأخلاقية	٠,٧٨

ويوضح الجدول (١٨) ان السرقة كانت اكثر تشبعا بالميل العام نحو الجريمة، أي ان الميل العام اكثر تأثرا بها من غيرها من الجرائم، يليها كل من المضاربات والجرائم الاخلاقية، ثم الرشوة، ثم المسكرات.

ويشير ترتيب الاتجاه نحو الجرائم على هذا النحو الى السرقة حين يتكون الاستعداد نحوها فيعني ذلك باقي الجرائم يكون من السهل تكون اتجاهات نحوها وتسمح لنا هذه النتائج بالدخول في الاجراءات التجريبية لتعديل الاتجاه نحو الجريمة.

ثالثا: نتائج الدراسة التجريبية (عينة الكويت): تم اختيار اعلى الأفراد تطرفا في الاتجاه نحو الجرائم الخمس وقد بلغ عدد من استجاب منهم للدعوة لحضور الاجراء التجريبي ٥٩ شخصا.

وكما سبق في دراسة القاهرة اعتبرت درجات هؤلاء الأفراد كأعضاء في العينة المسحية قياسا قبليا، بحيث بدأ الاجراء التجريبي عليهم مباشرة، ثم اجري القياس الثاني للاتجاهات بعد هذا الاجراء التجريبي

وقد استخدمت الطرق الثلاث المحدودة سلفا لتغيير الرأي العام خلال الاجراء التجريبي وهي المحاضرة - المناقشة - لعب الأدوار، وترك للمجرب حرية اختيار اسلوب أو اكثر في عملية اثارة الرأي العام ضد الجرائم المختلفة، كذلك استخدام اسلوب الافراد المدسوسين - اي الذين ينضمون الى الجماعة كأعضاء فيها ولكنهم متفقون مع المجرب على أن يعاونوه على اثارة الرأي العام ضد الجرائم ولقد تم القياس البعدي لاتجاهات الأفراد نحو كل من الجرائم الخمس وكانت النتائج على النحو التالي:-

١ - متوسط التغير في درجات افراد العينة نحو الجرائم الخمس:

يوضح الجدول التالي متوسط التغير في الاتجاهات نحو الجرائم الخمس:

الجدول رقم (١٩)
متوسط التغير بين القياسين القبلي
والبعدي للاتجاهات نحو الجريمة
في دراسة الكويت (ن = ٥٩)

الاتجاه	متوسط التغير في الاتجاه نحو الجريمة[١]	مستوى دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي باستخدام مقياس (ت)
المسكرات	- ١١,٤	**
المضاربة	- ١١,٨	**
السرقة	- ١٢,٧	**
الرشوة	- ١٤,٩	**
الأخلاقية	- ١٢,٦	**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

١ - الدرجة السالبة تعني أن التغير تم في الاتجاه المطلوب.

وتوضح النتائج ان الاجراء التجريبي لتغيير الرأي العام قد ادى الى تغيير في الاتجاهات نحو الجرائم الخمس موضع الدراسة، وتؤكد النتائج في الكويت على صحة الافتراض الرئيسي لهذه الدراسة، وهو امكانية تغيير الاتجاهات الفردية عن طريق تغيير الرأي العام في الجماعة التي تضم هذه الأفراد نحو ذات الجرائم، وذلك بناء على ما ظهر من فروق دالة احصائيا بين متوسطات الدرجات على الاتجاهات الخمسة نحو الجرائم قبل وبعد التجريب باستخدام مقياس (ت).

٢ ـ الارتباط في التغير بين الاتجاهات الخمسة:

وبهدف التأكد من الارتباط في التغير بين درجات الاتجاهات الخمسة تم استخراج معاملات الارتباط بين التغير في درجات الافراد نتيجة الاجراء التجريبي، وكانت المعاملات على النحو التالي:

الجدول رقم (٢٠)

معاملات الارتباط بين تغير

الاتجاهات نحو الجرائم الخمس

في دراسة الكويت

ن = ٥٩

التغير / التغير	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
المسكرات	-	٠,٢٥*	٠,٢٧*	٢٠-	٠,٠٧-
المضاربة		-	٠,٣٦*	٠,٠٨-	٠,٠٥-
السرقة			-	٠,١٠-	٠,٢٦*
الرشوة				-	٠,١٠-
الاخلاقية					-

* دالة عند ٠,٠٥

ويوضح هذا الجدول ان التغير في الاتجاه نحو المسكرات قد صحبه تغير دال في تغير الاتجاه نحو المضاربة ونحو السرقة، كما يوضح الجدول ان التغير في الاتجاه نحو المضاربة يصاحبة تغير دال في الاتجاه نحو السرقة، كذلك ارتبط التغير في الاتجاه نحو السرقة، بالتغير في الاتجاه نحو الجرائم الاخلاقية

ان مانستنتجه من المعاملات الناتجة في الجدول (رقم ٢٠) هو ان التغير في احدى الجرائم يصاحبه تغير مماثل في باقي الجرائم باستثناء (الرشوة) والتي لم يظهر للتغير فيها دلالة في الارتباط مع باقي التغيرات في الاتجاهات نحو الجرائم الأخرى.

ونستنتج من الجدولين (١٩ ، ٢٠) نفس ما تم استنتاجه في (دراسة مصر) بخصوص صحة الافتراض الأساسي في الدراسة وهو امكانية تغيير الاتجاهات نحو الجريمة عن طريق تغيير الرأي العام السائد بين اعضاء الجماعة التي يكون اصحاب هذه الاتجاهات اعضاء فيها وكذلك التلازم الدال احصائيا في التغير بين الاتجاهات الخمسة موضوع الدراسة.

٣ ـ مدى اعتماد التغير في الاتجاهات على المتغيرات الديموجرافية :

اجرى تحليل التباين بين درجات التغير في كل جريمة حسب مستويات المتغيرات الديموجرافية، وكان الهدف ـ كما سبق ذكره ـ هو دراسة مدى اعتماد التغير في كل من الاتجاهات الخمسة على المتغيرات الديموجرافية، بمعنى آخر، هل تختلف درجة التغير في الاتجاه باختلاف الوظيفة أو العمر أو النشأة أو التعليم.

ويوضح الجدول التالي معاملات (ف) الناتجة عن تحليل التباين:

الجدول رقم (٢١)

قيم (ف) الناتجة عن تحليل التباين بين المتغيرات الديموجرافية والتغير في الاتجاهات نحو الجريمة في عينة الكويت

ن = ٥٩

المتغير المعتمد / المتغير المستقل	التغير في الاتجاه نحو				
	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
الوظيفة	٠,٨٥	,٨٩	*٣,٧	٠,٧	٠,٨٩
العمر	٠,١٧	١,٤٦	**٣,٨	٠,٢١	١,٣٣
أصل المنشأة	*٤,٧	١,٢	١,١	٠,٢٢	٠,٣٢
المؤهل	١,٣	٠,٥١	٠,٦٣	٠,٢١	٠,٣٤

** دالة عند ٠١,

* دالة عند ٠٥,

يوضح هذا الجدول ان اختلاف الأفراد في الوظيفة (عامل ـ طالب ـ موظف) لم يؤثر على تغير اتجاهاتهم الا في الاتجاه نحو السرقة (بمستوى ٠٥,) وباجراء المقارنات الفردية باستخدام اختبار (ت) اتضح ان قيمة (ت) دالة لدى المقارنة بين العمال والموظفين بمستوى (٠١,) وتقترب من مستوى الدلالة المطلوبة لدى المقارنة بين العمال والطلاب (٠٨,) الأمر الذي نستنتج منه ان فئة العمال هي اساس التباين في هذا المتغير المستقل.

ب ـ كما يوضح نفس الجدول ان تغير الاتجاه نحو السرقة قد تأثر بالاختلاف في فئات الاعمار، وبالرجوع الى جدول المقارنات باستخدام (ت) اتضح ان اساس التباين في فئة عمر (٤١ فأكثر) في هذا المتغير المستقل.

د ـ كما يوضح الجدول المذكور ان تغير الاتجاه نحو المسكرات قد تأثر بأصل النشأة، اي ان اختلاف الأفراد بين المدينة الكبيرة والمدن الصغيرة في الكويت يؤثر على قابليتهم لتغيير اتجاهاتهم نحو السرقة، ولم تجر مقارنات زوجية لأنه لا يوجد بالكويت من هم من اصول قروية.

المرحلة الثالثة: نتائج دراسة المغرب:

أولا: خصائص عينة الدراسة المسحية: كانت عينة الدراسة المسحية بدولة المغرب ٢٨١ مبحوثا توزعت خصائصهم على النحو التالي:

١ - التوزيع حسب الوظيفة: كان توزيع الوظيفة على النحو التالي:

الجدول رقم (٢٢)
توزيع العينة المسحية لدراسة المغرب حسب الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
طالب	٩٣	٣٣,١
عامل	٩١	٣٢,٤
خريج جامعي	٩٧	٣٤,٥
المجموع	٢٨١	٪١٠٠

ويوضح الجدول ان العينة المسحية تتوزع توزيعا شبه متماثل على الوظائف الثلاث في عينة المغرب حيث تراوحت النسبة المئوية بين ٣٢,٤ للعمال الى ٣٤,٥ لخريجي الجامعة.

٢ - **التوزيع حسب العمر**: كان توزيع افراد عينة دراسة المغرب حسب العمر كما يلي:

الجدول رقم (٢٣)
توزيع افراد العينة المسحية لدراسة
المغرب حسب العمر

فئات العمر	ك	٪
١٧ -	٥٦	١٩,٩
٢٣ -	١٨	٣٨,٤
٢٩ -	٦٥	٢٣,١
٣٥ -	٣٥	١٢,٥
٤١ فأكثر	١٧	٦,١
المجموع	٢٨١	١٠٠

يوضح هذا الجدول ان أكثر فئات العمر تكرارا هي فئة العمر (٢٣ الى أقل من ٢٩ عاما) حيث تكون ٣٨٪ من افراد العينة، تليها فئة العمر (٢٩ لأقل من ٣٥ عاما) والتي تكون ٢٣,١٪ من أفراد العينة بينما كانت فئة العمر (٤٠ أكثر أقل الفئات تكرارا (٦,١٪).

٣ - **التوزيع حسب أصل النشأة**: كان توزيع افراد العينة حسب اصل النشأة كما يلي:

الجدول رقم (٢٤)
توزيع افراد العينة المسحية
بالمغرب حسب أصل النشأة

أصل النشأة	ك	٪
قرية	٨٩	٣١,٧
مدينة صغيرة	٧٢	٢٥,٦
مدينة كبيرة	١٢٠	٤٢,٧
المجموع	٢٨١	١٠٠٪

ويوضح هذا الجدول أن أكبر نسبة من الأفراد كانوا من ذوي أصول نشأة المدن الكبرى (٤٢,٧) تليها القرية (٣١,٧٪) ثم المدن الصغيرة التي كانت أقل النسب في أصل النشأة.

٤ ـ التوزيع حسب درجة التعليم: كان توزيع العينة حسب درجة التعليم على النحو التالي:

الجدول رقم (٢٥)
توزيع أفراد العينة المسحية
بالمغرب حسب نوع المؤهل

المؤهل	ك	٪
علمي	٥١	١٨,٢
نظري	١١٠	٣٩,٢
أخرى	١١٣	٤٠,٢
بدون مؤهل	٧	٢,٥
المجموع	٢٨١	١٠٠٪

ويوضح هذا الجدول النسبة المئوية لكل من التخصصات النظرية، والأخرى (المهنية والفنية) قد تقاربتا (٢,٤٠ ، ٢,٣٩٪) وان التخصصات العلمية كانت في الترتيب الثالث (١٨,٢٪) وان اقل الدرجات التعليمية في النسبة كانت من لا يحمل مؤهلات (٢,٥٪).

ثانيا: نتائج الدراسة على العينة المسحية:

١ ـ العلاقة بين الاتجاه والرأي العام نحو كل من الجرائم الخمس:

باستخراج معاملات الارتباط بين الاتجاه والرأي العام كانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (٢٦)

العلاقة بين الاتجاه والرأي العام في دراسة المغرب.

ن = ٢٨١

الرأي العام / الاتجاه	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
المسكرات	٠,٠١-				
المضاربة		٠,٠٥-			
السرقة			٠,١٧**		
الرشوة				٠,١٨**	
الأخلاقية					٠,٢٤**

** دالةعند ٠١,

ويوضح هذا الجدول ان معاملات الارتباط بين الاتجاهات والرأي العام نحو كل من المسكرات والمضاربة دالة احصائيا في حين ان باقي معاملات الارتباط بين الرأي العام والاتجاهات نحو السرقة والرشوة والاخلاقية كانت دالة احصائيا في عينة المغرب.

وربما يمكن تفسير عدم دلالة الارتباط بين الرأي العام والاتجاهات في الجريمتين المذكورتين الى عوامل اجتماعية وثقافية اثرت على عدم تكون رأي عام نحو هاتين الجريمتين.

٢ ـ علاقة المتغيرات الديموجرافية بالاتجاهات نحو الجريمة:

يوضح الجدول التالي نتائج تحليل التباين بين الاتجاهات نحو الجريمة وبين المتغيرات الديموجرافية.

الجدول رقم (٢٧)
قيم (ف) الناتجة عن تحليل التباين
بين المتغيرات الديموجرافية والاتجاهات
نحو الجرائم في عينة المغرب
ن = ٢٨١

المتغيرات الديموجرافية / الاتجاهات	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الأخلاقية
المهنة	٢,١٩	٠,٣٨	٠,٦٣	**٤,٩**	٢,٦
العمر	**٢,٢**	**١,٩٦**	**٢,٣٩**	**٣,٣**	**٥,٤**
موطن النشأة	٠,٢٢	٢,٣	٠,١٧	٠,٩٠	٠,٤٨
نوع التعليم	٠,٦٨	١,١	٠,٣٤	٢,٥	٠,٥٣

** دالة عند ٠١,

ويوضح هذا الجدول ان اختلاف الأفراد حسب المهنة (خريج جامعي ـ طالب ـ عامل) قد ادى الى اختلافهم بصورة دالة احصائيا في الاتجاه نحو الرشوة كما يوضح نفس الجدول ان اختلاف الأفراد في العمر قد ادى الى اختلافهم في الاتجاهات الخمسة موضع

الدراسة بصورة دالة احصائيا. ولم يظهر لكل من موطن النشأة ونوع التعليم تأثير على الاتجاه نحو أي من الجرائم الخمس.

وبإجراء المقارنات الزوجية باستخدام اختبار (ت) بهدف التعرف على موضع التباين بالتحديد داخل كل من المتغيرات الديموجرافية ذات التأثير في اتجاهات الأفراد نحو الجرائم اتضح مايلي:ـ

أ ـ فيما يتعلق بتأثير الوظيفة على الاتجاه نحو الرشوة تركزت التباينات في فئة العمال حيث كانت (ت) دالة لدى مقارنة هذه الفئة بكل من فئتي الطلاب والخريجين.

ب ـ فيما يتعلق بتأثير العمر على الاتجاه نحو المسكرات درجة (ت) دالة فيما بين فئتي العمر (٢٣ لأقل من ٢٩) و (٣٥ لأقل من ٤٠).

جـ ـ فيما يتعلق بتأثير العمر على الاتجاه نحو المضاربة كانت درجة (ت) دالة لدى المقارنة بين فئة عمر (٣٥ لأقل من ٤٠) وبين فئتين من باقي الفئات العمرية هما (١٧ لأقل من ٢٣)، (٢٣ لأقل من ٢٩ عاما)

د ـ فيما يتعلق بتأثير العمر على الاتجاه نحو السرقة كانت درجة (ت) دالة لدى المقارنة بين فئة عمر (١٧ لأقل من ٢٣) وبين فئتين من باقي الفئات العمرية هما (٢٩ لأقل من ٣٥) (٣٥ لأقل من ٤٠).

هـ ـ فيما يتعلق بتأثير العمر على الاتجاه نحو الرشوة كانت درجة (ت) دالة لدى المقارنة بين فئة عمر (٣٥ لأقل من ٤٠) وبين ثلاث من الفئات العمرية هي: (١٧ لأقل من ٢٣)، (٢٣ لأقل من ٢٩)، (٤٠ فأكثر).

و ـ فيما يتعلق بتأثير العمر على الاتجاه نحو الجرائم الأخلاقية كانت أغلب المقارنات بين فئات العمر دالة فيما يتعلق بالاتجاه نحو الجرائم الأخلاقية، اذ كانت المقارنات الدالة كالتالي:ـ

- فئة العمر (١٧ لأقل من ٢٣) لدى مقارنتها بفئات العمر التالية (٢٣ لأقل من ٢٩)، (٢٩ لأقل من ٣٥)، (٣٥ لأقل من ٤٠).
- فئة العمر (٣٥ لأقل من ٤١) لدى مقارنتها بفئات العمر التالية: (٢٣ لأقل من ٢٩)، (٢٩ لأقل من ٣٥). (٣٥ لأقل من ٤١)، (٤١ فأكثر).

ويتبين لنا من استعراض المقارنات السابقة فيما يتعلق بفئات العمر (البنود ب الى و) ان فئتي العمر ١٧ لأقل من ٢٣، و٣٥ لأقل من ٤١) كانتا غير متجانستين بصفة عامة مع نظيراتهما من فئات العمر الأخرى فيما يتعلق بمتوسط الدرجة على الاتجاه وانحرافه المعياري.

٣ - العلاقة بين الاتجاه نحو جريمة معينة، وبين الاتجاهات نحو باقي الجرائم في دراسة المغرب:-

تم استخراج المصفوفة الارتباطية لدرجات الاتجاهات نحو الجرائم الخمس وكانت على النحو التالي:-

الجدول رقم (٢٨)

المصفوفة الارتباطية بين درجات الاتجاهات نحو الجرائم الخمس في دراسة المغرب

ن = ٢٨١

الاتجاه / الاتجاه	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الأخلاقية
المسكرات	-	٠,٣٥**	٠,٣٨**	٠,٣٣**	٠,٣٩**
المضاربة		-	٠,٤٤**	٠,٣٥**	٠,٣٧**
السرقة			-	٠,٣٤**	٠,٤٨**
الرشوة				-	٠,٣٩**
الأخلاقية					-

** دالة عند، ٠,٠١

ويتضح من الجدول رقم (٢٧) ان جميع معاملات الارتباط دالة بمستوى (٠,٠١) ونستنتج من ذلك وجود علاقة قوية بين الاتجاهات الخمسة نحو الجرائم، وللتأكد من وجود هذه العلاقات واستيضاح معناها تم اجراء التحليل العاملي لهذه المصفوفة الارتباطية، مع ادارة المحاور، وقد نتج عن التحليل العاملي عامل واحد فقط ـ شأن الدراستين على كل من القاهرة والكويت مما يعيد تأكيد وجود ميل عام للاتجاه نحو الجريمة.

وفيما يلي نعرض تشبعات الاتجاهات الخمسة لهذا الميل العام للاتجاه نحو الجريمة

الجدول رقم (٢٩)

تشبعات الاتجاهات الخمسة بالميل العام نحو الجريمة في دراسة المغرب

الاتجاه نحو الجريمة	التشبع بالميل العام نحو الجريمة
المسكرات	٠,٦٨
المضاربة	٠,٧١
السرقة	٠,٧٦
الرشوة	٠,٦٧
الاخلاقية	٠,٧٥

ويتضح لنا من هذا الجدول ان السرقة كانت اعلى الجرائم تشبعا بالميل العام نحو الجريمة، تليها الجرائم الأخلاقية، ثم المضاربة، ثم المسكرات، ثم الرشوة والتي كانت ادناها تشبعا بالميل العام.

ويشير ترتيب الجرائم ـ حسب تشبعها بالميل العام نحو الجريمة ـ الى انه في المجتمع المغربي تقف جرائم السرقة والجرائم الاخلاقية على قمة سلم الجرائم بحيث ان من يتكون لديه اتجاه نحوهما، يكون لديه الاستعداد لارتكاب اية جريمة اخرى من باقي الجرائم موضع الدراسة.

ثالثا: نتائج الدراسة التجريبية (عينة المغرب):

ضمت العينة التجريبية لدراسة المغرب ٦١ مبحوثا يمثلون افراد العينة السابقة في الدرجة على الاتجاهات الخمسة.

وبعد الاجراء التجريبي لتغيير الاتجاهات عن طريق اثارة الرأي العام في الجماعة ضد الجرائم موضع الدراسة، تم قياس الاتجاهات مرة اخرى ـ حيث اعتبرت درجات المفحوصين على الاتجاهات في الاجراء المسحي قياسا قبليا ـ وكانت النتائج على النحو التالي:ـ

١ ـ متوسط التغير في درجات افراد العينة نحو الجرائم الخمس:

يوضح الجدول التالي متوسط التغير في الاتجاهات نحو الجرائم الخمس:

الجدول رقم (٣٠)
متوسط التغير بين القياسين
القبلي، والبعدي في دراسة
المغرب
ن = ٦١

الاتجاه	متوسط التغير في الاتجاه	مستوى دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي باستخدام قياس (ت)
المسكرات	- ٠,٤١	*
المضاربة	- ٠,٩٠	*
السرقة	- ١,٢	**
الرشوة	- ١,٩٦	**
الاخلاقية	- ١,٢	**

** دالة عند ٠,٠١

* دالة عند ٠,٠٥

ويوضح الجدول ان الاتجاه نحو الرشوة كان أكثر قابلية للتغير تجريبيا عن طريق التأثير في الرأي العام يليه كل من السرقة والأخلاقية، وكانت كل من المسكرات والمضاربة اقلها تغييرا وتؤكد النتائج الواردة في هذا الجدول على صدق الافتراض الأساسي في الدراسة وهو امكانية تغيير الاتجاهات الفردية عن طريق تغيير الرأي العام في الجماعة التي تضم هذه الأفراد، وذلك بناء على ما اتضح من فروق دالة احصائيا بين متوسطات الدرجات على الاتجاهات الخمسة قبل وبعد الاجراء التجريبي

٢ ـ الارتباط في التغير بين الاتجاهات الخمسة:

وبهدف التأكد من صدق احد افتراضات الدراسة بخصوص الترابط بين اتجاهات الأفراد نحو هذه الجرائم، تم استخراج معاملات الارتباط بين تغير درجة الفرد في الاتجاه نحو احدى الجرئم وبين درجة التغير في اتجاهه نحو باقي الجرائم(*)

وكانت المعاملات الناتجة على نحو ما سنرى في الجدول اللاحق رقم (٣١) حول معاملات الارتباط بين التغير في الاتجاهات نحو الجرائم الخمس في دراسة المغرب ن = ٦١

---

* درجة التغير هي ناتج طرح الدرجة بعد الاجراء التجريبي ـ الدرجة قبل الاجراء التجريبي

الجدول رقم (٣١)
معاملات الارتباط بين التغير في
الاتجاهات نحو الجرائم الخمس
في دراسة المغرب
ن = ٦١

التغير في الاتجاه نحو	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الأخلاقية
المسكرات	-	٠,٣٨**	٠,٤٠**	٠,١٣	٠,٢٨*
المضاربة		-	٠,٤٢**	٠,٤٥**	٠,٤٦**
السرقة			-	٠,١٦	٠,٥٠**
الرشوة					٠,٢١
الأخلاقية					—

** دالة عند ٠,٠١

ويوضح الجدول ان جميع معاملات الارتباط بين التغير في الدرجة على احدى الاتجاهات والتغيرات في باقي الاتجاهات كانت في مستوى الدلالة الاحصائية فيما عدا:

ارتباط التغير في المسكرات بالتغير في الرشوة.
ارتباط التغير في السرقة بالتغير في الرشوة.
ارتباط التغير في الاخلاقية بالتغير في الرشوة.

ويعني ذلك ان الاتجاه نحو الرشوة لا يتأثر كثيرا بالتغيرات الحادثة في باقي الاتجاهات، ويعود ذلك الى ان الاتجاه نحو الرشوة اقل الاتجاهات تشبعا بالميل العام نحو الجريمة والذي يضم باقي الجرائم الأربع الأخرى بتشبعات اكثر من الرشوة.

وتؤكد النتائج الواردة في هذا الجدول على صحة الافتراض بوجود ميل عام نحو الجريمة يؤدي بنا الى توقع ان يصحب التغير في احد اتجاهات الشخص نحو جريمة معينة تغير مماثل في اتجاهاته نحو باقي الجرائم حتى ولو لم توجه الى باقي هذه الاتجاهات جهود مخططة للتأثير فيها.

٣ ـ مدى اعتماد التغير في الاتجاهات على المتغيرات الديموجرافية:

اجري تحليل التباين بين درجات التغير في كل جريمة حسب مستويات المتغيرات الديموجرافية بهدف دراسة مدى اعتماد التغير في كل من الاتجاهات الخمسة على المتغيرات الديموجرافية، وكانت النتائج كمايلي:

الجدول رقم (٣٢)

قيم (ف) الناتجة عن تحليل التباين
بين المتغيرات الديموجرافية، والتغير
في الاتجاه نحو الجريمة في المغرب
ن = ٦١

المتغير المعتمد	التغير في الاتجاه نحو				
المتغير المستقل	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
الوظيفة	٢,٩	٠,٥٦	٠,٣٩	٠,٠٩	٢,٨
العمر	٠,٦٢	٣,٠٥*	٠,٥٠	٣,٢**	٢,٠٧
أصل النشأة	١,٤٧	٦,٣٧**	١,٧٨	١,٦٤	٢,٣٥
المؤهل	٠,٨٤	٠,٥٧	٠,١٢	٢,١	٠,٦٧

ويوضح هذا الجدول ان اختلاف الأفراد في تغير اتجاهاتهم لم يكن للوظيفة تأثير عليه.

كما يوضح الجدول ان اختلاف الأفراد في تغيير اتجاهاتهم قد تأثر بالاتجاه نحو كل من اتجاهي المضاربة والرشوة.

كما ان اختلاف الأفراد في أصل النشأة كان ذا تأثير على تغير الأفراد في اتجاههم نحو المضاربة.

أما المؤهل فلم يكن له تأثير على التغير في اي من الاتجاهات الخمسة.

- وبإجراء المقارنات الفردية بين مستويات المتغيرات الديموجرافية التي ظهر ان لها دلالة اتضح ما يلي:-

أ - ان اكثر فئات العمر تباينا لدى مقارنتها بباقي الفئات العمرية في تغير الاتجاه نحو المضاربة، كانت فئة العمر (٢٣ لأقل من ٢٩).

ب - ان اكثر فئات العمر تباينا لدى مقارنتها بباقي الفئات العمرية في تغير الاتجاه نحو الرشوة كان فئة العمر (٣٥ لأقل من ٤٠).

جـ - ان اكثر مناطق اصل النشأة تباينا لدى مقارنتها بباقي مناطق اصل النشأة في تغير الاتجاه نحو جريمة المضاربة كانت (المدينة الكبيرة).

المرحلة الرابعة: النتائج العامة للدراسة:

لقد كان الهدف من اجراء المراحل الجزئية السابقة في كل من مصر والكويت والمغرب هو جمع بيانات عن ثلاث مناطق تتوزع جغرافيا على الوطن العربي من شرقه الى غربه حيث مثلت الكويت جانبه الشرقي ومصر جانبه الأوسط والمغرب جانبه الغربي. ونحتاج الآن بعد التوصل الى الصورة الجزئية لكل عينة على حده الى تحديد الصورة العامة لعلاقة الرأي العام بالاتجاه نحو الجريمة، مسحيا وتجريبيا، وذلك باعتبار ان العينات الثلاث المذكورة تمثل الوطن العربي تمثيلا جغرافيا، وفي حدود المتغيرات الديموجرافية الأربعة بطبيعة الحال.

الا اننا ينبغي ان ندرك ان طبيعة كل جريمة ودوافعها ونتائجها لابد وان تختلف تبعا للثقافة وان اي تغير طفيف في اي ثقافة لابد وان يتبعه تغير في طبيعة الجريمة وينطبق ذلك في الثقافة الواحدة حين تتفرع الى ثقافات فرعية داخلة في الثقافة العامة ومع ذلك فقد بينت النتائج ان الاتجاه مشترك بوجه عام بين الثقافات الثلاث.
ونفرض فيما يلي النتائج العامة للدراسة:

أولا: **خصائص عينة الدراسة**: كانت خصائص عينة الدراسة المسحية الكلية كما يلي:

١ ـ **التوزيع حسب الوظيفة**: كان التوزيع حسب الوظيفة على النحو الذي يوضحه الجدول رقم (٣٣)

الجدول رقم (٣٣)
توزيع عينة الدراسة الكلية
حسب الوظيفة

الوظيفة	التكرار	التوزيع النسبي
طالب	٣٤٠	٣٧,٤
عامل	٣٤١	٣٧,٥
خريج جامعي	٢٢٩	٢٥,٢
المجموع	٩١٠	٪١٠٠

ويوضح هذا الجدول تقاربا كبيرا بين الفئات الثلاث للوظائف التي يعمل بها افراد عينة البحث، والذي يشير الى اقتراب توزيعها من التوزيع الافتراضي لمجتمع البحث.

٢ ـ **التوزيع حسب العمر**: كان توزيع افراد عينة الدراسة الكلية حسب فئات العمر كما يوضحه الجدول رقم (٣٤)

الجدول رقم (٣٤)
توزيع عينة الدراسة الكلية
حسب فئات العمر

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
١٧ـ	٢٩١	٣١,٩
٢٣ـ	٣٤٧	٣٨,١
٢٩	١٨٦	٢٠,٤
٣٥ـ	٦٠	٦,٦
٤١ فأكثر	٢٦	٢,٩
المجموع	٩١٠	٪١٠٠

ويوضح هذا الجدول ان اكبر الفئات العمرية تكرارا بين افراد العينة كان فئة العمر ٢٣ لأقل من ٢٩ عاما، تليها فئة العمر ١٧ - لأقل من ٢٣، ثم فئة العمر ٢٩ لأقل من ٣٥ بينما تقل فئات العمر الأكبر سنا في تكرارها بصورة ملحوظة، ويمكن الحكم على هذا التوزيع العمري بأنه يتركز على فئة الشباب حيث تتركز الأغلبية العظمى فيه فيما بين اعمار ١٧ وهي الفئات الثلاث التي تجمع ٤,٩٠٪ من افراد العينة.

٣ - **التوزيع حسب أصل النشأة**: يوضح الجدول رقم (٣٥) توزيع افراد العينة الكلية حسب أصل النشأة.

الجدول رقم (٣٥)
توزيع عينة الدراسة الكلية
حسب أصل النشأة

أصل النشأة	التكرار	النسبة المئوية
قرية	١٥٥	١٧,-
مدينة صغيرة	١٣٢	١٤,٥
مدينة كبيرة	٦٢٣	٦٨,٥
المجموع	٩١٠	١٠٠٪

ويوضح هذا الجدول ان الأفراد ذوي النشأة في المدن الكبيرة يمثلون النسبة الكبرى (٦٨,٥٪) تليها الفئات ذوي النشأة القروية (١٧٪) ثم الناشئين في المدن الصغيرة (١٤,٥٪).

٤ ـ التوزيع حسب المؤهل : كان توزيع افراد العينة الكلية على فئات المؤهل كما يوضحه الجدول رقم (٣٦).

الجدول رقم (٣٦)
توزيع افراد العينة الكلية
حسب المؤهل

المؤهل	التكرار	النسبة المئوية
علمي	٩٤	١٠,٣
نظري	٣١٩	٣٥,١
اخرى (فنون وغيرها)	٢٢٢	٢٤,٤
بدون مؤهلات	٢٧٥	٣٠,٢
المجموع	٩١٠	١٠٠٪

ويوضح هذا الجدول ان اعلى المؤهلات كانت المؤهلات النظرية (٣٥,١٪) لخريجي كليات الآداب والحقوق والتجارة، تليها فئة بدون مؤهلات (اقل من الشهادة الثانوية) والذين بلغت نسبتهم (٣٠,٢٪)، اما ذوو المؤهلات الأخرى كالفنون والموسيقي فقد بلغت نسبتهم (٢٤,٤٪) وأخيرا حملة المؤهلات ذات الطابع العلمي والذين كانت نسبتهم (١٠,٣٪).

ثانيا: الدراسة على العينة المسحية : هدفت الدراسة المسحية على هذه العينة الاجابة على ثلاثة تساؤلات هي :

١ ـ هل هناك علاقة بين الرأي العام وبين الاتجاهات نحو الجرائم؟
٢ ـ ما علاقة المتغيرات الديموجرافية بالاتجاهات نحو الجريمة؟
٣ ـ ما العلاقة بين الاتجاه نحو جريمة معينة وبين الاتجاه نحو باقي الجرائم الأخرى؟

١ ـ العلاقة بن الرأي العام والاتجاهات نحو الجرائم الخمس:

تم استخراج معاملات الارتباط بين درجات الأفراد على مقياس الاتجاه نحو كل جريمة وبين درجاتهم على استبيان الرأي العام نحو نفس الجريمة، ويوضح الجدول التالي قيمة معاملات الارتباط الناتجة.

الجدول رقم (٣٧)

معاملات الارتباط (بيرسون) بين الاتجاه

والرأي العام نحو كل جريمة من الجرائم الخمس في العالم العربي

ن = ٩١٠

الرأي العام / الاتجاه	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
المسكرات	٠,٠٧*				
المضاربة		-٠,٠٠٧			
السرقة			٠,٠٨**		
الرشوة				٠,١٦**	
الاخلاقية					٠,٢٤**

** دالة عند ٠,٠١

* دالة عند ٠٥,

ويوضح هذا الجدول ان علاقة الرأي العام بالاتجاه نحو نفس الجريمة في الوطن العربي هي علاقة موجبة ودالة في اربع من الجرائم موضع الدراسة باستثناء جريمة واحدة هي المضاربة.

وتسمح لنا هذه النتيجة باستنتاج مهمة ما ذهبت اليه الدراسة في احد افتراضاتها وهو ان اتجاه الشخص نحو الجريمة في العالم العربي يرتبط ارتباطا وثيقا بتصور هذا الشخص عن آراء المجتمع نحو نفس الموضوعات.

٢ ـ علاقة المتغيرات الديموجرافية بالاتجاهات نحو الجريمة:

حاولت الدراسة ان تتوصل الى الاجابة عن السؤال التالي من اسئلة الدراسة وهو بخصوص مدى تأثر اتجاهات الافراد نحو الجريمة بخلفياتهم الاجتماعية والشخصية.

وقد تحددت الخلفيات الاجتماعية والشخصية في هذه الدراسة بأربعة متغيرات هي:
المهنة ـ العمر ـ موطن النشأة ـ ونوع التعليم.
وباستخدام اسلوب تحليل التباين توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

الجدول رقم (٣٨)
نتائج تحليل التباين بين المتغيرات
الديموجرافية والاتجاهات نحو الجرائم
العالم العربي
ن = ٩١٠

الاتجاه / المتغير الديموغرافي	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
المهنة	**	**	**	**	*
العمر	-	**	**	**	-
موطن النشأة	**	**	**	-	**
نوع التعليم	**	**	**	**	**

** ف دالة عند ٠,٠١

* ف دالة ٠,٠٥

ويوضح الجدول ان اختلاف المهنة التي يمتهنها الشخص (طالب ـ موظف ـ عامل) يؤدي الى الاختلاف في الاتجاه نحو كل الجرائم موضع الدراسة في العينة التي تمثل العالم العربي، وبالرجوع الى المقارنات الزوجية اتضح ان اساس الاختلاف كان في فئة العمال، حيث كان متوسط الدرجة لديها اعلى من غيرها من الفئات.

كما يوضح نفس الجدول ان اختلاف فئات العمر يؤدي الى اختلاف افراد العينة التي تمثل العالم العربي فيما يتعلق بالاتجاه نحو المضاربة والسرقة والرشوة، في حين لم يتضح ان لها تأثيراً في جريمتي المسكرات والاخلاقية.

وبالرجوع الى المقارنات الزوجية بين فئات العمر، يتضح ان اساس الاختلاف كان في فئتي عمر ١٧ لأقل من ٢٣، ٤١ فأكثر، حيث كانت المقارنات الزوجية بين اي من هاتين الفئتين وغيرهما من الفئات دالة احصائيا، اذ كان متوسط درجة الفئة الاولى (١٧ ـ لأقل من ٢٣) اكبر من غيره من المتوسطات، وكان متوسط درجة الفئة الأخيرة أقل من غيره من المتوسطات، بصورة دالة احصائيا.

وقد كان لموطن النشأة تأثير في اختلاف الأفراد في الاتجاه نحو جرائم المسكرات، المضاربة، السرقة، الأخلاقية، وباستثناء جريمة واحدة هي الرشوة.

وبالرجوع الى المقارنات الزوجية يتضح ان اساس الاختلاف كان في المدينة الكبيرة حيث زاد متوسط درجة الافراد فيها عن غيرها من الفئات بصورة دالة احصائيا.

اما نوع التعليم فقد كان الاختلاف فيه مؤديا الى اختلاف الأفراد في اتجاه نحو الجرائم الخمس موضع الدراسة، وبالرجوع الى المقارنات الزوجية اتضح ان اساس الاختلاف كان في الفئة والتي تضم الأفراد من غير التخصصات العلمية او الأدبية.

٣ ـ العلاقة بين الاتجاه نحو جريمة معينة وبين الاتجاهات نحو باقي الجرائم :ـ

تم هذا الاجراء لاختبار احد افتراضات الدراسة وهو عن وجود ميل عام نحو الجريمة Proneness، يتمثل في وجود علاقة ارتباط قوية بين الدرجة الدالة على احد الاتجاهات، والدرجة الدالة على باقي الاتجاهات بحيث يعني ذلك أن زيادة الميل لاقتراف جريمة معينة يرتبط بزيادة الميل نحو باقي الجرائم.

ويوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل اتجاه وبين غيره من الاتجاهات.

الجدول رقم (٣٩)
مصفوفة معاملات الارتباط بين
الاتجاهات نحو الجريمة في العالم العربي
ن = ٩١٠

الاتجاه / الاتجاه	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
المسكرات	-	٠,٦٤**	٠,٦٦*	٠,٥٢**	٠,٦٤**
المضاربة		-	٠,٧٣**	٠,٥٥**	٠,٦٣**
السرقة			-	٠,٥٧**	٠,٦٨**
الرشوة				-	٠,٥٥**
الأخلاقية					-

** دالة عند ٠,٠١

وتوضح لنا هذه المصفوفة الارتباطات بين كل جريمة وباقي الجرائم موجبة ودالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١ .

ويشير ذلك الى العلاقة القوية بين اتجاه الفرد نحو الجرائم الخمس موضع الدراسة، ويعني ذلك تأكيد صحة الافتراض بصورة مبدئية تدفعنا لاتخاذ الخطوة التالية في تأكيده.

لقد تم اجراء التحليل العاملي للمصفوفة الارتباطية، مع تدوير المحاور عموديا واتضح من نتائجه ان الدرجات الدالة على الاتجاهات الخمسة قد مالت الى التجمع في عامل واحد فقط، في حين لم يصل الجذر الكامن Potent Root في باقي العوامل الى مستوى الدلالة الاحصائية.

تشير النتيجة على هذا النحو ـ اي بناء على وجود عامل واحد فقط ـ الى وجود ميل نفسي عام يربط بين اتجاهات الفرد نحو الجرائم بصفة عامة في العالم العربي، ويتشبع هذا الميل العام بدرجات الاتجاهات الخمسة على الصورة التي يوضحها الجدول التالي :ـ

الجدول رقم (٤٠)

ترتيب الاتجاهات نحو الجريمة حسب تشبعها بالميل العام نحو الجرائم في العالم العربي

الاتجاه	التشبع
السرقة	٠,٨٨
المضاربة	٠,٨٦
الاخلاقية	٠,٨٤
المسكرات	٠,٨٣
الرشوة	٠,٧٥

ويوضح الجدول السابق ان الميل العام نحو الجريمة يتشبع بالاتجاه نحو السرقة، ثم بالاتجاه نحو المضاربة، ثم الاخلاقية، ويبدو

من الترتيب السابق ان من يتكون لديه الاتجاه نحو السرقة يكون على استعداد لارتكاب الجرائم الأخرى بصورة أكثر سهولة.

وتوضح لنا نفس النتيجة ان الرشوة وان كانت ذات ارتباط دال مع هذه الجرائم الا ان تكوّن الاتجاه الموجب نحو ارتكابها لا يشترط معه تكوّن الاتجاهات نحو باقي الجرائم.

ثالثا: نتائج الدراسة التجريبية:

في الدول الثلاث التي تم اجراء الدراسة فيها تم اختيار ١٥٩ لحضور الاجراء التجريبي، واعتبرت درجاتهم كأعضاء في الدراسات المسحية قياسا قبليا، بحيث بدأ الاجراء التجريبي عليهم مباشرة، اي القياس البعدي للاتجاهات بعد ادخال المتغير التجريبي وهو تغيير الرأي العام السائد في الجماعة من رأي مؤيد للجريمة ومحبذ لها الى رأي معارض للجريمة ومخالف لها.

وقد تم هذا الاجراء بواسطة ثلاث طرق هي المحاضرة - المناقشة، ولعب الأدوار، على أن يكون هدف هذه الطرق هو تعديل الرأي العام وقام باجراء التجربة رئيس الفريق المكلف باجراء الدراسة في كل دولة، يعاونه بعض المعاونين الذين انضموا الى الجماعة كأعضاء مدسوسين عليها لمعاونتها في تغيير اتجاهاتها الى الهدف المنشود.

وقد كان من المعروف سلفا ان الرأي السائد في الجامعة - باعتبارها تضم أكثر الأفراد تطرفا في الدرجة على الاتجاه نحو الجرائم الخمس - هو رأي مؤيد للجريمة كما ان الطرق التجريبية لتغيير الرأي العام تحظى باتفاق عام على فاعليتها في هذا التغيير، الأمر الذي يجعلنا نتأكد من تغير الرأي العام بعد الاجراءالتجريبي بالمقارنة بما قبله.

وبناء على ذلك تم اجراء القياس البعدي للدرجة على الاتجاهات نحو الجرائم الخمس، وكانت النتائج على النحو التالي:-

١ ـ متوسط التغير في درجات افراد العينة في الاتجاهات نحو الجرائم الخمس:ـ

يوضح الجدول رقم (٤١) متوسط التغير في الاتجاهات نحو الجرائم الخمس:ـ

الجدول رقم (٤١)
متوسط التغير بين القياسين
القبلي ـ البعدي في درجات
الافراد في العينة الكلية
ن = ١٥٩

الجريمة	متوسط التغير في درجات الافراد	دلالة القياس بين البعدي والقبلي
المسكرات	- ٤,٧	**
المضاربة	- ٤,٨	**
السرقة	- ٥,٠	**
الرشوة	- ٦,٥	**
الاخلاقية	- ٥,٤	**

** دالة عند ٠,٠١.

وتوضح النتائج أن الاجراء التجريبي لتغيير الرأي العام قد ادى الى تغير في الاتجاه نحو الجريمة كما ظهر في متوسط التغير في درجات الاتجاهات الخمسة لأفراد العينة التجريبية قبل وبعد تغيير الرأي العام تجريبيا، وكذلك فيما ظهر من فروق دالة احصائيا بين متوسط الدرجة على الاتجاهات قبل وبعد التجريب باستخدام اختبار (ت) ويعني ذلك تأكيد صحة الفرض الخاص بالارتباط في التغير بين الرأي العام والاتجاه نحو الجريمة فيما يتعلق بتلازمهما في التغير، حيث تدل الدرجة السالبة في الجدول على ان ناتج الطرح بين القياس القبلي والقياس البعدي قد كان في صالح القياسات.

٢ ـ الارتباط في التغير بين الاتجاهات الخمسة:

وبهدف التأكد من الارتباط في التغير بين درجات الاتجاهات الخمسة ثم استخراج معاملات الارتباط بين درجة التغير في الاتجاه لدى كل جريمة وبين نظيراتها في الجرائم الأخرى وكانت النتائج على النحو التالي:

الجدول رقم (٤٢)

معاملات الارتباط بين كمية التغير في الاتجاهات الخمسة بعد الاجراء التجريبي في العالم العربي.

ن = ١٥٩

كمية التغير نحو	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الاخلاقية
المسكرات	-	٠,٧٣**	٠,٧٦**	٠,٧٠**	٠,٦٩**
المضاربة		-	٠,٨٢**	٠,٨٠**	٠,٧٣**
السرقة			-	٠,٧٩**	٠,٧٩**
الرشوة				-	٠,٧٦**
الاخلاقية					-

** دالة عند ٠,٠١

ويوضح لنا الجدول المذكور ان كمية التغير في اتجاهات الشخص نحو جريمة معينة بعد الاجراء التجريبي ترتبط بتغير مماثل في باقي الاتجاهات لدى نفس الأشخاص، وقد كانت معاملات الارتباط موجبة ودالة احصائيا بمستوى دلالة (٠,٠١) وتؤكد هذه النتيجة على صحة ما سبق ان توصلنا اليه من وجود ميل عام نحو الجريمة، حيث اوضحت ان هناك علاقة اقتران في التغير اي اذا تغير احد هذه الاتجاهات فان تغيرا مماثلا يحدث في باقي الاتجاهات.

ونستنتج من الجدول رقم (٤١) صحة الافتراض الاساسي في الدراسة على مستوى العالم العربي - وهو امكانية تغيير الاتجاهات نحو الجريمة عن طريق تغيير الرأي العام السائد في الجماعة التي يكون اصحاب هذه الاتجاهات أعضاءً فيها وبالاضافة الى ذلك يمكن التركيز في محاولة تعديلنا للاتجاهات نحو الجريمة على واحد او اثنين من تلك التي يتشبع بها الميل العام للجريمة أكثر من غيرها كوسيلة لإحداث تغيير في هذا المكون النفسي الذي تتفرع عنه الاتجاهات نحو الجرائم المختلفة، وذلك على ضوء ما توصلنا اليه من نتائج في الجدول (٤٢).

واذا كانت النتيجتان السابقتان تشيران الى عاملين هامين من عوامل تغيير الاتجاهات نحو الجريمة من خلال تغيير الرأي العام أو التأثير على الميل العام نحو الجريمة، فان عاملا أساسيا في تغيير الاتجاهات الاجرامية يبقى محتاجا لمزيد من الفحص وهو المتغيرات الديموجرافية (الوظيفة، العمر، اصل النشأة والمؤهل) والتي يختلف فيها الأفراد التجريبيون، لنعرف كيف تكون وظيفة الشخص أو عمره أو اصل نشأته أو مؤهله دافعا نحو التخلي عن الاتجاه نحو الجريمة أو الثبات عليه، وذلك في الفقرة التالية.

٣ - مدى اعتماد التغير في الاتجاهات على المتغيرات الديموجرافية:

من اجل تحديد تأثير المتغيرات الديموجرافية على درجة التغير في الاتجاهات ثم اجراء تحليل التباين. ويوضح الجدول التالي قيم (ف) الناتجة عن تحليل التباين.

الجدول رقم (٤٣)
قيمة (ف) الناتجة عن تحليل التباين
بين التغير في الاتجاهات والمتغيرات
الديموجرافية في العالم العربي
ن = ١٥٩

المتغير المعتمد / المتغير المستقل	التغير في الاتجاه نحو				
	المسكرات	المضاربة	السرقة	الرشوة	الأخلاقية
الوظيفة	٢,٥⁻	٣,٥*	٣,٣*	٢,٤⁻	٢,٥
العمر	٤,٧**	٦,٣**	٧,١**	٥,٨**	٥,٠**
أصل النشأة	١٨,٨**	١٦,٢**	١٤,٦**	١٥,٣**	١٦,٢**
المؤهل	١٥,٣**	٢٢,٢**	٢١,٣**	٢٣,٤**	١٥,٦**

** دالة عند ٠,٠١

* دالة عند ٠,٠٥

ويوضح هذا الجدول ان كلا من العمر وأصل النشأة والمؤهل كان ذا تأثير دالا احصائيا على التغير في جميع الاتجاهات موضع الدراسة، كذلك كان للوظيفة تأثير دال على التغير في الاتجاه نحو المضاربة والسرقة في حين لم يكن له تأثير على التغير في باقي الجرائم موضع الدراسة وبالرجوع الى المقارنات الثنائية باستخدام مقياس (ت)، يتضح لنا ان اكثر مستويات الوظيفة دلالة في مقارنتها بغيرها كانت وظيفة طالب حيث انخفض معدل التغير فيها بالمقارنة بغيرها من الوظائف.

وبالرجوع الى المقارنات الزوجية بين فئات العمر لبيان كمية التغير في الاتجاهات نحو الجرائم الخمسة اتضح ان فئتي عمر ١٧ -

لأقل من ٢٣، ٤١ فأكثر كانتا اكثر الفئات اختلافا عن غيرها فيما يتعلق بالتغير في الاتجاه نحو الجريمة، وان كان متوسط الدرجة اكبر في فئة العمر الأصغر بمقارنتها بنظير الأكبر عمرا

اما عن اصل النشأة فقد كانت الفئة التي تكرر ظهورها بصورة دالة عن غيرها من الفئات هي فئة اهل القرية، حيث كان متوسط التغير في الاتجاهات فيما بينها كبيرا عن غيرها من الفئات وكانت فئة (اخرى) في تصنيف المؤهلات هي الأكثر اختلافا كأساس للتباين في الدرجات.

المراجـــــــع

١ ـ الاحصاء النفسي التربوي . السيد محمد خيري . جامعة الملك سعود . الرياض .

٢ ـ التحليل العاملي . عماد الدين سلطان . دار المعارف : مصر ١٩٧٦م .

٣ ـ علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري . فؤاد البهي السيد . دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٧١م .

الفصـــــل الخامس

خلاصــــــة واستنتاجـــــات

كانت مشكلة الدراسة تدور حول الكيفية التي يمكن بها تغيير الاتجاهات الفردية نحو الجريمة من خلال التأثير على الرأي العام ومحاولة دفعه لاتخاذ موقف اكثر مواجهة ضد الجريمة.

ومن اجل تحقيق هدف الدراسة تم تحديد ثلاثة من التساؤلات العامة والتي افترضت الدراسة اربعة فروض كإجابات محتملة على هذه التساؤلات

وبعد اعداد مقياسين احدهما لقياس الاتجاهات نحو خمس جرائم، والآخر لقياس الرأي العام حول هذه الجرائم الخمس، تم اختيار ثلاث دول عربية تمثل كل منها قطاعا جغرافيا، حيث كانت دولة الكويت ممثلة للقطاع الشرقي من العالم العربي، وجمهورية مصر العربية ممثلة للقطاع الأوسط، بينما كانت المملكة المغربية ممثلة للقطاع الغربي من هذا العالم.

وفي داخل كل دولة تم اجراء جزء من هذه الدراسة مع اجراء التعديلات اللازمة في صياغة المقاييس التي تم اعدادها

ولقد وضعت لجنة الدراسة تصوراً لمجتمع افتراضي تمثل الدول التي تم اجراء الدراسة فيها كافة أقطار العالم العربي وفي داخل كل دولة قامت اللجنة بتحديد اربعة متغيرات ديموجرافية تم على اساسها اختيار الافراد المشتركين في الدراسة والذين بلغ عددهم الاجمالي ٩١٠ مفحوصا يتوزعون على البلدان الثلاثة وعلى ضوء المرحلة المسحية الأولى تم تحديد اكثر الأفراد تطرفا في الدرجة على مقاييس الاتجاهات نحو الجرائم الخمس، وقد بلغ عدد من تطوع لاجراء التجربة في الاقطار الثلاثة ١٥٩ شخصا.

* ـ قام بكتابة هذا الفصل الدكتور عبدالحميد صفوت

ـ وقد تم الاجراء التجريبي لتغيير الرأي العام بثلاث طرق هي: (المحاضرة ـ المناقشة، ولعب الأدوار)، واشترك عدد من المساعدين الذين قاموا بدور المعاونة وتشجيع الجماعة على تغيير الرأي العام السائد فيها في اتجاه مضاد للجريمة.

ـ وأعقب ذلك قياس بعدي للاتجاهات نحو الجريمة.

وقد اتخذت الدراسة في الفصل الرابع طابعا مرحليا، حيث عرضت مراحل اجراء الدراسات في كل دولة من الدول الثلاث، ثم عرضت النتائج الاجمالية باعتبار أن هذه المراحل تشكل في مجموعها دراسة واحدة تستهدف تعميم نتائجها ـ في حدود ماسبق ذكره في محددات الدراسة ـ على العالم العربي، وسيتم التركيز في هذا الفصل على النتائج العامة للدراسة، ويمكن للقارىء اذا اراد مزيدا من التفصيل ان يرجع الى الجداول الخاصة بكل دولة على حده. ويهدف هذا الفصل الى تحديد الاستنتاجات العامة من الدراسة وذلك على النحو التالي:ـ

أولا: فحص فروض الدراسة لتحديد مدى صحتها.

ثانيا: الاستنتاجات العامة للدراسة بخصوص المشكلة الرئيسية.

أولا: مدى تحقيق فروض الدراسة:

١ ـ الفرض الأول في هذه الدراسة كان كما يلي:

ترتبط درجة الرأي العام نحو الجرائم بدرجة الأفراد في الاتجاه نحو نفس الجرائم .

ولقد ثبتت صحة هذا الفرض، حيث اشارت النتائج العامة للدراسة الى ان الارتباط موجب ودال احصائيا بين كل من الاتجاهات والرأي العام نحو جميع الجرائم عدا واحدة فقط هي المضاربة[1].

---

١ ـ انظر الجدول رقم ٣٧

ولقد ثبتت صحة هذا الفرض - فيما عدا جريمة واحدة - ويعني ثبوته اجابة على تساؤل هام من تساؤلات الدراسة، بقدر ما يعني انه نقطة انطلاق الى استكمال تحقيق باقي فروض هذه الدراسة.

٢ - الفرض الثاني في هذه الدراسة كان كما يلي -

«يرتبط تغيير الرأي العام نحو الجرائم بتغير مماثل في اتجاهات الأفراد نحو نفس الجرائم».

ولقد ثبتت صحة هذا الفرض من خلال اجراء تجريبي تم فيه تغيير الرأي العام في اتجاه مضاد للجريمة في موقف جماعي، ونتج عن ذلك اختلاف دال احصائيا بين القياسين القبلي والبعدي للاتجاهات نحو الجرائم[1].

ويعني ثبوت صحة الفرضين الأول والثاني تحقيقا مباشرا ومتكاملا للهدف من الدراسة وهو حول امكانية تغيير الاتجاهات من خلال تغيير الرأي العام، كما يعني ايضا الاتفاق بين نتائج هذه الدراسة وبين نتائج الدراسات السابقة في موضوع تغيير الاتجاهات الفردية عن طريق تغيير الرأي العام.

ويفتح لنا تحقيق هذين الفرضين والتأكد من صحتهما في ثلاث دول تمثل العالم العربي، امكانيات كبيرة في مكافحة الجريمة عن طريق التخفيف من هذه الاتجاهات نحو الجريمة من خلال التأثير في الرأي العام وتعديل وجهته كي تصبح مضادة للجريمة.

٣ - الفرض الثالث في الدراسة كان كما يلي:-

«يوجد ميل عام نحو الجريمة لدى الأفراد يؤدي بمقترفيها الى تغير مماثل في باقي الاتجاهات نحو الجريمة اذا تم تغيير واحد منها».

وقد تم التحقق من صحة هذا الفرض على مرحلتين، في المرحلة المسحية ثبت ان الارتباط بين الدرجة في كل اتجاه والدرجة على باقي

---

١ - انظر الجدول رقم ٤١

الاتجاهات موجبة ودالة احصائيا[1]، بالاضافة الى ان التحليل العاملي قد اظهر وجود عامل واحد فقط يربط بين هذه الجرائم مما يؤكد وجود هذا الميل العام[2].

اما في المرحلة التجريبية فقد اوضحت مصفوفة معاملات الارتباط[3] وجود ارتباط موجب ودال احصائيا على درجة التغير بين الاتجاه نحو كل جريمة، ودرجة التغير في باقي الجرائم الأخرى.

ويعني ثبوت صحة هذا الفرض انجازاً علمياً جديداً ذا طابع عملي واضح، فثبوت ان الاتجاهات نحو الجريمة تتساند فيما بينها داخل الشخص لتصنع منه منظومة للرغبات المضادة للمجتمع؛ أما أن يشبع واحدة منها باقتراف جريمة حتى يظهر له الشوق لاشباع باقي الرغبات الاجرامية، يعني ذلك ان اسلوب مواجهة الجريمة يجب ان يتحدد وفق عنصرين:

العنصر الأول: هو محاولة علاج الأصل في تكوين هذه الاتجاهات المضادة للمجتمع قبل الشروع فى علاجه من جريمة بعينها.

العنصر الثاني: عند الاضطرار لتحديد جريمة معينة ينبغي مقاومتها كأساس لتغيير باقي الجرائم، فمن المستحسن التركيز على الجرائم التي ثبت انها الأساس في تكوين الاتجاهات نحو باقي الجرائم وبالرجوع الى الجدول رقم (٤٠) يتضح لنا ان جريمتي السرقة والمضاربة هما أعلى الجرائم في تشبعهما بهذا الميل العام نحو الجريمة، حيث يكون من المتوقع ان تنخفض حدة الاتجاهات نحو باقي الجرائم اذا تركزت الجهود في محاربة هاتين الجريمتين.

---

١ - انظر الجدول رقم ٣٩

٢ - انظر الجدول رقم ٤٠

٣ - انظر الجدول رقم ٤٢

وقد يكون من الضروري ان نفسر لماذا جاءت جريمتا السرقة والمضاربة في أعلى ترتيب الجرائم من حيث تشبعها بالميل الاجرامي العام.

يبدو لنا ان مايربط بين السرقة والمضاربة هي جرائم من نوع تظهر فيه سمة الاعتداء على كرامة الغير أو ممتلكاته ـ ويبدو ان امتلاك الشخص لهذه الرغبة في الاعتداء، يفتح امامه الطريق سهلا لاقتراف باقي الجرائم التي تقل فيها دائرة الضرر المباشر ويدور الحوار حول ضررها غير المباشر على المجتمع ومنظماته.

بمعنى آخر، ان من تتكون لديه الرغبة في الاعتداء المباشر والواضح على الآخرين، يكون أكثر استعداداً من غيره لاقتراف جرائم لا يتضح فيها هذا الاعتداء بصورة مباشرة.

ثانيا: نتائج اضافية حول بعض المتغيرات الديموجرافية:

يمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بتأثير المتغيرات الديموجرافية على النحو التالي:

١ ـ فيما يتعلق بعلاقة المهنة (عمال ـ طلاب ـ موظفين) بالاتجاه نحو الجريمة:ـ

ـ اتضح ان اختلاف الافراد في المهنة التي يعملون بها يؤدي الى اختلاف في الدرجة على الاتجاه نحو الجريمة، وقد كان اساس الاختلاف في فئة العمال الذين زاد متوسط درجاتهم بصورة دالة احصائيا على غيرها من فئات الوظيفة

ـ كان للمهنة أثر على التغير في الاتجاه نحو جريمتي المضاربة والسرقة، وقد كانت وظيفة طالب اساس التباين فيما يتعلق بانخفاض متوسط درجة التغير عن غيرها من المهن

٢ ـ فيما يتعلق بعلاقة العمر بالاتجاه نحو الجريمة:

ـ اتضح ان اختلاف الافراد في العمر يؤدي الى اختلاف اتجاهاتهم نحو جرائم المضاربة ـ السرقة ـ الرشوة، في حين لم يكن لاختلاف العمر تأثير على الدرجة في الاتجاه نحو المسكرات والاخلاقية، وقد تركز اساس التباين في فئتي العمر ١٧ لأقل من ٢٣، ٤١ فأكثر، حيث كان متوسط درجة الأفراد في الفئة الأولى أكبر من باقي المتوسطات بصورة دالة احصائيا، وكانت متوسط درجة الأفراد في الفئة الأخيرة أقل من دونها من الفئات بصورة دالة احصائيا كما اوضحت ذلك نتائج المقارنات الزوجية باستخدام اختبار (ت).

ـ وفيما يتعلق بالتغير في الاتجاه بعد الاجراء التجريبي، اتضح ان اختلاف العمر يؤثر في اختلاف درجة التغير لدى الأفراد في الاتجاهات الخمسة موضع الدراسة.

وقد تركز التباين في فئتي العمر ١٧ ـ لأقل من ٢٣، ٤١ فأكثر لدى المقارنات الزوجية باستخدام اختبار (ت).

٣ ـ فيما يتعلق بعلاقة أصل النشأة بالاتجاهات نحو الجريمة:

ـ اتضح ان اختلاف الأفراد في اصل النشأة يؤدي لاختلاف درجاتهم في كافة الاتجاهات نحو الجريمة عدا الرشوة، وقد كان اساس الاختلاف في فئة الأفراد الناشئين في المدن الكبيرة، حيث زاد متوسط درجة الاتجاه نحو الجريمة لديهم عن غيرهم من ذوي الأصول المختلفة.

ـ وفيما يتعلق بتأثير اصل النشأة على تغير اتجاهات الأفراد نتيجة للاجراء التجريبي، اتضح ان اصل النشأة يؤثر في اختلاف درجة التغير في الاتجاهات لدى الأفراد، وكانت فئة الناشئين في القرية اكثرها تباينا في اتجاه زيادة متوسط درجة التغير في اتجاهاتها عن غيرها من الفئات.

٤ ـ فيما يتعلق بعلاقة نوع التعليم بالاتجاه نحو الجريمة:

- كان لاختلاف الأفراد حسب نوع التعليم اثر في اختلاف درجة اتجاههم نحو الجريمة، وقد كان اساس التباين في فئة (التخصصات الأخرى) والتي تضم التخصصات غير العلمية أو الادبية
- وقد كانت نفس الفئة هي اساس التباين فيما يتعلق بتأثيرها على تغير اتجاهات الأفراد نحو الجريمة بعد الاجراء التجريبي

ان ما يمكننا التوصل اليه من استعراض علاقة المتغيرات الديموجرافية بالاتجاه نحو الجريمة وبتغيير هذا الاتجاه هو وجوب مراعاة مثل هذه الفروق الديموجرافية بين المواطنين بحيث يتم التركيز على الفئات التي توصلت الدرسة الى انها اكثر تمسكا بالاتجاهات المتطرفة نحو الجريمة، أو أقلها قابلية لتغيير هذه الاتجاهات، ومثال ذلك تركيز الحملات الاعلامية الموجهة ضد الاتجاهات الاجرامية بحيث تخاطب فئة العمال، وفئة العمر ١٧ ـ لأقل من ٢٣ عاما، وكذلك التي تخاطب الناشئين في المدينة، وذوي التخصصات (أخرى)، وذلك مما سنتعرض له تفصيلا في الفصل السادس.

الفصـــــل السادس

خطة اعلامية لمواجهة الجريمة في العالم العربي

لقد أوضح بحث العلاقة بين الرأي العام لجماعة معينة وبين الاتجاهات الفردية لأعضائها ما يلي من نتائج رئيسية والتي نرى ان تلخيصها لازم للاعتماد عليه في تخطيط الخطة الاعلامية لمواجهة الجريمة:

أولاً: الدلالات الدعائية والاعلامية لنتائج الدراسة:

لقد تبين من الدراسة:

١ ـ انه توجد علاقة موجبة بين الرأي العام والاتجاهات الفردية نحو الجريمة، وقد كانت هذه العلاقة دالة احصائيا عند دراستها في الجرائم الخمس موضع الدراسة.

ويعني ذلك ان الاتجاهات الفردية يمكن تغييرها عن طريق تغيير الرأي العام في الجماعة التي ينتمي اليها اصحاب هذه الاتجاهات نحو الجريمة وتؤيد هذه النتائج صدق الافتراض العام فيَ هذه الدراسة كما تفتح المجال امام امكانية التأثير على الاتجاهات الفردية من خلال التأثير على الرأي العام.

٢ ـ أظهرت النتائج ان هناك ميلا عاما نحو الجريمة، حيث اظهر التحليل العاملي لدرجات الأفراد على الاتجاهات نحو الجرائم الخمس ان هذه الدرجات تكون روابط قوية مع العامل الافتراضي العام وقد اسمي البعد الناتج عن هذا التحليل الميل نحو الجريمة.

* قام بكتابة هذا الفصل الدكتور حسين باشا والأستاذ أسامة السباعي

ويعني ذلك ان الافراد ذوي الميل العام للجريمة اذا أقبلوا على اقتراف جريمة معينة يكونون على استعداد لارتكاب جريمة أو اكثر من باقي الجرائم الخمس.

كما يعني ذلك ايضا ان التغير في جريمة معينة يؤدي الى تغير في قوة هذا العامل العام نحو الجريمة وبالتالي يؤدي الى التغيير في الاتجاهات نحو باقي الجرائم الخمس.

ويؤدي ذلك بنا الى استنتاج ان احداث تغيير في احد الاتجاهات نحو الجريمة ـ سواء كان التغير سالبا أو موجبا ـ يمكن ان يفتح المجال لتغيرات مشابهة في الاتجاهات نحو باقي الجرائم

٣ ـ بينت النتائج انه على وجه العموم توجد علاقة بين خلفية الشخص (Background) وبين اتجاهاته نحو الجريمة، فلقد وجد ان للمهنة علاقة ذات دلالة بالاتجاهات نحو المسكرات.

كذلك كان للمهنة اثر على الاتجاهات نحو المضاربة وان لم يصل هذا التأثير الى مستوى الدلالة الاحصائية. ولقد بينت المقارنات الثنائية باستخدام مقياس (تt. test) ان فئة العمال كانت اساس التباين في هذا التأثير.

ولقد وجد أيضا ارتباط بين الاتجاه نحو الجريمة وبين العمر فيما يتعلق بالسرقة غير ان هذه العلاقة لم تصل الى مستوى الدلالة الاحصائية، حيث لم تتجاوز ٨٪، وقد تركزت هذه الفروق في فئة العمر ٤٠ عاماً فأكثر.

وبالمثل وجدت الدراسة ان مكان النشأة ذو تأثير دال احصائيا على اتجاهات الشخص نحو جريمة المضاربة، كما اشار البحث الى أن الفروق تركزت في فئة الأفراد ذوي النشأة الريفية، وَلقد كانت العلاقة بين هذا المتغير وبين الاتجاهات نحو جريمتي المسكرات والسرقة دون مستوى الدلالة الاحصائية.

ومن هذه النتائج يمكن استنتاج انه بالامكان التأثير على الاتجاهات نحو الجريمة من خلال التأثير على الرأي العام، كما انه من المفيد ان نراعي اختلاف الناس في خلفياتهم الاجتماعية كالمهنة والعمر ومكان النشأة في عملية التغيير المطلوبة.

وكذلك يجب تركيز الاهتمام على الفئات العمالية وكذلك الفئات الريفية وعلى فئات الأعمار اربعين عاما وأكثر اثناء عملية تغيير اتجاهاتهم .

وتؤدي بنا النتائج السابقة لهذه الدراسة الى مايلي من تطبيقات:

١ ـ لكي نقاوم الجريمة في الوطن العربي، يجب ان نؤثر في الرأي العام بالوسائل الملائمة ويعني ذلك ان التغيير العام في الرأي يجب تنفيذه بطريقة تحث المواطنين على النظر الى الجريمة باعتبارها سلوكا سلبيا وغير مقبول.

ان الطريقة التي حددناها الآن تقوم على نتائج الدراسة التي سبق ان توصلنا اليها، والقائلة بان خلق رأي عام مضاد للجريمة يؤدي الى تعديل الاتجاهات بين افراد المجتمع نحو الجريمة بحيث تتماشى مع ما يسود الرأي العام لهذا المجتمع.

٢ ـ ان الحملة الموجهة ضد الجريمة يجب ان تسعى بشكل مباشر الى تغيير اتجاهات المواطنين نحو الجريمة الى جانب سعيها الى التأثير في الرأي العام.

ويقوم هذا الرأي على حقيقة ان الارتباط بين الرأي العام واتجاهات الأفراد نحو الجريمة لم يكن دالا احصائيا في بعض الجرائم الخمس حسبما كشفت الدراسة الحالية، حتى ولو كان الاتجاه العام للنتائج في اتجاه تأكيد هذه العلاقة، فان ظهور النتائج على هذا النحو يشير الى الحاجة للتأثير في اتجاهات الأفراد بصرف النظر عن موضوع الرأي العام.

ان مثل هذه المحاولة يمكن ان يكون لها مردود مفيد على خلق الرأي العام المضاد للجريمة أو خلق رأي عام جديد يؤدي الى تجنب الجريمة.

ان قضية علاقة السببية المعكوسة بين اتجاهات الأفراد من ناحية وبين الرأي العام من ناحية اخرى لم يتم بحثها بصورة مباشرة في هذه الدراسة، وربما كنا بحاجة الى دراسة اخرى لطبيعة العلاقة السببية التي توجد بين الرأي العام وبين الاتجاهات الفردية بصفة عامة قبل التوصل الى اية نتائج حتمية وواضحة عن هذه القضية.

٣ ـ ان الحملات الموجهة للتأثير على الرأي العام وعلى الاتجاهات الفردية في اتجاه مقاومة الجريمة يمكن ان تستفيد من استراتيجية تتكون من شقين: فمن ناحية يمكن التركيز على اية جريمة يقوم بها الأفراد كظاهرة مستقلة بدورها، وخلق رأي عام واتجاهات فردية مضادة لهذه الجريمة عن طريق وسائل الاعلام. ومن ناحية اخرى، من الممكن ان تنظر وسائل الاعلام الى الجرائم بأنواعها باعتبارها سلوكا شاذا او استثنائيا من نوع واحد لدى الأفراد الذين ارتكبوها.

وتقوم الاستراتيجية الأولى على حقيقة انه بالنسبة لبعض الجرائم يوجد استعداد واضح للتغيير في الاتجاهات الفردية نحوها عندما يتغير الرأي العام حول نفس الجرائم.

وتقوم الاستراتيجية الثانية على ما توصلت اليه نتائج هذه الدراسة من ان الجرائم الخمس التي تمت دراستها تميل الى التجمع حول ما يسمى بالاستعداد نحو الجريمة أو الميل العام نحو الجريمة ويعني ذلك ان التغير في الرأي العام أو في الاتجاه

نحو جريمة معينة ينتج عن التغير في الرأي العام أو في الاتجاه نحو الجرائم الأخرى.

ان هذا الموضوع لم يتم التركيز عليه بصورة خاصة في هذه الدراسة وربما كنا نحتاج الى دراسة اخرى يمكن على ضوئها التأكد من طبيعة هذا الميل للجريمة بصورة اكثر وضوحا

٤ - ان الحملة التي يتم توجيهها ضد الجريمة، يجب ان تراعي الخلفية الشخصية للافراد المستهدفين. فمن بين العديد من السمات الشخصية التي تم التعرض لها في هذه الدراسة وجد ان هناك علاقات دالة بين بعض السمات الشخصية وبين الاتجاهات نحو الجريمة فيما يتعلق بثلاث مهن: العمل، العمر، والنشأة، ومن بين هذه المهن الثلاث، كذلك كانت فئة العمر ٤٠ عاما فأكثر كما كانت الفئة ذات اصل النشأة الريفي اكثر ميلا لهذه الجرائم.

على ضوء نتائج هذه الدراسة يجب على الحمله الموجهة سواء لتغير الرأي العام أو لتغيير الاتجاهات ان تضع في اعتبارها على الاقل هذه السمات الشخصية الثلاث التي أظهرت الدراسة ان لها اهمية في زيادة الاتجاهات نحو جرائم استخدام المسكرات والسرقة والمضاربة.

ومن الضروري ان نقارن نتائج هذه الدراسة الحالية وتطبيقاتها بالتوصيات التي توصل اليها المؤتمر الأخير للدراسات الأمنية العربية، والذي انعقد في تونس مؤخرا فلقد توصل هذا المؤتمر الى ان الخلفية الشخصية لا تؤدي لأي تأثير على تورط الشخص في أي جريمة.

وتبدو هذه النتيجة متناقضة مع ما توصلت اليه الدراسة الحالية على الأقل فيما يتعلق بالاتجاهات نحو الجرائم الخمس التي تعرضت اليها هذه الدراسة.

ويبدو لنا ان ما توصل اليه هذا المؤتمر بعيد عن الحقيقة، حيث يكون من الواضح ان الأشخاص ذوي الخلفية الشخصية المتباينة

متباينون بنفس الدرجة في نظرتهم نحو الجرائم المختلفة.

والعلاقات المتبادلة بين الاتجاهات نحو الجريمة بصفة عامة أو بين جريمة بعينها من ناحية، وبين الأداء الفعلي لهذه الجريمة من ناحية اخرى غير واضحة المعالم، ومن هنا تبدو الحاجة ماسة الى اجراء بحوث جديدة تحاول الاجابة على التساؤلات الآتية:

أولا. هل توجد أو لا توجد علاقة بين الخلفية الشخصية وبين الجريمة سواء بصفة عامة أو بصفة تخص جريمة بعينها؟
وما هي بالتحديد طبيعة هذه العلاقة، بمعنى آخر ما هي متغيرات الخلفية المرتبطة بأي نوع من انواع الجرائم؟

ثانيا: ماهي طبيعة العلاقة بين الاتجاه نحو الجريمة وبين الارتكاب الفعلي للسلوك الاجرامي؟

ثانياً: قابلية النتائج للتطبيق:

ان السؤال الآن هو كيف يمكن ترجمة ما توصلنا اليه من نتائج وتطبيقات الى سياسة اعلامية فعالة في مواجهة الجريمة في العالم العربي؟

ويقوم هذا السؤال على مُسَلّمتين متمايزتين ولكنهما مترابطتان، المسَلّمة الأولى هي ان الاعلام وسيلة فعالة بطريق او آخر في مواجهة الجريمة.

أما المسَلّمة الثانية فهي ان الاعلام ليس فقط وسيلة فعالة في مواجهة الجريمة، ولكنه أيضا واحد من أفضل الوسائل التي يمكن استخدامها لهذا الغرض.

وعلى ذلك وقبل ان نجيب على السؤال الخاص بأي نوع من أنواع الاستراتيجية الاعلامية الملائمة نختارها لمواجهة الجريمة في الوطن العربي، فمن المهم ايضاح نقطتين هامتين ذات العلاقة بالموضوع:

أولا: من المهم ان نعرف اي نوع من الاعلام نقصد، وكيف يؤدي هذا النوع عمله.

ثانيا: من المهم ان نعرف الدور الذي يلعبه الاعلام في تغيير الاتجاهات والرأي العام عموما.

١ ـ الاعلام ماهيته والدور الذي يؤديه:

بقدر ما كتب في موضوع الاعلام نجد تعريفات متباينة لهذا العلم، غير انه يوجد تعريف قديم نوعا، وما يزال له دلالة الى الآن لموضوع الاعلام هو ما قال به (لاسويل) ويحدد مفهوم (لاسويل) للاعلام على اعتباره:ـ

مايقول؟
ماذا يقول؟
لمن يقول؟
وعن اي طريق يقول؟
وما تأثير ما يقوله؟

ويحدد هذا المفهوم المصدر والمرسل والمستقبل والرسالة والأداة الاعلامية والتأثير الكائن باعتبارها جميعا تشكل المكونات ذات الدلالة للموقف الاعلامي.

وقد اضاف الآخرون عددا من المفاهيم مثل تكوين تلك الرموز والتغذية الراجعة، والوقت، والمكان، والاطار المرجعي المشترك،

والتشويش. . . . الخ، باعتبارها ذات اهمية في موقف الاتصال.

ويؤدي بنا استعراض التعريفات العديدة للاعلام الى انه يمكن النظر اليه باعتباره عملية تتكون من عدد من الأفعال المترابطة والتي ينتج عنها اتفاق على عدد من المعاني بين شخصين أو أكثر - وذلك من خلال استخدام اشارات ورموز متفق عليها وتنشأ في ارتباط بالاطار المكاني والزماني وتعمل تحت قيود الظروف والضغوط الراهنة.

وحتى لو كان هذا التعريف يجمع المكونات الأساسية المختلفة في الموقف الاعلامي فان هذا التعريف لا يعتبر جامعا مانعا، على ذلك فهو يفيد في وضع البناء الأساسي لعملية الاعلام وبيان خطورته بالنسبة للانسان.

وحينما نستخدم هذا التعريف كمرشد لنا فان عددا من المكونات الهامة في الموقف الاعلامي يمكن عزلها لأغراض البحث والدراسة.

ان الكثير من هذه المكونات اما افتراضية أو نموذجية، كما انه ليس من السهل علينا دائما ان نقسمها الى أجزاء لها ملامحها الخاصة في مواقف الحياة الفعلية، وهذه المكونات كمايلي:-

١ - المرسل - المستقبل: المرسل هو الشخص الذي يبدأ الاتصال ويوجه الرسالة الاعلامية نحو هدف، اما المستقبل فهو الشخص الذي توجه اليه هذه الرسالة، غير ان هذا التصور يبدو مبسطا جدا عما نراه في حياتنا اليومية، ففي مواقف الحياة العادية ليس من السهل دائما ان نرسم حدودا واضحة تفصل ما بين المرسل والمستقبل وذلك بسبب التبادل السريع لادوار المرسل - المستقبل، والتي تحدث في سلاسل الاتصالات بينهما.

وهكذا ففي مواقف الحياة الواقعية لانجد هذا النوع من الاتصال ذي الاتجاه الواحد القصير الزمن، لكن يأخذ دائما شكل عملية يتم فيها تبادل الأفعال الاتصالية.

وربما يمكن لأحد الباحثين احداث الفصل بين هذه المواقف معمليا بحيث يرسل شخص رسالته عبر قناة معينة الى المستقبل، كما

ان من الممكن ان يكون المرسل فردا أو جماعة أو جهازا صوتيا، ذلك على حسب نوع الاتصال، كذلك من الممكن ان يكون المستقبل شخصا أو جماعة أو جمهورا.

٢ - **الرسالة**: يحتوي الاتصال على رسائل يتم تبادلها بين المرسل والمستقبل، وتتكون الرسالة من رموز كالكلمات أو الاشارات المميزة كالابتسامة أو حركة اليد، أو رفع الحاجب وهذه الرموز والاشارات لها أهمية في سياق الرسالة التي تتضمنها، اذ يضع المرسل معاني محددة للرموز والاشارات التي يختارها لاستخدامه ويتولى المستقبل قراءة هذا المعنى، ان ذلك هو المشاركة في المعاني بين المرسل، والمستقبل، وهو ما يكمل عملية الاتصال.

٣ - **الاطار المرجعي المشترك**: من اجل تحقيق مثل هذه المشاركة في المعاني، يجب ان يكون كل من المرسل والمستقبل متفقين على اطار مرجعي واحد وهذا الاطار يعطي للرموز والاشارات المتبادلة نفس المعنى في ذهن كل من طرفي الاتصال واذا اختفى هذا الاشتراك بين الطرفين فيما يتعلق بمعاني الاشارات والرموز، تبدو عملية الاتصال مستحيلة حيث لا يكون المستقبل قادرا على قراءة أو فهم ما يعنيه المرسل.

٤ - **إدارة الاتصال**: تحتاج عملية الاتصال الى الأداء المناسبة التي من الممكن عن طريقها نقل الرسائل بين المرسل والمستقبل، واحيانا لا تكون اداة الاتصال اكثر من مجرد الهواء الذي ينقل الرسالة في حالات الاتصال المباشر، وفي أحيان اخرى يكون الاتصال عن طريق الوسائل الالكترونية أو الصحف.

واختيار الاداة يتحدد عن طريق عدد من العوامل مثل المرسل والمستقبل ونوع الرسالة... الخ.

٥ ـ الاطار الزمني: الاتصال اساسا عملية ديناميكية وليس شيئا جامدا، ولا يمكن تصوره من خلال تسلسل زمني لمراحل يمكن فصلها لتكون هذه الرموز تعني الوقت على الأسلوب التالي: (ت١ = ت٢).

أي ان تكون الفترات الزمنية قصيرة فيها بين ت١ و ت٢ وهكذا.

ففي موقف الاتصال النموذجي يبعث المرسل برسالة مرمزة في شكل رموز في النقطة الزمنية ت١، ويستقبل المرسل هذه الرسالة في النقطة الزمنية ت٢، وفي كثير من وسائل الاتصال الالكترونية يكون استقبال الرسالة في نفس وقت ارسالها تقريبا.

٦ ـ بيئة الاتصال: يقوم كل من المرسل والمستقبل بالاتصال في بيئة معينة، هذه البيئة تؤثر بصورة دالة على مجرى ومحتوى وناتج عملية الاتصال، وهذه البيئة تمثل الظروف المحيطة بطرفي الاتصال، وهي بالتالي اما تسهل او تعوق عملية الاتصال.

لذلك فمن الصعب ان نتصور حدوث عملية الاتصال بغير معرفة المحددات البيئية المحيطة بهذا الاتصال.

٧ ـ التأثير: يؤدي الاتصال دائما الى تأثير، غير ان مدى هذا التأثير وتنوعه يمكن ان يختلف بدرجة واسعة.

ويمكن لآثار الاتصال ان تكون مقصودة أو تلقائية، كما ان من الممكن ان تكون فردية أو اجتماعية، شاملة للفرد كله أو مقصورة على أحد جوانبه المعرفية أو الوجدانية أو السلوكية وعندما يتحدث العلماء في مجال الاعلام عن صعوبة دراسة طبيعة فاعلية الاتصال فانهم لا يقولون بان هناك انواعا من الاتصال غير ذات فعالية اصلا لكنهم يقولون بدلا من ذلك ان الاتصال يعتبر غير ذي فعالية اذا لم

يؤد الى وقوع الناتج في الاتجاه المطلوب، وهكذا يكون الاتصال في هذا الموقف غامض الفاعلية.

٨ ـ **التغذية الراجعة**: ويعني بها الرسالة العائدة من الشخص الذي استقبل الرسالة الأصلية الى مرسلها.

والتغذية الراجعة هي احد المفاهيم في نظرية المعلومات والتي تنتج عن مواقف الاتصال في الحياة المشتركة.

وقد اهتمت نظرية المعلومات في البداية بالمعادلات الرياضية، وفي مواقف الاتصال الانساني من الانسب ان ننظر الى الاتصال باعتباره يحتل موقعا بين طرفين متفاعلين هما المرسل والمستقبل في سلسلة من الأفعال المتبادلة غير اداة الاتصال.

٩ ـ **التشويش**: وقد استخدم هذا المفهوم ايضا في نظرية المعلومات وكان من استخدامه.

ويشير هذا المفهوم الى تلك الاشارات التي تؤدي الى التشويش على مضمون الرسالة المرسلة عبر وسائل الاتصال الحديثة.

الا انه بمعنى اكثر اتساعا يشير التشويش الى اي شيء يؤدي الى التأثير على فاعلية الرسالة الموجهة.

وفي مواقف الاتصال الطبيعية من الصعب تصور رسالة لم تتأثر بالتشويش في مرحلة او اخرى من مراحل ارسالها.

وهكذا ففي كل عمليات الاتصال نجد ان أ = ر×ت وهذا يعني أن الاتصال يأتي كنتيجة للتبادل ليس فقط في الرسالة الموجهة ولكن ايضا في التشويش المصاحب لهذه الرسالة[1].

---

١ ـ عبدالعزيز آل الشيخ وحسن باشا، دراسة آراء المستمعين والمشاهدين حول البرامج الاذاعية والتلفزيونية بالمملكة العربية السعودية كلية الآداب. جامعة الملك سعود ١٩٨٣م الرياض.

٢ ـ دور وسائل الاتصال في تغيير الرأي العام والاتجاهات:

ثمة قدر كبير من التفكير الذي يحيط بالدور الذي يلعبه الاتصال في تغيير الرأي العام والاتجاهات بين الناس.

وقد تراوحت الآراء في هذا الموضوع ما بين القدرة السريعة المؤكدة للاتصال من جهة، الى عدم قدرة هذا الاتصال نهائيا، مما يجعلنا نستبعده كمتغير ضمن المتغيرات المؤثرة على الطرفين وان كانت وجهة النظر الأخيرة لا تحظى باتفاق كبير بين الدارسين.

وتقليديا فان تأثير الكلمة المقروءة أو المسموعة على البشر قد اعتبر بانه في الغالب كامل وغير مخطىء.

ونتيجة لذلك فان القائمين بالاتصال عن طريق الحديث الشفوي مثل الخطباء والكتّاب والصحفيين كانوا اكثر تعرضا للتجاهل وحتى للتخوف الشديد من جانب اهل القرارات والحكم من الروم في العصر القديم الى الولايات المتحدة في العصر الحديث.

ماذا يجب على بحوث الاتصال عمله حيال هذا الموضوع؟ لقد سارت البحوث على مدى فاعلية الاتصال خلال ثلاث مراحل واضحة التمايز:

الأولى: التأثير واسع النطاق (الجماهيري).

الثانية: التأثير المحدود.

الثالثة: التأثير المركز حول المستقبل.

ولقد كان نموذج التأثير الواسع النطاق (الجماهيري) أول النماذج التي تعرضت لها بحوث الاتصال، وقد اتسع نطاق الاهتمام

به بعد الكتابات المبكرة التي كتبها لاسويل عام (١٩٢٧م)[1].

وحسب وجهة النظر هذه، يكون الاتصال مثل طلقة الرصاص، اذا شئنا التعبير، ويكون المستقبلون جالسين مثل جماعات طيور البط، ليس لهم ان يتخذوا موقفا مضادا من المرسل، وعلى ذلك لا يكون على كل الاشخاص المرسلين الا ان يتصلوا بالأفراد اي يطلقوا رصاص الرسالة مع تصور مسبق ان المستقبل حتما سوف يتأثر بهذه الرسائل.

غير ان هذا النموذج سرعان ما فشل في تفسير الحقائق التي نراها في عملية الاتصال بالشكل الكافي، فلقد لوحظ من امثلة عديدة ان جملتين دعائيتين متشابهتين في الاعداد تنجح احداهما وتفشل الاخرى في التأثير على نفس الأفراد المستهدفين، وعلى سبيل المثال فلقد لاحظ هايمان وشايتسلي[2] ان الاتصال قد اخفق في احداث تأثير على بعض جماعات المجتمع ممن اسموهم بـ (الجماعات التي لا تعلم شيئا بصورة مزمنة) هؤلاء الأفراد لم يكونوا يعلمون اي شيء عن موضوع الحملة الدعائية قبل بدايتها كما انه كان من الصعب تعليمهم شيئا جديدا خلال هذه الحملة الدعائية.

واجري بحث تالٍ حسب نفس هذا الاتجاه التقليدي، حيث وجدت مجموعة من الباحثين في جامعة كولومبيا ان تأثير الاتصال الذي يأتي من المرسل الى مجموعة معينة من الناس يسمون بقادة الرأي، ومن قادة الرأي الى الآخرين وبهذا ينتقل الاتصال عبر مرحلتين، ولقد سميت مجموعة الدراسات التي قامت على اساس ما

1- Lasswell, H. (1927). Propaganda Techniques in the World War, London, Paul, Trench and Trubner.
Lasswell, H. (1948) "The Structure and Function of Communication in Society" in L. Bryson, The Communication of Ideas, New York, Harper.

2- Hyman, J. and P. Sheetsley (1974) "Some Reasons Why Information Campaigns Fail", Public Opinion Quarterly.

توصل اليه الباحثون المذكورون بالنموذج المحدود التأثير، وحسب هذا النموذج فان الاتصال لا يعمل بذاته في التأثير على الآخرين، وانه يتم تأثير الاتصال من خلال تأثيرات اخرى

وقدم كلابر[1] رأي اصحاب هذا النموذج بشكل واضح ونهائي فيما يتعلق بدور الاتصال في تغيير الآراء والاتجاهات.

وقد تعرض هذا الاتجاه لأوجه نقد شديدة من قبل الباحثين الآخرين مثلما حصل للنموذج الرصاصي الذي سبق هذا النموذج.

وقد وجد كوبر وجاهودا[2] ان الدور الذي يلعبه المرسل في عملية الاتصال ليس مطلقا وان المستقبلين لهم دور رئيسي في تحديد تأثير الرسالة المرسلة على الاتجاهات والآراء، حيث انهما وجدا ان الأفراد الذين يكون لديهم نوع من التحيز يقاومون الاتصال الدعائي ليس عن طريق تغيير آرائهم المتميزة، ولكن عن طريق تغيير الدلالة التى استهدفتها الحملة الدعائية الى وجهة اخرى.

وقد دعا ذلك بونر[3] الى التوصل الى مفهوم الحضـور المتعنت أي القارىء أو المشاهد، أو المستمع الذي لا يتأثر بالدعاية. ويعني هذا المفهوم ان المستمع لا يصل الى الهدف الذي يسعى المرسل الى ايصاله اليه بل انه يتحرك بتأثير الحملة الدعائية نحو شيء في ذهنه هو.

وقد قام جرينولد في دراسة حديثة[4] بإيضاح ان الاستجابات

1- Klapper, J. (1960) The Effects of Mass Communications: Urbana University of Illinois Press. New York: Free Press.

2- Cooper, E. and M. Jahoda (1947). "The Evasion of Propaganda: How Prejudice People Respond to Anti-prejudice Propaganda" Journal of Psychology, 23.

3- Bauner, R. (1964) "The Obstinate Audience: The Influence Process from the Point of View of Social Communication." American Psychologist, 19.

4- Greenwald, A. (1968). "Cognitive Learning, Cognitive Response to Perversion, and Attitude Change," in A. Greenwald, T. Brock and T Ostrom (eds.), Psychological Foundations of Attitudes, New York, Academic Press.

المعرفية التي تتكون لدى الشخص خلال تعرضه لمواقف الاتصال الهادفة لتغيير آرائه أو اتجاهاته تلعب دورا هاما ما في تحديد فاعلية الرسالة الموجهة اليه.

واقترح زمباردو ان من الممكن اضعاف مقاومة الشخص للاغراءات الموجهة اليه عن طريق التشويش على النشاط المعرفي الذي يقوم به الشخص اثناء تعرضه للحملة الدعائية.

ولقد لاحظ روبرت وماكوبي ان المقاومة المضادة من جانب الشخص المستهدف يمكن ان تلعب دورا في تقليل اهمية الرسالة الدعائية.

ومما سبق يتضح انه ليس الوسط ولا الرسالة هما الأساس في تغيير اتجاهات الفرد وآرائه، ولكن الشخص المستقبل نفسه هو الأساس في تغيير اتجاهاته الى حد كبير ، كما يراه لانج ولا نج.[1].

ولقد حظي الاتجاه المركز حول الشخص المستقبل اهتماما متزايدا من جانب الباحثين في هذا المجال فكل من النظرية والبحوث في هذا المجال قد حققا تقدما كبيرا منذ بداية السبعينات.

وهذه المجموعة من البحوث تعرف ببحوث الاستخدامات والاشباعات[2] كما تعرف في تسمية اكثر حداثة ببحوث بواعث واستعمال وسائل الاتصال، وذلك حسب التمييز الذي اقترحه بالمجرين وريبرن[3]) بين الاشباع الذي يريد ان يحصل عليه الشخص من وسائل الاعلام وبين الاشباع الذي تم الحصول عليه منهم فعلا.

1- Lang, K. and Lang (1960) "The Unique Perspective of Television and Its Effect: A Pilot Study" in W Schramm (ed) Mass Communication Urbana: University of Illinois Press.

2- Blumber, J. and E. Katz (eds.), 1974. The Uses of Mass Cmmunications: Current Perspectives on Gratifications Research, Beverly Hills: Sage.

3- Palmgreen, P and J. Rayburn (1979) "Uses and Gratifications and Exposure to Public Television" Communication Research, 6.

وحسب هذا النموذج فان تأثير الاتصال على الآراء والاتجاهات يعتمد على البواعث التي توجد لدى الشخص عند تعرضه للرسائل الاعلامية.

في عبارة أخرى فحسب هذا النموذج يكون الانسان هو الرسالة وليس الوسيلة في الرسالة كما قال بن مكلوهان في عبارته الشهيرة، اي الانسان المستهدف هو الذي يحدد طبيعة ومدى فاعلية تأثير الرسالة في عملية الاتصال).

وعلى درجة الاجمال فان السؤال عن مدى تأثير الاعلام على رأي الناس واتجاهاتهم يرتكز على علاقة هذا التأثير بالخلفية التي لدى الناس عن الموضوع وعلى مدى دافعية هؤلاء الناس نحو التغير، وقد وجد باشا[1] ان الآثار المعرفية لعملية الاتصال ترتبط بالتكوين الدافعي الموجود لدى متلقي الاتصال.

وقد مالت البحوث المبكرة في هذا المجال الى تأييد وجهة النظر هذه مثل البحوث التي قام باجرائها بامجرين[2].

1- Pasha, S. (1983) "Audience Orientations and Mass Media Effects", College of Arts Journal, King Saud University, Riyadh.

2- Palmgreen, P. (1979) "Mass Media and Political Knowledge", Journalism Monographs, 16.

ثالثاً: أسس الخطة الاعلامية:

للعالم العربي على امتداده من الخليج الى المحيط خصائص مشتركة، اذ يربطه التاريخ المشترك والمبادىء الواحدة والديانة الواحدة، وكذلك الآمال المشتركة.

وبرغم الفوارق الظاهرة في اللون واللهجة فان العرب يتحركون ويتصرفون حسب قيم مشتركة وتقاليد تلعب دورا رئيسيا في حياتهم.

واحترام القانون هو من أهم هذه القيم الرئيسية في حياة العرب،

ويدخل في هذه القيم البعد عموما عن الجريمة، ويجب على اية استراتيجية اعلامية مخططة للتأثير على الرأي العام والاتجاهات في الاتجاه المضاد للجريمة ان تأخذ في اعتبارها هذه القيم السائدة بين الشعب العربي، ويجب على مثل هذه الاستراتيجية ان تحدد لنفسها اهدافا تتجه الى تحقيقها، فمن ناحية، يجب ان تخلق مناخا لرأي عام مضاد للجريمة ومن ناحية اخرى يجب ان تسعى للتأثير في الاتجاهات الفردية وتوجيهها ضد الجريمة.

ومناخ الرأي العام يجب ان يكون له الخصائص التالية:

١ ـ يجب عموما ان يكون الرأي العام ضد الجريمة ومؤيدا للقانون والنظام.

٢ ـ ان الجريمة يجب النظر اليها باعتبارها غير مجدية بل على النقيض من ذلك يجب النظر الى السلوك القانوني والاعتقاد في انه الكفيل بتحقيق ما يصبو اليه البشر.

٣ ـ يجب النظر الى المجرمين باعتبارهم اشخاصا فاشلين منبوذين في حين يجب النظر الى من يحترمون القانون باعتبارهم نبلاء وناجحين ومثاليين.

٤ ـ يجب النظر الى المؤسسات التشريعية والمؤسسات القائمة على تنفيذ القانون باعتبارها مخلصة، دقيقة، رحيمة، حازمة، وعادلة في نفس الوقت.

٥ ـ لا يجب على الرأي العام ان ينظر للجريمة باعتبارها سيئة في ذاتها، بل يجب ايضا ان ينظر للجريمة باعتبارها تؤذي الى نتائج سيئة على الشخص وأسرته بل والمجتمع كله.

٦ ـ يجب ان يعتبر الرأي العام كل من يساعد على الجريمة أو يدافع عنها شخصا خاطئا.

٧ ـ يجب على الرأي العام ان يعتبر ان الواجب على كل مواطن عدم تشجيع الجريمة وان من واجبه ان يساند المؤسسات القائمة على تنفيذ القانون في منع الجريمة.

٨ ـ يجب ان يتشكل الرأي العام ضد انواع معينة من الجرائم مثل السرقة والرشوة والمسكرات... الخ.

ويجب ان تكون الاتجاهات الفردية عموما مؤيدة لإطاعة القانون وضد الجريمة، ويجب ان يكون للافراد رغبة في اتباع الطرق المشروعة لتحقيق حاجاتهم.

ويجب على المواطنين الاعتقاد في ان الطرق القانونية كافية ومسئولة عن تحقيق حاجاتهم كما يجب الا يعتقدوا في خطأ السلوك الاجرامي فقط، بل يجب ان يعتقدوا ايضا ان الجريمة لا تفيد.

ويجب ان يكون لدى الأفراد اتجاهات الاحترام والتعاون نحو المؤسسات المسئولة عن تنفيذ القانون والنظام.

ان الاستراتيجية الاعلامية المفترضة يجب ان تكون مؤسسة على العناصر الأساسية الآتية:

أولا: يجب عليها استخدام مجموعتين من قنوات الاتصال في التأثير على الرأي العام والاتجاهات الفردية وهما: وسائل الاعلام ووسائل الاتصال الشخصي، وتشمل وسائل الاعلام: (الصحف والمجلات

والكتب ورسوم الأطفال والراديو والتلفزيون).

كما تشمل وسائل الاتصال الشخصية جميع انواع الاتصال وجها لوجه مثل المحادثات المباشرة والتليفونية بين الأصدقاء والأقارب والخطب والمناقشات.

كذلك يجب ان تغطي الخطة الاعلامية مواقع الفصل الدراسي واماكن العمل والعبادة.

ثانيا: من الخطأ ان نعتمد على الاتصال وحده كوسيلة للتأثير في الرأي العام والاتجاهات، فهناك تغييرات بنائية مثل اصلاح مؤسسات تنفيذ القانون ومواجهة الجمود البيروقراطي كما ان ايجاد الجو الملائم لاحترام الانسان يجب ان يصاحب أية حملة دعائية ضد الجريمة.

ثالثا: يجب ان يصاحب الحملة الدعائية المنتظرة دراسات تقويمية لمدى فاعلية العناصر المتضمنة في هذه الحملة. ويمكن لهذه الدراسات ان تقوم بتقويم ليس فقط الاحتياجات الاتصالية للمجتمع من اجل حمايته من الجرائم، ولكن ايضا بتقويم لفاعلية عملية الاتصال والدعاية.

وهناك بعض الأمثلة على مثل هذه الدراسات مثل:

١ ـ دراسة لتقويم الوسائل الدعائية المستخدمة لمواجهة الجريمة في الدول العربية.
٢ ـ دور وسائل الاعلام في خلق جو للرأي العام المضاد للجريمة.
٣ ـ مدى فاعلية هذه الاساليب في مواجهة الجريمة.
٤ ـ العلاقة بين التعرض لمضامين العنف في وسائل الاعلام وبين الجريمة.
٥ ـ العلاقة بين التغطية الاعلامية للجريمة وبين حدوث الجريمة فعلا.

وفيما يلي بعض الاقتراحات العملية لاستخدام وسائل الاتصال في مواجهة الجريمة في العالم العربي بصفة عامة يجب:

١ ـ تجنب عرض الأفلام أو البرامج التي تحسن من صورة الجريمة في أعين المستمعين والمشاهدين وخصوصا الأطفال والمراهقين سواء كان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر.

٢ ـ التقليل من الأفلام والبرامج التي تذيع او تعرض وسائل العنف بشكل واضح . . مما يدعو الى الترغيب والتقليد لتلك الوسائل.

٣ ـ استخدام التمثيليات الاجتماعية أو الانسانية جسرا لتوجيه الرأي العام وتبصيره بأن الجريمة لاتفيد.

٤ ـ استخدام برامج الاسرة وبرامج الأطفال.

٥ ـ استخدام البرامج التوجيهية التي تلاقي اقبالا كبيرا من المستمعين أو المشاهدين (كبرنامج نور وهداية للشيخ الطنطاوي في اعلام المملكة العربية السعودية، وبرنامج الشيخ الشعراوي وبرنامج العلم والايمان للدكتور مصطفى محمود) ومحاولة ترويجها ونشرها في جميع الأقطار العربية.

٦ ـ مقابلات مع رجال الشرطة ومع المجرمين وعرض نماذج من الجرائم التي ارتكبت ودوافع الجريمة والنتائج التي ترتبت عنها مثل برنامج (من وراء القضبان) وتعميم ذلك على الاجهزة المرئية والمسموعة في البلاد العربية.

٧ ـ اعداد برنامج وقائي للشرطة ورجالها عن كيفية تفادي الوقوع في فخاخ المجرمين، وكذلك للجمهور المشاهد عن كيفية محافظتهم على ممتلكاتهم وحماية منازلهم وأهلهم من عمليات السطو أو الاعتداءات.

٨ ـ توصية المسئولين عن التليفزيون في البلاد العربية بتجنب الأفلام والبرامج التي يرتدي فيها النساء الملابس الخليعة أو المثيرة

وكذلك الموضوعات التي تتضمن الانحلال الخلقي وذلك حتى لا تكون حافزا للجرائم الأخلاقية.

وفي مجال الصحافة يمكن ان تقوم حملة اعلامية على نطاق البلاد العربية باعداد المواد الصحفية التالية:

١ ـ استكتاب عدد من الكتّاب المعروفين بين آن وآخر على ما ينشر من جرائم تحدث في العالم العربي أو في بلدان اخرى خارج العالم العربي بحيث يتم التركيز في التعليق على الجرائم الخمس التي قام عليها هذا البحث على ان يتضمن التعليق ما ينفر من الجريمة والمجرمين.

٢ ـ الايعاز الى الصحف العربية عن طريق وزارات الاعلام أو النقابات الصحفية ـ بعدم نشر اخبار الجرائم بأسلوب المبالغة أو التهويل بحيث يظهر من خلاله المجرمون ابطالا، الأمر الذي يستهوي من لديه ميل للانحراف.

٣ ـ تجنب الدخول في نشر تفاصيل الجريمة وصياغة الخبر على نحو مثير يجذب البعض ممن تكون درجة الميول الاجرامية لديهم مرتفعة فيجد ذلك هوى في نفوسهم مما يدفعهم الى التفكير في ان يخوضوا تجربة مماثلة لما قرأوه.

٤ ـ نشر الأنظمة والقوانين المتعلقة بالجرائم، وانواعها وعقوباتها من خلال حملات صحفية يعدها رجال الشرطة وعلماء الجريمة والعلوم المتصلة بها.

٥ ـ الاعلان عبر الصحف عن احدث الوسائل التي تم اكتشافها في عالم مكافحة الجريمة والتي توفرت لدى الجهات المسئولة عن الأمن ومكافحة الجرائم كوسائل كشف الجريمة، وأجهزة كشف الكذب، وطرق حماية الحدود.. وذلك ليكون هذا الاعلان بمثابة ناقوس يدق لينبه من تسول له نفسه في ارتكاب جريمة ما ان هناك عيونا ساهرة وأنه ما أسرع وما أسهل ان يكتشف المجرم ويقبض عليه.

٦ ـ نشر سلسلة من القصص البوليسية وقضايا المجرمين والتي كشف من خلالها رجال الشرطة المجرمين وتم القبض عليهم وذلك لاثبات ان رجال الشرطة والأمن اكثر ذكاء من المجرمين مهما تفننوا في اخفاء معالم جرائمهم.

٧ ـ استخدام اسلوب الايحاء من خلال نشر اخبار الجرائم التي قبض على مرتكبيها، بأن هناك تعاونا في مجال الجريمة بين البلدان العربية، وهذا ربما كان رادعا غير مباشر لمن لديهم ميول اجرامية، وخاصة مهربي الخمور والمخدرات.

٨ ـ عدد من المقالات أو التحقيقات الصحفية التي يعدها المختصون في وزارات الداخلية تتناول العلاقة بين وسائل الاعلام والشرطة توضح ان الانطباع الخاطىء في ان هناك اختلافا في وجهات النظر بين كل من رجال الصحافة ورجال الشرطة والمتضمن ان الصحفيين رجال متطفلون وانهم يميلون الى اسلوب التهويل والمبالغة والاثارة في معالجة اخبار الجريمة من جهة، وان رجال الشرطة يقفون حجر عثرة دون تحرك الصحفي ومحاولة عزله عن احداث الجريمة وتطورها والسعي لتقييد حرية الصحافة وجمع المعلومات من جهة أخرى هذه العلاقة السلبية بين الجهتين قد أخذت في الذوبان وان مهمتي الصحفي ورجل الشرطة تكمل احدهما الأخرى ولا مناص عن استغناء اي منهما.

٩ ـ اعداد كتب للأطفال حول الموضوع.

١٠ ـ اعداد ونشر الكاركانيرات للأطفال حول الموضوع.

المراجـــــع

أولا: المراجع العربية:

١ - دراسة آراء المستمعين والمشاهدين حول البرامج الاذاعية والتلفزيونية بالمملكة العربية السعودية. عبدالعزيز آل الشيخ وحسن باشا. كلية الآداب. جامعة الملك سعود: الرياض. ١٩٨٣م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Bauner, R. (1964) "The Obstinate Audience: The Influence Process from the Point of View of Social Communication." American Psychologist, 19.

2- Blumber, J. and E. Katz (eds.), 1974. The Uses of Mass Cmmunications: Current Perspectives on Gratifications Research, Beverly Hills: Sage.

3- Cooper, E. and M. Jahoda (1947). "The Evasion of Propaganda: How Prejudice People Respond to Anti-prejudice Propaganda" Journal of Psychology, 23.

4- Greenwald, A. (1968). "Cognitive Learning, Cognitive Response to Perversion, and Attitude Change," in A. Greenwald, T Brock and T Ostrom (eds.), Psychological Foundations of Attitudes, New York, Academic Press.

5- Hyman, J. and P Sheetsley (1974) "Some Reasons Why Information Campaigns Fail", Public Opinion Quarterly.

6- Klapper, J. (1960) The Effects of Mass Communications: Urbana University of Illinois Press. New York: Free Press.

7- Lang, K. and Lang (1960) "The Unique Perspective of Television and Its Effect: A Pilot Study" in W. Schramm (ed.) Mass Communication Urbana: University of Illinois Press.

8- Lasswell, H. (1927). Propaganda Techniques in the World War, London, Paul, Trench and Trubner.
9- Lasswell, H. (1948) "The Structure and Function of Communication in Society" in L. Bryson, The Communication of Ideas, New York, Harper.
10- Palmgreen, P. (1979) "Mass Media and Political Knowledge", Journalism Monographs, 16.
11- Palmgreen, P and J. Rayburn (1979) "Uses and Gratifications and Exposure to Public Television" Communication Research, 6.
12- Pasha, S. (1983) "Audience Orientations and Mass Media Effects", College of Arts Journal, King Saud University, Riyad.

